

أمريكا تبدأ عام هزيمتها على متبعين ساخن في أفغانستان

مجلة أسامة شورية

الحمود

السنة الثامنة العدد (٩٢-٩٣) صفر-ربيع الأول ١٤٣٥ هـ الموافق ١ ديسمبر-يناير ٢٠١٤ م

أمريكا.. وطريق الهروب الذي ضاع

لماذا نقموا به الطالباة؟!

الناطق باسم الإمارة الإسلامية:

القضية الأساسية هي إقامة الدين وشرائعه وليس اتخاذ الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والتمتع بشهوة الحكم.

مع حلول موسم الشتاء في أفغانستان اشتدت موجة البرد القارس معه حيث تصل درجة الحرارة تحت الصفر في أكثر الولايات الأفغانية خاصة الشمالية منها والمعتاد أنه يؤثر سلباً على فعاليات المجاهدين العسكرية وذلك بسبب تساقط الثلوج وإغلاق الطرق وصعوبة التنقل و...

لكن المجاهدين في هذا الشتاء غيروا من تكتيكاتهم الحربية ضد القوات الأجنبية حيث ركزوا تنفيذ هجماتهم على تجمعات القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها في قلب العاصمة الأفغانية كابول مما ألحقوا بها أضراراً جسمية ومادية بفضل الله.

كما أنهم ركزوا على استهداف طائرات الحربية في المطارات الرسمية كمطار كابول الدولي و مطار بلگرام العسكري الذي يعتبر من كبرى القواعد الأمريكية في أفغانستان.

لقد بدأ المجاهدون تنفيذ خططهم العسكرية لموسم الشتاء على القوات الأجنبية بدأ من محافظة زابل حيث قاموا باستهداف إحدى المروحيات التابعة لقوات حلف شمال الأطلسي وتحطيمها بالكامل وذلك بتاريخ ١٢/١٧/٢٠١٣ .

وقد أدت هذه العملية الناجحة إلى مقتل جميع ركبها البالغ عددهم ستة جنود وتدمير المروحية وتفجيرها في الجو نتيجة إصابتها لتيران المجاهدين من مسافة قريبة جداً.

كما استطاع المجاهدون بتاريخ ٢٣/ من شهر ديسمبر من شن هجوم ناجح على دورية راجلة للقوات الأجنبية في ولاية تنجرهار و أدى الهجوم إلى مقتل جنديين من قوات حلف شمال الأطلسي بالإضافة إلى استيلاء المجاهدين على كلبهم المرافق معهم.

وبعد نجاح المجاهدين في هذين الهجومين قاموا بتوسيع دائرة عمليات موسم الشتاء إلى قلب العاصمة الأفغانية كابول حيث قاموا بإطلاق عدة صواريخ على مقر السفارة الأمريكية ومقر القيادة المركزية للقوات الحلف الواقع على بعد أمتار من قصر الجمهوري وذلك عند اجتماع القادة العسكريين والمسؤولين الدبلوماسيين في مقر السفارة بمناسبة إقامة حفل كريسмас وقد أدت العملية المذكورة إلى إلحاق أضرار مادية بالمنشآت التابعة لمقر السفارة واعترف العدو بإصابة أربعة جنود أفغان فقط وذلك لتقليل أهمية العملية المذكورة، لكن العملية كانت لها دلالتها المؤثرة على مقدرة المجاهدين باستهداف العدو حتى في عقر دارهم ومراكزهم المتحصنة أمنياً وعسكرياً.

وبعد مرور يومين على عملية استهداف السفارة الأمريكية ومقر قيادة القوات الأجنبية استطاع المجاهدون من تنفيذ عملية استشهادية مؤثرة على قافلة القوات الأجنبية في منطقة "بول شرخي" التابعة لمركز مدينة كابول، مما أسفرت عن مقتل (٣) جنود حسب اعتراف العدو ومصرع (١٢) جندياً أمريكياً حسب رواية المجاهدين وتدمير عدة سيارات عسكرية التي كانت من ضمن القافلة.

وقد شوهد توافد القوات الأمريكية وسيارات الإسعاف والإطفاء بكثرة عقب تنفيذ العملية وتم إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مكان الحادث مما يدل على تواجد زيادة المصابين بين الجنود.

إن ما قام به المجاهدون من تنفيذ هجماتهم العسكرية على القوات الأجنبية مع مطلع موسم الشتاء قد تركت أثراً سلبياً على معنويات جنود القوات الأجنبية، لأنهم كانوا يظنون فترة حلول الشتاء فترة استراحة وتراجع معدل عمليات العسكرية ضدهم، لكن تنفيذ خطة النشاطات العسكرية الخاصة بموسم الشتاء خاب أمل الأجانب وظلوا يراجعون حساباتهم من جديد.

إن تزامن تصعيد العمليات العسكرية الجهادية مع مطلع السنة الميلادية الجديدة ليست إلا بشارة خير للمجاهدين و نياً شر للمحتلين المنهزمين، حيث ستكون لها تأثيرات إيجابية على الساحة الأفغانية لصالح المجاهدين وتكون سبباً في تسريع عملية سحب (هروب) القوات الأجنبية من أفغانستان، وتمكين المجاهدين من القضاء العاجل على عملاء القوات الأجنبية وإقامة شرع الله وإحلال الأمن والسلام، بإذن الله.

أمريكا . . وطريق الهروب الذي ضاع

يقدم الأستاذ مصطفى حامد

الثاني: تفتت البنيان الأمريكي الداخلي وتعرض الدولة للتمزق كما حدث للاتحاد السوفيتي إثر هزيمته في أفغانستان.

الثالث: اهتزاز المكانة الدولية للولايات المتحدة وسقوط إمبراطوريتها الاستعمارية حول العالم كما حدث أيضا للاتحاد السوفيتي بعد أن عانى من هزيمة مماثلة في أفغانستان وعلى أيدي مجاهديها.

قضت الإدارة الأمريكية السنوات السبع الماضية في محاولة لإيجاد حلول للمعضلات الثلاث آتفة الذكر ولكن تلك السنوات كانت عجافا ولم تسفر المجهودات الأمريكية سوى عن تفاقم الخسائر. وقد غطى المجهود الأمريكي ثلاث مجالات هي المجال الأفغاني والمجال الدولي ثم المجال الأمريكي الداخلي ورغم ضخامة المجهودات وارتفاع تكلفتها من الدم والمال، لكنها لم تجد نفعاً واستمرت الخسائر في تصاعد وزادت الولايات المتحدة ضعفاً وانكشف موقفها في كافة المجالات، حتى عجزت عن لعب دور القوة العظمى الوحيدة في العالم، وظهر أن تلك الطموح الشرير يتخطى كثيراً قدرات تلك الدولة، فأخذت المبادرة تنقلت من بين أصابعها حتى أصبحت مهددة بفقدان كل شيء - أو معظم الأشياء - تماماً كما حدث للاتحاد السوفيتي على أيدي مجاهدي أفغانستان عندما سقط على كافة المستويات: فخرس أفغانستان - حوضر الإمبراطورية ثم خسر الدولة السوفيتية نفسها - وهذا هو المصير الذي حاولت الإدارة الأمريكية أن تهرب منه، ولكن بلا فائدة، فقد لاحقتهم سيوف الأفغان كما لاحقتهم لعنت مظالم العالم أجمع.

سنلقى الآن نظرة سريعة على ملامح الفشل الأمريكي في مستوياته الثلاث.

أولاً - الفشل الأمريكي في أفغانستان:

أفضل تلخيص لموقف أمريكا وأعدائها في أفغانستان هو قول مولوي جلال الدين حقاني بأنهم "أضاعوا طريق الهروب". ذلك لأنهم تأخروا كثيراً في اتخاذ الإجراءات الضرورية للهروب، ثم إنهم بالغوا في أوهام تتعلّق بقدرتهم على خداع الشعب الأفغاني وإقناعه بالإبقاء على الاحتلال بصورة مختلفة، والحفاظ على مكاسب أمريكا من العدوان على تلك البلاد.

ولكنهم جانبوا شعباً عبداً ذو عقيدة إسلامية راسخة وعشق للحرية ليس له حدود وليس له مثل كما تمتع ذلك الشعب بقيادة حقيقة تحظى بثقله وتتمتع بالإيمان والكفاءة والاستقلالية، وأيضاً ليس لها نظير في العالم الإسلامي المعاصر وهذا ما يؤكد الواقع في كل يوم.

ورغم ضخامة الإمكانيات المتاحة في أيدي الأمريكيين فإن مجهودهم في أفغانستان أفقر إلى الحكمة وتميز بالرعونة والحماقة، فكان ذلك خير معين لتجاذب المجاهدين. ورغم أن الأمريكيين حاولوا الاستفادة من تجربة الجيش الأحمر السوفيتي في أفغانستان وتقليد أخطائه والاستفادة من نجاحاته، فربموا لأنفسهم إستراتيجية عسكرية سياسية تقوا أنها ستؤدي إلى إخضاع أفغانستان، واستقلادوا إلى جانب إمكاناتهم من مساهمة إقليمية ودولية واسعة، بالتاكيد أنها لم تتوفر لأي قوة استعمارية في التاريخ.

ويجب أن نذكر في المقابل أن الشعب الأفغاني تمتع بقيادة رفيعة المستوى لم تتوفر له على مدى التاريخ، وهكذا رجح توازن القوى

معضلة أمريكا الحقيقية ليست في سحب قواتها من أفغانستان، ولكن في تلاقي التداخات المتمرة لهزيمتها هناك.

ثلاث مستويات للكارثة التي تهدد أمريكا نتيجة للاسحاب، وهي: ضياع عائدات صناعة الهيروين، تفتت الكيان الأمريكي من الداخل، سقوط المكانة الدولية.

تيار "الإسلام السياسي" لعب دوراً سلبياً للغاية أثناء الغزو السوفيتي، وكان طليعة مسلحة للغزو الأمريكي لأفغانستان.

تراجع دور "الإسلام السياسي" في المنطقة العربية أثر سلباً على فرص مرشحهم "سيف" في انتخابات الرئاسة الأفغانية عام 2014

لا يمكن لدول العالم أجمع أن تؤثر في الوضع الأفغاني إلا بالقدر الذي يسمح به الأفغان أنفسهم.

أسلحة الانتصار في الحرب هي نفسها أسلحة الانتصار في معركة بناء أفغانستان وهي: الإيمان والشعب المتحد.

تحاول أمريكا إثارة رعب دول المنطقة وإقامة "حلف كراهية" ضد عودة حركة طالبان إلى الحكم، وذلك أحد أسباب تقارب أمريكا مع إيران.

(أيها الشعب المسلم المجاهد.. اليوم مجاهدونا الأبطال مشغولون في خنادق القتال ضد المحتلين دفاعاً عن الوطن، فإن الله سبحانه وتعالى نتيجة تضحياتهم منحهم فتوحات عظيمة

في هذه المعادلة التاريخية، الفتوحات التي اضطرب منها العدو المغرور مع ملذبه من القوة المادية والآلة

الحربية الفتاكة، بحيث جعلهم يضيعون طريق الهروب).

هكذا وصف مولوي جلال الدين حقاني الورطة الكبرى التي تعاني منها الولايات المتحدة في أفغانستان، إنهم ببساطة أضاعوا طريق الهروب، فمنذ عام 2006 اكتشف الأمريكيون أن إبقاء لهم في أفغانستان بسبب مقاومتها الجهادية وميزات شعبها المعادي للاحتلال، لقد أدركت الإدارة الأمريكية

أن خروج جيوشها من أفغانستان هو أمر حتمي لا مفر منه، ولكنها لجأت إلى "شراء" الوقت إلى حين لتنظيم عملية الاسحاب الذي هو ليس مجرد إخراج قواتها من أفغانستان، بل هو في جوهره احتواء للآثار المدمرة المترتبة على ذلك الاسحاب على مستويات ثلاث هي:

الأول: ضياع الثروة الهائلة المكتسبة من الاحتلال، أي دخل صناعة الهيروين المستخرج من الأفيون الأفغاني. وكذلك المصير المجهول لدخل نفط وغاز جمهوريات آسيا الوسطى الذي تسيطر عليه الشركات الأمريكية، ويمر بواسطة أنابيب عبر أفغانستان صوب ميناء جواهر في باكستان.

لصالح الشعب الأفغاني، فضع من الأمريكيين طريق الهروب، ذلك الطريق الذي عثر عليه الجيش السوفييتي بمعاونة أمريكية ومعاونة تلك القيادات الفاسدة والمنحرفة التي تولت زمام الأحزاب الجهادية في بيشاور الباكستانية وتاجرت بدماء الشهداء وتآمرت على شعبها، وبمحت لجيش الأحمر بالاستسباب الأمن، وبمحت للقوة الأمريكية أن يكون بديلاً عن القوة السوفييتي. وفي الأخير حاربوا شعبهم بالسلاح وكثروا في مقدمة جيش الاحتلال الأمريكي - ومازالوا أخلص المدافعين عنه في مقابل المال والسلطة التي منحهم إياها المستعمر.

ورغم ذلك مازالوا يزعمون أنهم قادة وإسلاميون ومجاهدون، ويفتخرون الشعب بوضع السلاح والدخول في السلم تحت دستور الاستعمار وتحت طاعة المحتلين، محافظين على مصالحه الاقتصادية والإستراتيجية في أفغانستان وفي المنطقة. ذلك هو الإسلام "الأمريكي" الإسرائيلي"، إسلام الشرق الأوسط الجديد، إسلام "الربيع"، ربيع الفتنة والقتال.

ولما كانت الهزيمة الأمريكية في أفغانستان هي أسس كل الانهيار الشامل في الموقف الأمريكي، سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الداخل الأمريكي بحيث أصبحت الدولة نفسها مهددة بالتفتت نتيجة مشاكل داخلية مستحيلة الحل لهذا فإن فحص تأثيرات فشل الأمريكي في أفغانستان على كافة المجالات يحتاج إلى بحث مطول ليس هنا مجاله، ولكن فقط علينا ملاحظة فشل الأمريكيين في إشغال الطرف المنتصر بأي طالبان /بأن يتفاوض معهم من أجل ترتيب عملية سحب القوات وبحث طبيعة العلاقات المستقبلية التي تطمع أمريكا في أن تكون علاقات استثمار غير مباشر، أي استثمار وطني من طراز شرق أوسطي، أي بأيدي أبناء البلد المتعاونين مع دول الاستثمار الخارجي.

وتطمع أمريكا في بقاء عسكري محدود الحجم ودائم المدة ومطلق الصلاحية مع حصانة من المساءلة أو المقاضاة، وبقاء سياسي كامل ودام للحفاظ على كافة المكاسب الاقتصادية والمالية المترتبة على احتلال أفغانستان وفي مقدمتها الأفيون والتفط، أي أفيون أفغانستان ولفظ آسيا الوسطى. و هنا ينبغي ألا ننسى وجود كميات ضخمة من الغاز والتفط في أراضي أفغانستان نفسها، ولكن لا أحد من التصوص الدوليين يرغب في الحديث عنها، ربما تقادياً لمزيد من التقيد في الصراع الدولي حول مكان الطاقة، وبالتالي تقيد الصراع حول أفغانستان. فتلك الدولة الفريدة مرشحة لأن تكون دولة محورية ضمن النظام الدولي القائم الذي لم تتحدد ملامحه بشكل كامل حتى الآن.

على الجانب الأفغاني مازالت حركة طالبان ترفض أي تفاوض مع الاحتلال الأمريكي غير مشروط، وتصر على حصر الأولوية المطلقة في موضوع رحيل جيوش الاستثمار وإقامة نظام إسلامي حقيقي مستقل بخدم مصالح الشعب الأفغاني ويعيد بقاء ذلك الوطن الذي دمرت الحروب، والسير به نحو مستقبل يليق بقيمته العالية بين شعوب العالم أجمع والمسلمين منهم بشكل خاص.

ثانياً - الفشل داخل الدولة الأمريكية :

كان غزو أفغانستان هروباً أمريكياً إلى الأمام لاستباق عوامل التآكل في البنيان الداخلي. فجاء اصطناع حادث الحادي عشر من سبتمبر لاتخاذ زريعة للغزو على أمل أن المكاسب المالية المتوقعة (هيريون : نفط (سوف تحسن الوضع المالي والاقتصادي، بالتالي تهدأ التوترات الداخلية الناتجة من أخطاء النظام الرأسمالي المتوحش والديموقراطية المخادعة، التي تتركس حكم الأقلية الثرية المسيطرة على الحياة السياسية والإعلامية، وتحتصر تباين السلطة بين أحزاب خاضعة لها بشكل مطلق. واتحصرت مهمة التائبين في ترجيح أحد خيارات هؤلاء المداة القابعين بثروتهم على قمة البلاد وصدور العباد. وذلك هو جوهر خديعة "اللعبة" الديمقراطية.

مع توحش الرأسمالية وسعارها غير الأخلاقي وبلا حدود، لتجميع الثروات الفلكية بصرف النظر عن مصالح أغلبية الشعب بدأت تتكشف عيوب النظام الديموقراطي وسيطرة الأقلية الثرية التي يتراجع عددها وتتضاعف ثرواتها باستمرار، في مقابل زيادة الدين الوطني إلى حدود فلكية مستحيلة السداد، مع التضخم وتراجع خدمات الدولة في التعليم والصحة والبنية التحتية، ومعاناة المواطن المتوسط والفقر بشكل يقترب من اليأس والانتحار. لهذا حصنت الدولة الأمريكية نفسها بعد أحداث سبتمبر بقتون "الوطني" الذي هو قاتون طوارئ يصدر حريات المواطنين بدعوى مكافحة الإرهاب، فشدت بذلك على المستوى الأمريكي والعالمي عهد الديموقراطيات الفاشية، والتي انتشرت مثل النار في الهشيم حول العالم، وأطلقوا على بعضها لقب أمريكي مخادع كالعادة هو "الربيع" الذي هو امتداد للثورات العلونة في مناطق كانت سابقاً تابعة للسوفييت، ونقلت تلك الثورات الملونة إلى الحضرة الأمريكية بالكامل.

وفضاض النظام الأمريكي تتعظم ولم يعد ممكناً حبسها. وتنفجر من وقت إلى آخر في سلسلة متتابة، ساهمت الإنجازات العلمية والتكنولوجية على كشفها ونشرها على أوسع نطاق يمكن تخيله. وتبين أن النظام الذي اتخذ من أحداث سبتمبر 2001 ذريعة لانتهاك الحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي لم يعد يقدّر على تجهيل المواطن بحقائق التصدع الداخلي والكشاف عورات النظام الحاكم.

وللحفاظ على بقائه اعتمد النظام على أساليب فاشية في سلوكه الداخلي والدولي. فمارس التجسس المطلق على الجميع، بالمعنى الحرفي، كسياسة رسمية شبه معلنة، وأمدته التكنولوجيا بالمدات القادرة ولا يكاد ينجو مواطن أمريكي /حتى الرئيس نفسه /من تتبع جميع خصوصياته وتكبسها في "قاعدة بيانات" لا تدع شاردة ولا واردة إلا وسجلتها.

ومن باب أولى مواطني العالم المتقدم والمتخلف، بمن فيهم الرؤساء والقيادات، فالجميع لديهم قاعدة بيانات لدى أجهزة الأمن الأمريكية التي تتجسس على البشرية جمعاء.

في المقابل يعجز الرئيس الأمريكي عن إنجاز أي تعهد انتخابي قطعه على نفسه. لا نقصد بالطبع تعهده بإغلاق معتقل جوانتانامو الذي هو وصمة عار في تاريخ أمريكا وتاريخ الحضارة الغربية كلها وشاهد على ثقافتها وزيفها الأخلاقي.

ولكنه فشل حتى في تحقيق تعهده للمواطن الأمريكي العادي بتوفير رعاية صحية معقولة. فمجلس النواب والشيوخ فشلا في تمرير المشروع نتيجة صراع حزبي وخلاف على دور الدولة تجاه الشعب، وضرورة أن تتحكم الرأسمالية بالخدمات الأساسية وتحولها إلى سلع تجارية، بما في ذلك الرعاية الصحية.

وعائد النواب الجمهوريون في تمرير مشروع الرئيس الخاص بالرعاية الطبية، وربطوا موافقتهم على رفع سقف "الدين العام" حتى يتخطى الترابونات السبعة بضرورة التخلي عن مشروع أوباما للرعاية الصحية، أو على الأقل تخفيفه وتغريفه من محتواه وإبقاء الخدمات الطبية سلعة يحتكرها الثرياء وشركاتهم على حساب المواطن الفقير ومتوسط الحال. والنتيجة كانت توقف أجهزة الحكومة عن العمل مؤقتاً لعدم توفر المال "!!!!" وقد تأجلت المشكلة عدة أشهر لعدم وصولهم إلى صفقة ترضي الطرفين. فكان في ذلك اختصاراً جديداً يكشف الحقيقة الزائفة والمراوغة للديموقراطية. فالمجالس النيابية تخدم سيادتها الحقيقية، أي أصحاب الثروات العظمى، ولا تخدم المواطن العادي الذي وثق فيها وأعطاه صوته.

ثالثاً - اهتزاز المكفة الدولية لتلايات المتحدة:

المجهود الأمريكي على ضخامته وطول مدته الزمنية لم يحقق النجاح المطلوب وحظي بانتكاسات جوهريّة، ومازالت المنطقة مضطربة ومهددة بالمزيد من التمزق والاحتراق الداخلي، مع احتمالات خطيرة على مصالح إسرائيل وأمريكا معاً.

من أكبر مظاهر الفشل الأمريكي في المنطقة العربية هو فشل رهبانها على قوى "الإسلام السياسي" التي مثلت إرتكاسة خطيرة في العمل الإسلامي الشعبي، وانجرافاً عن أهداف الإسلام ومصالح المسلمين وشعوب تلك المنطقة عموماً. ولم يلتفت أحد من المنطقة العربية أن قوى "الإسلام السياسي" قد لعبت في أفغانستان دوراً سلبياً للغاية في فترة الجهاد ضد الغزو السوفيتي ثم في فترة الغزو الأمريكي لأفغانستان، بل أنها عملت لعدة سنوات من أجل التمهيد لذلك الغزو واستدعائه إلى أفغانستان.

اختلفت الرؤية بين الولايات المتحدة وشقيقتها إسرائيل حول دور "الإسلام السياسي" في المنطقة العربية والشرق الأوسط الكبير الذي يشمل تركيا وإيران وربما أفغانستان أيضاً. تلك القضية زادت من شقة الخلاف بين الشقيقتين بشكل غير مسبوق في أي وقت مضى، وانعكس ذلك على عدة مناطق عربية حيوية في شكل صراع داخلي عنيف أدى /على غير المتوقع/ إلى طرد النفوذ الأمريكي من عدة مواضع هامة كانت تابعة له تقليدياً، لصالح لفتوز إسرائيل المتمدد باضطراب وهدوء في بلاد العرب وقد تأثرت أفغانستان أيضاً بذلك التطور الجديد، على الأقل من ناحية التأثير على فرص تيار "الإسلام السياسي" في أفغانستان وسعيه نحو الوصول إلى سدة الرئاسة في انتخابات 2014 فالرمز الأكبر لذلك التيار وأحد أعداء نظام كرزاي، وهو عبد الرسول سياف، قد تأثرت فترته التنافسية على مقعد الرئاسة مع تراجع في دور ومكانة تيار الإخوان المسلمين الذي ينتمي إليه في العالم العربي.

بعد سنوات من الجهد والإنفاق الباذخ لم يستقر العالم العربي -أو الشرق الأوسط الكبير- تحت الأقدام الأمريكية، بل اشتعل الصراع بينها وبين أقرب الأصدقاء لها (إسرائيل) وبينها وبين أقرب الحلفاء الأوروبيين. وفي تلك المنطقة الحيوية للمستقبل الأمريكي لم تستند تلك الدولة من ناجل انسحابها من أفغانستان لأكثر من سبع سنوات سوى المزيد من الخسائر في أفغانستان نفسها وفي الشرق الأوسط. ومن أبرز خسائرها في تلك المنطقة كان حربها في سوريا ومحاولة استساج التجربة الأفغانية ضد السوفييت، واستخام "الورقة الإسلامية" مرة أخرى من أجل إسقاط نظام حكم غير مريح بالنسبة لها، على الأقل من ناحية كونه عبقة في طريق خطط الحرب السرية على خطوط نقل الطاقة من نفط وغاز، وخطتها لإزالة الغاز الروسي من السوق الأوروبي لصالح إمدادات الغاز القطري. وبالتالي تخفيض المرتبة الدولية لروسيا الاتحادية، ودورها الجيوسياسي المتنامي، ونفوذها على أوروبا من باب الطاقة التي تزودها بها من حقول الغاز الروسية. وفي سوريا انفجر الصراع بين الشقيقتين الأمريكي والإسرائيلي، وعجز الأمريكي عن تنفيذ مطالب إسرائيل باستخدام القوة الجوية لدعم المعارضة السورية في إسقاط النظام. كما عجز الأمريكي عن تلبية مطلب أكثر أهمية وخطورة باستخدام قواه الجوية والصاروخية لتدمير البرنامج النووي الإيراني، أو كامل البنية الصناعية إن أمكن، وإعادة إيران عدة عقود إلى الخلف حتى تصبح في قائمة باقي دول المنطقة العربية، أي بحيث لا تشكل أدنى خطورة محتملة على إسرائيل.

ذلك الجموح في مطالب إسرائيل تخطى كثيراً قدرات الأمريكي المستنزف في أفغانستان، والذي بالكاد خرج من ورطته في العراق، ولم يعد لديه فائض قدرة اقتصادية أو نفسية لخوض المزيد من المغامرات الحربية، خاصة إذا كانت مضمونة الخسارة. وهكذا توسعت شقة الخلاف بين الشقيقتين. وبلغ الخلاف والعجز بالأمريكي إلى شاطئ التفاهم مع إيران، كردة فعل على سوء المعاملة والغدر

هناك إجماع على أن الولايات المتحدة لم تعد ذلك القطب الأوجد القادر على فعل ما يشاء ويملي على دول العالم ما يجب عليها أن تفعل. فالتعدد من الأقطاب العالمية بدأت في النمو إلى درجة كبيرة، وفي مقدمتهم القطب الصيني، وهناك الروس الذين استعادوا مقدراً أكبر من توازنهم وفعاليتهم الدولية، وهناك قوى أخرى مرشحة لمشاركة مميزة في نظام دولي قديم ومن هؤلاء الهند وإيران وجنوب أفريقيا والبرازيل، ثم هناك أفغانستان الأولى في العالم من حيث القدرة على تحطيم الأنظمة الدولية الجائرة القائمة على العدوان والغزو. وهذه المرة تمتلك أفغانستان فرصة حقيقية لتكوين قوة رائدة في نظام إقليمي ودولي أكثر عدالة وسلاماً.

أقرب الحلفاء الأوروبيين للولايات المتحدة بدأوا في اتخاذ مسارات أكثر استقلالية، خاصة الأقطاب الأوروبية الثلاث بريطانيا وفرنسا وألمانيا. وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية العالمية التي فجرتها الولايات المتحدة، بدأت القوميات في أوروبا تستيقظ، بل بدأت التآلية والفاشية تظهر من جديد وتوجه سهام غضبها في البداية ضد المهاجرين والمسلمين في أوروبا. وتهدد بمستقبل مظلم بعيد الماضي الأوروبي الدامي. وأضفت فضائح أمريكا في التجسس بعداً أمنياً وأخلاقياً، إضافة إلى عوامل الاقتصاد والسياسة، في شق طريق أوروبي في المجال الدولي بشكل أكثر استقلالية وربما أكثر تنافسية مع الدور الأمريكي. وقد بدأت ملامح تلك التنافس في المجال الأفريقي والعربي بين فرنسا والولايات المتحدة. وإنجلترا بدأت في فتح دفتها القديمة العربية والإسلامية.

= المنطقة العربية هي درة تاج الإمبراطورية الأمريكية، كما كانت الهند بالنسبة للإمبراطورية البريطانية الغابرة. تلك المنطقة تعني للأمريكيين النفط المتدفق بلا حساب ولا عقبات ولا اعتبار غير الاعتبارات الجيوسياسية الدولية للولايات المتحدة. وتعني تلك المنطقة أيضاً أمن وسيطرة إسرائيل على محيطها الجغرافي (الجيوسراتيجي) (من الخليج إلى المحيط). كما تعني المنطقة العربية أيضاً "محاربة الإرهاب" أي منع أي دور عملي للإسلام في شئون المنطقة تحت ستار مكافحة إرهاب مجموعات جاهدة التصنيع والتوجيه تخدم الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة. هذه هي الترجمة الحقيقية لذلك الشعور وتلك السياسة التدميرية /سياسة مكافحة الإرهاب/ التي تثبت أركان إسرائيل وتحصي الأطماع الأمريكية وتستبعد دور الإسلام عن شئون المنطقة. وتلك هي الخدعة التي سقطت فيها "جماعات جهادية" و"جماعات الإسلام السياسي" بدون وعي أو عن سبق إصرار وترصد، أي بمشاركة واعية بالعواقب والأهداف.

نظراً لأهمية المنطقة بالنسبة للمكانة الإمبراطورية الأمريكية، بذلت أمريكا جهداً لسنوات قبل الانسحاب من أفغانستان كي تعيد ترتيب أوراقها هناك، وأجرت تعديلات تستيق بها أي ثورات حقيقية تقوم بها شعوب المنطقة المحتقنة بشتى أنواع الثورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مع هشاشة الأنظمة وفسادها وميلاتها في سياسات القمع الوحشي، الذي لم يعد هناك ما يبرر صبر الشعوب عليه بعد أن خسرت الكرامة كما خسرت لقمة العيش وخسرت أي أمل في مستقبل أفضل.

استبقت أمريكا الثورات الحقيقية المتوقعة بثورات أسستها الربيع العربي. وبدلاً من الأهداف الحقيقية لأي ثورة شعبية جاءت ثورات ذلك الربيع بشعارات ثيرالية ترفعها قيادات بلا تاريخ ولا جذور، وانتهازيين ففروا على الموجة بشعارات بلا أصل ولا عنى، بعضها وبكل أسف ادعى ارتباطاً بالإسلام والشريعة في إطار من الليبرالية الرأسمالية التي اتبعتها النظم السابقة، فادى ذلك إلى نفور وانعدام ثقة ومزيد من الإحباط لدى الشعوب التي ظنت أن الإسلاميين قد يمثلون الحل لوجودهم جزءاً من المشكلة وفقدان الأمل والتمزق الاجتماعي.

ومما ثبتت تلك الدولة أن اختارت "الإرهاب الإسلامي" واتخذته عداواً أساسياً في أعقاب انتهاء الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وتحطيم الإمبراطورية السوفيتية ثم الدولة السوفيتية نفسها.

لقد رتب إدارة الرئيس بوش -بمشاركة إسرائيل- أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن يومها أصبح موضوع الحرب على "الإرهاب الإسلامي" بنّاء أساسياً في السياسة الأمريكية، وفرضتها على الأجندة الدولية. ومن الصعب أن نتصور أن تسيير السياسة الكونية للولايات المتحدة بدون رفع راية الحرب على الإرهاب، ذلك فإنها تعمل على تصنيع وتغريخ وتشغيل جماعات كثيرة، وتفتح لها وتدفّعها إلى مناطق لتخدم الاستراتيجية الأمريكية حول العالم بشكل عام وفي المنطقة العربية والإسلامية بشكل خاص.

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر وحتى اليوم والعالم كله يسير خلف الولايات المتحدة في عسكرة الحياة المدنية والسير حثيثاً في تعظيم الدور الثبوتيسي للدولة وفي المقابل صارت "الصناعات الأمنية" في الولايات المتحدة أكثر ازدهاراً من الصناعات العسكرية الجبارة وأكثر منها مبيعاً وربحاً، بعد أن اشتد الطلب العالمي عليها. وبالطبع رافق ذلك الطلب على الخبرات الأمريكية وتقنيات القمع الجماعي لتجاربهم والتجسس عليهم، واعتماد أساليب التعذيب والبطش. وكل ذلك جازل تماثلياً مع السياسة الأمريكية والاتصاف لها وإرغام الشعوب على ابتلاعها.

بختصار.. لقد تحولت أكتوبه "الإرهاب" دعاية وتطبيقاً إلى جزء حيوي لاغنى عنه من أجل ديمومة وتقدم الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة ومع وضوح ذلك إلا أن قطاعاً هاماً من العمل الإسلامي الشعبي سقط في ذلك الفخ وسمح للعدو أن يستخدمه ضد مصالح الشعوب الإسلامية والعربية. إما بحمل السلاح لخدمة الاستراتيجية الأمريكية أو الامتناع عن حمل السلاح، أيضاً لخدمة الاستراتيجية الأمريكية نفسها. وهكذا أصبح الجهاد فرض عين إذا خدم مصالح أمريكا، أو يصبح إرهاباً وتطرفاً إذا كان ضد عدوان أمريكا أو إسرائيل.

ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها فقدان القيادة الحقيقية، وضعف العلم الديني، وفوضى الإفشاء، إلى جانب العزلة الكاملة عن القضايا الحقيقية للشعوب، والانحزال في قوافع فكرية وتنظيمية، وتحول الجماعات إلى أصنام تعبد من دون الله، بما ينتج ذلك من أوهام وانحرافات سلوكية، وسهولة الوقوع ضحية للتخادع والاستدراج والاختراقات الأمنية للتنظيمات والتي باتت أوضح من أن يشار إليها.

لاشك أن التحرك الإسلامي الشعبي في حاجة إلى إعادة نظر عميقة تطل الكثر من المسلمات التي لا أساس لها من علم أو يؤيدها واقع. إن ذلك التحرك في حاجة إلى ثورة شاملة على نفسه حتى يستبين حقيقة دوره لخدمة دينه وأمة وليس تقديم الخدمات إلى أعدائه ضد مصالح الدين والأمة.

الإسرائيلي، وأيضاً كنتيجة منطقية لحسابات معقدة لموازن القوى في الحرب الصامتة على حقول وخطوط نقل النفط والغاز في المنطقة العربية. وينفلس القدر من الأهمية وربما أكثر حسابات الوضع الأفغاني القادم تحت قيادة حركة طالبان المنتصرة وكيفية مواجهة ذلك القدر الزاخر بالاحتمالات التي ترعب الأمريكيين، فعملوا على تصدير رعبهم إلى دول الإقليم كافة وعلى رأسهم إيران، ناهيك عن الهند وروسيا والصين في محاولة لإنشاء حلف كراهية يعرقل مستقبل أفغانستان ويحصرها ويشعل نيران الفتنة في الداخل. ولكن إحباط مثل ذلك المخطط لن يكون مستحيلاً على الشعب الأفغاني وقيادة حركة طالبان، كما أن دول المنطقة لم تكن كما كانت قبل عام 2001م، فقد اكتسبت خبرة كبيرة بأساليب الاستعمار الأمريكي وخطورته على أمن واستقرار المنطقة، واتضح الدور الأمريكي في صناعة الهيرويون وترويج استخدامه بين شعوبها، إضافة إلى تصنيع وتشغيل مجموعات مسلحة ترعز أمن تلك الدول ولا تخدم سوى مصالح المعتدين القادمين من الخارج ممثلين في الولايات المتحدة وحلف الناتو.

يبقى العنصر الأهم وهو أن دول الإقليم أو دول العالم أجمع لا يمكنها التأثير على الوضع الداخلي في أفغانستان إلا بالمقدار الذي يسمح به الأفغان أنفسهم. وبمعنى آخر أن تلاحم الشعب الأفغاني وتوثيق العلاقات الداخلية بين مكوناته لإغلاق المنافذ أمام أي تدخل خارجي، هو العمل الأهم لمستقبل أفغانستان وإعادة بنائها الذي حطمته الحروب، ثم القيام بدور خارجي فعال سواء على مستوى الإقليم أو مستوى العالم.

وتلك هي أكبر التحديات التي ستواجه ذلك الشعب العملاق بعد الدمار العذوان الأمريكي وبدء مرحلة البناء الداخلي. والمسئولية الكبرى في تلك المهمة الجبارة سوف تقع على حركة طالبان وقياداتها التي أثبتت جدارة غير عادية في مرحلة الجهاد المسلح ضد العدوان الأمريكي الأوروبي. ومن المؤكد أنها سوف تلاقي نفس النجاح في التحديات القادمة بالاعتماد على نفس الأسلحة التي ربحت بها الحرب، أي سلاح الإيمان وسلاح الثقة بالشعب الأفغاني المتحد.

دور استراتيجي لسياسة مكافحة الإرهاب :

الولايات المتحدة شأنها شأن باقي دول الاستعمار الأوروبي ترى أنه من الاستحالة أن تبقى الدولة وتزدهر بدون عدو خارجي يستغل طاقات الأمة ويوحد صفوفها للمواجهة ويشد همتها نحو التفوق والسيطرة.

وتاريخ أوروبا مليء بالحروب شبه المتصلة على مدار تاريخها، ولم يكبح جموحها للغزوات الخارجية سوى السلاح النووي الذي حولها صوب الحروب الخارجية ولكن بالوكالة، أي القتال بأيدي الآخرين، وتحقيق أطماعها بواسطة إشعال حروب تشعلها وتمدها أسباب الاستمرار إلى الحد الذي يحقق مصالحها بدون اعتبار "للمسغا" الذين ينالون الدم وربما يملأون بلادهم بأيديهم ومصالح أعدائهم الحقيقيين، أي الدول الأوروبية نفسها وأمريكا هي رأس الحضارة الأوروبية وقادته تلك السياسة المدمرة التي أدت إلى عسكرة الحياة على سطح الكرة الأرضية.

السيرة الذاتية للدكتور الشهيد نصير الدين حقاني

بقلوب عبد الرؤوف حكمت

الشهادة

ما خلق الله الإنسان ليكلل ويشرب، وينكح وينجب، ويلهو ويلعب، ويهتج وراء حطام الدنيا وبقي حياته الغالية في ملذاتها الفانية. إن الإنسان لم يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب، بل إنما وهب الله له الحياة ليعبد فيها ربه، وليزرع في الدنيا ويحصد في العقبى وليقتني فيها الحسنات ليجتنبها في الآخرة. إن الإنسان لا يملك حياته بل هي أمانة في عنقه إنتمناه الله عز وجل فيها، ولا يجوز له أن يتصرف فيها كيف يشاء لأنه أمين ومستخلف فيها، وسيسأل عنها يوم القيمة، والإنسان مكلف بصرفها إلى ما يلمر به ربه، وعليه أن يستهلكها في السبيل الذي ارتضاه له ربه سبحانه وتعالى.

نعم! إن حياة الإنسان ونفسه نعمة سايغة وغالية لا ينبغي أن تضيع وتهدر للأهداف الدنياه، ولأن تجد هناك هدفاً أسعى وغاية عظمى من رضى الرب سبحانه وتعالى يصرف فيها العبد حياته ويضحى بها فيها.

إن أداء الأمانة إلى ربها وشكر نعمته ببذلها رخصة في سبيله من الأخلاق الحسنة وهي قمة السعادة وهي مفروطة فيها ومعدودة من أفضل الأعمال وأعلى الدرجات.

نعم! إنها الشهادة في سبيل الله نهلاً ربنا أن نسميها موتاً، حياة ليست كاللحياة الفانية التي نعيشها اليوم، حياة لا تترك كتبها الطول البشرية الضعيفة، سعادة يسعد بها من يصطفيه الله ويتخذ شهيداً، ومنزلة صاحبها من الذين أنعم الله عليهم، ونأهيك عن فضائلها أن خبر البرية وسيد ولد آدم عليه الصلوة والسلام تمنأها مراراً ((والذي نفس محمد بيده، لو دئت أن أعزو في سبيل الله، فاقفل، ثم أعزو فاقفل، ثم أعزو فاقفل))، وقد نالها الكثير من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين وأبطال الأمة القاتحين وفازوا فوزاً عظيماً.

لا نريد أن نخوض في فضائل الشهادة وفلسفتها وإلا نطال بنا البحث، فتعالوا نتعجب نذكرى أسد من أسود الإسلام، تعالوا لتتكلّم اليوم عن سيرة ويطولات من سار على نهج سلفه الصالح، من قاتل في سبيل الله وقارع أعداءه، من عاشق الموت في سبيل الله وعاققه، من عاهد الله وانتظر ففضى نجه وأكرمه الله بهذه المنقبة العظيمة إنه

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسبه) الدكتور نصير الدين الحقاني تقي الله.

تعالوا لتتعرف على أسرة الشهداء التي قدمت خلال العقد الأخير نيفا وخمسين شهيداً في سبيل الله دفاعاً عن دين الإسلام، إنها أسرة طارد فراغة الشرق والغرب المولوي جلال الدين الحقاني حفظه الله.

الشهيد الدكتور نصير الدين الحقاني رحمه الله

الدكتور نصير الدين الحقاني نجل البطل الضرعام أسد الإسلام الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله، ولد رحمه الله عام ١٣٥٦ هـ في ولاية بكتيا في مديرية وزي جدران في قرية كندو، ينتمي بطلنا إلى

أسرة حقاني التي تجلت للقاصي والداني تمسكها بدين الإسلام وحبها للجهاد والاستشهاد من بطن سلطان خيل من قبيلة جدران الشهيرة. كان رحمه الله ابن عام واحد حين انفجر الانقلاب الشيوعي في أفغانستان وأخذ الشيوعيون عنان الحكم بأيديهم، فأعلن أبوه الشيخ جلال الدين الحقاني جهاداً مسلحاً ضد الحكومة الشيوعية في أرياف ولايتي بكتيا ويكتيا، مع أنه قد بدء مشواره الجهادي ضد الأفكار الشيوعية من قبل.

ولما أراد الشعب الأفغاني الهجرة في سبيل الله نتيجة الاحتلال السوفييتي والظلم الشيوعي كانت أسرة حقاني أيضاً من الأسر التي تركت أراضيهم الحبيبة فراراً بدينهم وهجرة إلى ربهم، تزلت عائلة حقاني في بلدة ميرانشاه عاصمة وزيرستان الشمالية.

وكان الدكتور رحمه الله أكبر الإخوة سناً، تلقى العلوم الابتدائية والثانوية في جامعة منيع العلوم التي بناها أبوه وقد أخذ دورة الأحاديث النبوية أيضاً هناك، وتعلم العلوم العصرية إلى الصف الثاني عشر في كلية "أنجم القرآن"، ثم التحق بكلية الطب بعد تـجـلـه في الاختبار الاختصاصي (concoeurs) ومسابقة الدخول، إلا أن الهجمة الصليبية الشرسة منعت من مواصلة دروسه.

كان الشهيد نصير الدين الحقاني رحمه الله يحب الجهاد في سبيل الله منذ نعومة أظفاره، فكان يتردد مع أبيه إلى ثغور الجهاد ومراكز المجاهدين، وهكذا نشأ رحمه الله في بيئة جهادية وترى على أيدي أبيه المجاهد الكبير، وقد كان لتربية أبيه الحقاني أثراً كبيراً في تكوين شخصية نصير الدين الجهادية فصار قتيلاً لعدو ومجاهداً صليفاً لا يتزعزع ولا يتزلزل ولا يعرف الخور ولا الخنوع ولا يحس الكد ولا العناء.

وكان الدكتور رحمه الله ذا استعداد عظمي وكان يتقن التحدث بأربع لغات أخرى (العربية، الفارسية، الأردية الإنجليزية) زيادة إلى لغته الأم البشتو.

كان رحمه الله مستقل عضوية الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية نولية عن أبيه الشيخ جلال الدين الحقاني إضافة إلى الخدمات الجهادية الأخرى في المجال العسكري والإداري، وقد ثبت من صبره ومصابرته وعمله النوب ومجالاته المستمرة خلال الأعوام الإثنى عشر الماضية ضد إمبراطورية الشر والإجرام أمريكا أنه كان مجاهداً شرساً صبوراً، وقائداً محتكاً غيوراً، وأخيراً بتاريخ ١١/١١/٢٠١٣ الميلادي نال ما كان يتمناه وينتظره في عملية العدو الإرهابية الجبقة ففاضت روحه وقُتل شهيداً نحسبه كذلك والله حسبه فرحمك الله أيها الدكتور وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة وسلام على روحك في الخالدين.

ردود ورسائل بخصوص استشهاد الدكتور نصير الدين الحقاني

رحمة الله

لقد أثار استشهاد البطل الدكتور ردوداً مختلفة، فقد أظهرت رسائل عزاء المؤمنين وشجبهم لهذه الحادثة عن مدى حبهم للدكتور الشهيد،

كما كشفت إظهارات أعداء الله وفرحهم باستشهاد البطل عن مدى شدته على أعداء الإسلام وكونه شوكة في عيون الطغاة وحلوقهم. وكانت الرسالة الأولى في قائمة رسائل العزاء والمواساة رسالة مواساة للشورى القيادي للإمامة الإسلامية وجاءت فيها:

((تلقينا بباليح الحزن نبأ استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني الابن الأكبر للعضو يشورى القيادي للإمامة الإسلامية الشخصية الجهادية والعلمية الفريدة فضيلة المولوي / جلال الدين حقاني في هجوم إرهابي جبان للعدو، إنا لله وإنا إليه راجعون .

تتقدم الإمامة الإسلامية مراتب العزاء في استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله إلى والده (الشيخ / جلال الدين حقاني عضو شورى القيادي بالإمامة الإسلامية والشخصية الجهادية والعلمية، ولاخوته وليقبة أهل بيته النجباء، ولجميع مجاهدي الإمامة الإسلامية، سلم المذکور روحه إلى خالقها وبارئها في سبيل الجهاد، نسأل الله له جنة الفردوس، ولذويه الصبر الجميل والأجر العظيم.

إن مساعيه في سبيل الجهاد قابلة للتقدير، وقف الشهيد نصير الدين حقاني صامداً في ميدان الكفاح ضد الاحتلال حتى النهاية، حيث لم يتحمل العدو نشاطه وفعاليته، لاشك بأن استشهاد المذکور حسارة عظيمة للإمامة الإسلامية ولجميع الشعب الأفغاني.))

وكما اعتبر مجلس شورى الإمامة استشهاد الدكتور خسارة عظمى للشعب الأفغاني وللأمة الإسلامية جمعاء شن الأعداء هجمة إعلامية ضخمة حول الموضوع وعدوا استشهاد الدكتور انتصاراً كبيراً لهم، قالت إذاعة أوروبا الحرة ((إذاعة الحرية) _ التي تدبرها أمريكا المحتلة وتمولها تنشر الإذاعة المذكورة الموقف الرسمي لحكومة أمريكا _ ((إن نصير الدين حقاني الذي كان يدير مهاماً قتالية ومالية لشبكة حقاني (على حد قولها) يعتبر عموداً فكرياً وعقلاً مديراً لها)).

على رغم أن العدو اعتبر قتل الدكتور إنجازاً كبيراً لهم، إلا أن الإمامة الإسلامية صرحت في بيانها: بأن استشهاد البطل لن يؤثر سلباً على مسيرها الجهادي بدليل أنه ما ترجل فارس من فرسان الإسلام إلا واستعد العشرات من شباب الإسلام للتضحية والفداء. وقد قام أبوه الشيخ جلال الدين حقاني بنشر رسالة بمناسبة استشهاد نجله الأكبر كانت عزاء ودواء للقلوب المكسورة والحزينة وكانت الرسالة ملأى بمعاني الفداء والإيمان والصبر والسلوان.

رسالة الشيخ جلال الدين حقاني بمناسبة استشهاد ابنه الأكبر الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) الأحزاب ٢٣
إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد وإلى المجاهدين الأبطال الذين بقارعون الصليب المحتل!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!
أولاً وقيل كل شيء أقدم النهائي إلى سماعة أمير المؤمنين حفظه الله، وإلى المجاهدين الأبطال وإلى نفسي باستشهاد فارس من فرسان الجهاد وبطل من أبطال الإسلام الشهيد / نصير الدين حقاني، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبله في عداد الشهداء والصديقين والصالحين.

أيها الأخوة! الشهادة هي السعادة التي تمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم مكانته السامية ومنزلته العالية، و بين لنا فضلنا في أحاديثه المباركة.

الشهادة هي المنقبة التي يكرم الله بها المخلصين من عباده، و الشهادة هي النعمة التي يمن بها على الصادقين في طلبها. و الشهادة هي الجائزة التي يمنحها الله سبحانه وتعالى الفائزين من المجاهدين، و لا شك أن أسمى أمانى المجاهدين هو بذل نفوسهم وتضحية أرواحهم في سبيل الله لأتباعها وسيلة لنيل رضى الرب وذريعة إلى الجنات الأبدية ونعيمها السرمدي.

شعبي المسلم المجاهد! لقد رأينا في العقد الأخير مجاهدين المعاور وأبطالنا الأشاوس قارعوا المحتلين في جبهات القتال دفاعاً عن المسلمين وفوداً عن مقدسات الإسلام، فأكرمهم الله سبحانه وتعالى ببركة تضحياتهم المباركة بانتصارات عظيمة أربكت الصليبيين وزلزلت عروشهم على الرغم من قدراتهم التكنولوجية وترساتهم العسكرية، ويبحشون اليوم عن مفر ومهرب لهم بعد أن فقدوا هيمتهم السياسية العالمية وكسرت غطرستهم بضربات المجاهدين القاصمة والقاسية.

إخوتي! الجهاد هو درب التضحية والفداء، وقد انطلقت سلسلة هذه التضحيات باستشهاد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه في غزوة أحد التاريخية و لازلت مستمرة ومتواصلة على مدار القرون الأربعة عشر الماضية، حيث تتقدم أبطال الإسلام في كل عصر نحو ميادين المعارك وجبهات القتال رفعا لراية التوحيد.

و الشهيد الدكتور نصير حقاني كان من السابقين على هذا الدرب المبارك فقد كان يعمل لتحكيم النظام الإسلامي واستقلال بلد من بلاد الإسلام، و أخيراً نال أسمى أمانيه الشهادة في سبيل الله، فالتهم تقبله في عداد شهدائكم.

لم يكن الدكتور نصير أول شهيد من عائلتنا ولن يكون الأخير، فعائلة حقاني عائلة الجهاد والاستشهاد. ونيل الشهادة في الجهاد في سبيل الله لإقامة شرع الله والدفاع عن أراضي المسلمين هي من أغلى أمانى عائلة حقاني كلها.

أنا شخصياً أعظم كل شهيد من شهداء المجاهدين وأتمنى ليعتني كنت مكنته لأن هذا الفخر والوسام المجيد، ولقد أقيمت جزءاً كبيراً من حياتي القانية في ساحات الوغى على أمل أن يرزقني الله الشهادة في سبيله، الحمد لله نحن المسلمون نعتق الشهادة في سبيل الله أكثر مما يعتق أعداء الله الكفار الحياة وملذات هذه الدنيا الدنية.

أيها المسلمون الأفغان وأيها المجاهدون الأحبة! إن شعبنا الأبى والغيور منذ العقود الثلاثة والنصف الماضية يقدمون تضحيات جسام لتحكيم النظام الإسلامي، وإن تضحياتهم ودماءهم التي أريقَت لتحقيق هذه الغاية لهي أكرم على الله، ويجب علينا جميعاً أن نحترم جهادهم وتضحياتهم، ويمكن لنا تقديرها فقط من خلال عملنا لإقامة شرع الله واتباعنا لأوامر الشريعة الإسلامية الغراء، وحفاظنا على توحيد الكلمة وتراس الصفوف الجهادية تحت إمرة أمير المؤمنين الملا / محمد عمر مجاهد حفظه الله، وسمعا وأطعنا قادتنا، وسعنا لأزدهار بلادنا وتأمين شعبنا المنكوب والمضطهد.

أيها الأخوة: إن استشهاد إخواننا المجاهدين في ميادين المعارك وصفوف القتال ضد الكفار هو رمز انتصارنا لاسبب انهزامنا. وإن عوامل انهزامنا هو انتكاسنا وانحرافنا عن هذا الطريق وخيانتنا لدماء الشهداء الطاهرة والنكية وتشيت صفوقنا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وجميع الأمة الإسلامية عن هذه الأخطار العظيمة المهلكة.

والسلام

المولوي جلال الدين حقاني

١٤٣٥هـ / ١١/١٠هـ ق

١٣٩٢/٨/٢٢هـ ش - ١٣/١١/٢٠١٣م

تبيذة عن شخصية الدكتور الشهيد نصير الدين حقاني رحمه الله

لقد كان الدكتور رحمه الله يمثل أباه صورة وسيرة وشخصية وفكراً وعملًا وسلوكًا، ولنعم ما قيل هذا الشبل من ذاك الأسد. لقد أكرمه ربه بصورة حسنة و جسم قوي و هيئة ذات شوكة وشكل جذاب و مرعب، كما أنعم عليه بمسيرة حسنة فكان متواضعا خلوقاً مخلصاً غيوراً، و من جلساته تبينت له خلقه الحسن و تواضعه في أول مرة.

أحد أعضاء شوري القبايي للامارة الإسلامية الذي عيّن الدكتور ورأه عن قرب تحدث لي عن شخصيته وقال: (الدكتور عندما كان يتكلم في المجالس يتكلم بتأن وترو، وتؤدة واستدلال، وكان يتأدب مع الأكبرين منا منه، وكان كثير الحياء والأدب، وقد لكرمه الله إلى جانب سيرته الحسنة بجسم قوي وشكل جذاب، لا تراه إلا رطب اللسان بذكر الله سبحانه وتعالى، وكان يكسني ويهين الفقراء ويدأوم على العبادات الثقيلة، ويلاطف الإخوة ويمارحهم و كان يتعامل مع الأمور المهمة بجدية تامة ولا يتساهل فيها.

أسرة حقاني أسرة الشهداء وأسرة مغبوطة

الدكتور نصير الدين حقاني هو الشخص الأخير من عائلة حقاني الذي يستهدفه الكفر العالمي ويريد به شهيداً، مع أن ترجل البطل الدكتور تعد ضائعة كبرى وخسارة عظيمة لنصف المجاهدين، لكن استشهاده لم يكن حدثاً غريباً ومفاجئاً بالنسبة لعائلة حقاني.

قال الدكتور شير علي شاه في حفل تكفين الشهيد الدكتور ((لا تتعجبوا من قتل أبناء حقاني في سبيل الله واحد تلو الآخر فقد رافقت أباهم في سفر الحج ورايته عند الملتزم يدعو الله ويسأله بالحاج الشهادة في سبيل الله لنفسه ولزريته)).

وأضاف ((وأظن أن الله قد استجاب دعاءه ولذلك يموتون شهداء)). . لقد أثبت التاريخ أن عائلة حقاني أسرة الشهداء وأنها أسرة لا تكاد تجد لها مثيلاً في أفغانستان بل في العالم الإسلامي في التضحية والفداء واستشهادهم في سبيل الله، فقد ارتقى عدد شهدائها منذ الاحتلال الصليبي لأفغانستان إلى ٥٨ شهيداً شهاباً و شيوخاً نساء وأطفالاً.

وكما يقول الشاعر البشتوني: (ترجمة الشعر بالعربية) :

بنوا مجدهم الرفيع إلى السماء بأشلاء للشهداء

ولن ترى في بناء مجدهم لبنة سوى جماعهم

ليست أمريكا هي الدولة الكافرة الوحيدة التي قذمت عائلة حقاني في مجابهتها بأفة من الشهداء، بل قد قذمت من قبل في مقارعة قراعة الموقفيين عدداً كبيراً من الشهداء.

ولست الشهادة في سبيل الله هو الشرف الوحيد الذي تجرزه عقلة حقاني بل قد تشرفت العائلة المذكورة بالدرج خسة أسماء من

أفرادها في القائمة السوداء للكفر المعتكفين، وهي نعمة من حقها أن يقط ويقتل فيها.

يقول الدكتور عبد الله التفيسي: الإرهابيين بين قوسين اتقى الناس في العالم، وأشرف الناس في العالم وأحسن الناس في العالم.

أرج الشيخ جلال الدين الحقاني في القائمة السوداء في ٣١ يناير ٢٠٠١ الميلادي بتنب الدفاع عن الحكومة الإسلامية والمسلمين وعدم خضوعه للكفر العالمي.

١٣ سبتمبر ٢٠٠٧ الميلادي كتب الكفار اسم نجله سراج الدين الحقاني في القائمة المذكورة.

أضيف اسم نجله الآخر الدكتور نصير الدين حقاني إلى القائمة المذكورة في يونيو ٢٠١٠ الميلادي.

أدخل اسم أخيه الحاج خليل حقاني في القائمة المذكورة في فبراير عام ٢٠١١ الميلادي.

بدر الدين حقاني هو الخامس من عائلة حقاني الذي كان اسمه مكتوباً في القائمة السوداء وذلك في مايو ٢٠١١ الميلادي.

إن أمريكا لكونها قوة متفطرة هي القوة العظمى الوحيدة في تاريخ البشرية التي لا تتحمل أن يجهر أحد بمعاداتها، وتسمي لبسط سيطرتها على بر الأرض وبحرها، وبسبب تطور تكنولوجياها، وعولمة اقتصادها، وهيمنتها السياسية، والدعم العالمي لها وصلت إلى حال ترتد منها فرائص القوى العالمية المتنافسة لها مسبقاً وتخضع أمامها أصحاب السلاح النووي ويقرون عن مجابهتها ويكرمونها مخافة شرها.

وكان الشعب الأفغاني المسلم أول من تصدى لها و زار في وجهها، وكفيراها من الأسر المجاهدة لا زالت أسرة حقاني صامدة أمام الهجمة الصليبية تنوذ عن بيضة الإسلام و تدافع عن عرينها، ولم تحطم عزيمتها لا أراجيف العدو ولا أسلحته الفتالة ولا دعاياته ولا حملته الإعلامية الضخمة.

وتقديم هذا الكم الهائل من التضحيات وإن لم يكن خارجاً عن طوق البشر لكن يكاد أن يستحيل بالنسبة لأسرة واحدة، ولا إخلاله

ممكناً إلا بإيمان لا يهزم وإرادة لا تقهر، وإلا بفضل من الله وبفضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

قال الدكتور شير علي شاه في حفل تكفين الشهيد الدكتور ((لا تتعجبوا من قتل أبناء حقاني في سبيل الله واحد تلو الآخر فقد رافقت أباهم في سفر الحج ورايته عند الملتزم يدعو الله ويسأله بالحاج الشهادة في سبيل الله لنفسه ولزريته)). وأضاف ((وأظن أن الله قد استجاب دعاءه ولذلك يموتون شهداء)).

كلمة الختام

وفي الختام نريد أن يفهم أعداؤنا فنقول لهم: لا تظنوا أنكم حققتم انتصاراً كبيراً بقتل الدكتور نصير الدين، أو أنكم الحقتم بصغوف المجاهدين خسارة لا تتجبر.

ألا فليعلم العدو! بأن الشهادة في سبيل الله أسمى أماتي كل مجاهد في سبيل الله، وإن نساء الشهداء وقود تدفع عجلة الجهاد إلى الأمام، وإن كلهم نور و تبراس لأجيال الأمة القائمة تضئ لهم الطريق، و إننا لنثق بأن صفوف المجاهدين لن تضعف باستشهاد الفارس الدكتور، و أن نساءه الطاهرة الفكية لن تذهب هباء بل ستحقن في أوردة المسلمين فيسليتحقون بركبه و سيسيروا على لربه إلى أن يقتل آخر هذه الأمة الدجال.

فرع الإعلام

بتاريخ ١٤ صفر ١٤٣٥ هـ ١٨ ديسمبر ٢٠١٣ أجرت جريدة الشرق الأوسط الدولية حواراً شاملاً مع الأخ محمد يوسف (أحمد) المنعقد باسم الإمارة الإسلامية حول المستجدات اللاحقة لاحتلالها، فطرأ لأهمية الحوار والموضوعات المطروحة فيه، حيث أن بعد نشره على صفحات مجلة الصمود أيضاً.

فاليكم نص الحوار

* لماذا رفضتم الاتفاقية الاممية التي وقعها مجلس الشيوخ، سوب جيرك، وتسمح ببقاء قوات أميركية في أفغانستان؟
إن بقاء جندي أجنبي واحد على أرض أفغانستان يعني بقاء الاحتلال لهذا رفض، وسوف نظل نرفض، أي اتفاق يسمح بذلك تحت أي مسمى كان.

* ما موقفكم للام والامان والاستقرار في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية عنها المقدس؟

- إن وجود جيوش الاحتلال هو سبب اختلال الأمن وتعريض حياة الناس وممتلكاتهم للأخطار. والشعب الأفغاني طوال تاريخه يرفض وجود الاحتلال ولن يتوقف عن مقاومة المحتل بكل الإمكانيات حتى يرغمه على الجلاء التام عن جميع الأرض الأفغانية وعودة النظم الإسلامي الذي ارتضاه الشعب وجاهد من أجله ليعود زمنية متصلة لهذا نتوقع عودة الامن والاستقرار إلى البلاد بعد خروج المحتلين.
* بالنسبة للانتخابات الرئاسية انعم المقبل هو نويود مرشح بعينه مثل الشيخ سباب أو الدكتور عبد الله عبد الله رغم المعارضة ولماذا لم تدفعوا بمرشح بعينه بقول ورواد؟

- الانتخابات هي مجرد حيلة لإبقاء الاحتلال تحت ستار برلمان وحكومة ومستور وصحة المستعمر كي يضمن استمرار نفوذه السياسي وإطعامه الاقتصادية واستبعاد الإسلام من حياة الأفغان. وفي ظل هذه الظروف لا يمكن أن توافق على أي إجراء سياسي، بما في ذلك الانتخابات. ومن باب أولى لن نقبل أي مرشح يمثلنا أو ندعم أي مرشح فيها. والأسماء المذكورة في السؤال هي لشخصيات موالية للاحتلال وقدمت له أخطر الخدمات. وسوف يحاكم الشعب أمثال هؤلاء ما لم يتوبوا عن جرائمهم قبل قوات الأوان.

* إذا عدم إلى حكم أو شاركت في الحكم بغير في افغانستان من ستعودون إلى نفوذات في ما يتعلق بالحدود مثل عقوبة لرجم في ما يتعلق بجريمة لرمي وقطع يد لسارق في ما يتعلق بجريمة اسرعه حسب تشريعه لاسلاميه؟

- شرائع الإسلام هي جزء أصيل من الدين، واستبعاد جزء من الإسلام يساوي استبعاد الإسلام كله. وتطبيق الحدود يجري تحت إشراف قضاة أكفاء يرعون الظروف الواقعية للناس والشروط التي تستوجب التخفيف عنهم. فليس الهدف من الحدود هو الانتقام، بل الهدف هو إقامة العدل حسب أوامر الخالق وليس حسب أهواء البشر. وليس من الجواز ما يقطعه البعض من ترضية لأعداء الإسلام وطلب أموالهم بالتخلي عن قوانين شريعتنا. وقد شهدت أفغانستان أفضل عهود الامن والاستقرار خلال فترة تطبيق الشريعة أثناء حكم الإمارة الإسلامية قبل دخول الأميركيين، لهذا فليس شعباً ونحن جزء منه لا نرضى بديلاً عن تطبيق شرائع الدين كاملة، وهذا هو أساس

جهادنا. فليست المسألة هي أن تتولى نحن الحكم أو نشارك فيه بأي شكل. فالمعضلة الأساسية هي إقامة الدين وشرائعه وليس اتخاذ الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والتمتع بشهوة الحكم. وقد دخلت في

حرب طاحنة استمرت حتى الآن لأكثر من ١٢ عاماً لأجل إقرار مبادئ الشريعة، فهل بعد ذلك يمكن أن نشارك في حكم قائم على محاربة الشريعة وموالاة الكافرين والتحالف معهم واتخاذهم أولياء من دون المؤمنين؟! مثل ذلك الحكم لا نريده ولن نشارك فيه، بل سنحربه إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

* مع اصغر الرئيس حميد كراري على عدم توقيع اتفاقية الاممية لا بعد جزء الانتخابات الرئاسية، كيف سيكون الحال إذا ما هدئت ميرك بسحب كراري؟

- الحديث عن توقيع أو عدم توقيع اتفاقية أمنية هو نوع من اللغو. فلن يكون هناك اتفاق مع العدو، لا قبل الانتكبات ولا بعدها. وكل ذلك لا يلزمنا بشيء. فاميرك تهرب من الاعتصام بعد خسائرها الفادحة في ميدان المعركة باليدي المجاهدين. وهتفت هو طرد جيوشها وجيوش حلفائها من ذلك البلد المسلم، ولن نسمح ببقاء أي جندي أجنبي تحت أي ذريعة، وسوف نستمع في صربهم حتى يقادروا بلات مدعين نون أي تعضية مبادية، من اتفاقية أمنية وغيرها، فلا اتفاق مع معد اهك الحرث والعمل. وتعتبر توقيع مثل تلك الاتفاقية خيانة بحق شعبنا وبلدنا المسلم.

* هي تبكم شروط خاصة لتعليم الفتيات وسط اتهامات من ان امنيين لك احرقوا الشرب من مدرس تعليم الفتيات؟

- التعليم هو واحدة من أهم نقاط برمجتنا القائمة لبناء هذا الوطن الشامخ بما يليق بمكانته العظيمة وقدرته على تخليص البشرية من أكبر الأخطار التي هددها والمتمثلة في إمبراطوريات الاستعمار القديم والحديث التي انهارت بفصل ضرياته وصموده الجهادي غير المسبوق في تاريخ الأمم. ونهضة أفغانستان القديمة من أجل إعادة بناء الشعب والوطن سوف ترتكز على أساس العفيدة الدينية والعلوم الحديثة معاً فتخفنا في مجالات التكنولوجيا والصناعات بهدف أمننا واستقلالنا وجعل بلادنا مستهدفة من القوى الأكثر تطورا علميا. وسوف نضع نظاماً تعليمياً يضمن ترسيخ الدين في نفوس الأجيال القادمة، ويكون ركيزتهم المعنوية في اقتحام العلوم التجريبية للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة خلال أقصر مدى ممكن. وهنأنا هو أن تصبح بلادنا مثارة إسلامية شامخة في مجالات العلوم الدينية والنبوية معاً والمرأة هي نصف المجتمع، والإسلام عزة لها مكنتها في المجتمع، وإن الدين الحنيف نظم العلاقة بين الرجل والمرأة من أجل خير المجتمع وصيائنه وضمان نهضته المعنوية والمادية. لهذا تمتاز الأنوار ولقنها تتحد في الهدف النهائي وهو سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. لهذا فإن تعليم المرأة سيكون له نفس أهمية تعليم الرجل في برامجنا القادمة بآذن الله. أما مشكلتنا مع التعليم المفروض علينا من الاستعمار الخارجي سواء من السوفييات سابقاً أو من الأميركيين حالياً فهي تنحصر في نقطتين:

أولاً: نوعية المنهج التعليمي المعادي صراحة للإسلام والمخالف لتعاليمه، وذلك شيء لا يمكننا القبول به.

ثانياً: توعية القائمين على العملية التعليمية، بداية من المدرس في الصف الدراسي ووصولاً إلى الجهاز المشرف على التعليم، فهو لا يضربون أسوأ الأمثلة للأجيال الناشئة.

تهيك بأن ذلك التعليم لم يكن هدفه نهضة الأمة، بل كان هدفه تعبير عقائد الشباب وإعدادهم لخدمة المستعمر والعمل في صفوفه وإدارة مصالحه في بلادنا التي يعتبرها مستعمرة تابعة له يستغل مواردها ويغير ثقافتها ودينها. لهذا فإننا نعتبر برامج التعليم التي يضعها المستعمر جزءاً أساسياً من العدوان الثقافي على شعبنا.

فالمسألة ليست معاداة للعلم والتعليم، بل نحن من أشد المؤيدين للعلم والتعليم، وهو ما أمرنا به ديننا الحنيف الذي كانت أولى كلماته وأوامره هي كلمة «اقرأ»، فكيف يكون من أمثنا من يعادي العلم؟

ولكننا نرفض ونقاوم تحويل العملية التعليمية إلى أداة لهم الدين وتخريج جيل فاسد الأخلاق تصل ضد الدين وضد الوطن. هذه هي حقيقة موقفنا، وما سوى ذلك هو جرب اشاعت يطلتها العدو ويروجها لصرف الانتظار عن جراتهم، ولتشويه صورة المجاهدين الذين يعتبرون العلم فريضة دينية مقدسة لدى جميع المسلمين رجالا ونساء، فنحن أمة العلم وبناء المدارس ولبناء أمة الجهد وحرر المدارس.

*** هناك اتهامات للحركة وخصوصا من سيدات المجتمع الأفغاني ونايبت البرلمان الحالي ان الزمن ميعود الى الوراء اذا ما وصلت الى الحكم. هل يمكن ان تطمئدوا الاعترافات بشأن المستقبل؟**

«اهم التحديات التي ستقابلنا في المستقبل هي تحقيق وحدة الشعب الأفغاني. ذلك هو الشرط الاساسي لتتقيد برامج البناء والتقدم نحو مستقبل زاهر على اساس مبادئ الإسلام التي يجمع عليها الشعب، ولاجلها قدم ملايين الشهداء ارواحهم.

والعدو سعى في الماضي، وسوف يحاول في المستقبل، تخريب بلادنا وهزم مستقبلنا وحاضرنا من خلال بث بذور الفرقة، وحياء الفتن الداخلية بشئى الرابع والمسميات. وبدورنا علينا السير في اتجاه معاكس لإرادة العدو، وننفذ ما طلبه ديننا من الاعتصام بجبل الله وعدم التفرق، فذلك هو سلاحنا الاساسي لحرر عدونا والحفاظ على بلادنا ومستقبل اجيالنا وتحقيق مستقبل زاهر لهذا البلد العظيم.

وبعد انسحاب العدو المعادي سيكون حكمنا اسلاميا ساعيا نحو تقوية واصر الوحدة بين مكونات الأمة على اساس التسامح والعدل والمساواة. وإن يكون هناك انتقام من أحد، بل عدالة للجميع. لهذا نتصيح كل من مارس انحرافا أو افراف جراته تحت حيلة الاحتلال ان يتوب الى الله، وينضم الى صفوف الشعب ومجاهديه قبل قوات الاوان. وهذا الكلام موجه الى الجميع بمن فيهم «سيدات المجتمع» و«عضوات البرلمان». فالزمن لا يعود الى الوراء بخنجر المحتل وتحرير الوطن وعودة الحرية والاستقلال وحكم الإسلام سوف يتوفر للجميع الاطمئنان التام والصيانة الكاملة للحقوق بلا تحيز أو انتقام، بل عدالة مخصصة لبناء الوطن على اساس إسلامية راسخة تحقق الامن والرخاء للجميع.

*** هل يذهب اولادكم الى المدارس الحكومية لتتلقى التعليم للمدني ام يذهبون الى مدارس تحفيظ القرآن والعلوم الشرعية؟**

«في مناطق المحررة تقدم الكثير من الخدمات الأساسية بما فيها التعليم، ونهتم بشكل اساسي بالمواد الإسلامية لأنها اساس صعودنا في الجهاد وفوز في الدنيا والاخرة. ويلاقي ذلك التعليم قبولا كبيرا من الشعب الأفغاني حتى من هؤلاء المقيمين في مناطق ليست تحت سيطرتنا بالكامل فهذا الشعب لا شيء لديه يعادل الإسلام، وحتى حياته نفسها يقدمها بكل سرور من اجل نصرة الدين والفوز بالشهادة في سبيل الله. ولا يعني ذلك إهمالنا للتعليم المدني، ف نحن نقدم منه بقدر ما هو متاح في ظروفنا الصعبة حاليا. أما اولادنا فهم جزء من اولاد هذا الشعب وتجري عليهم نفس المقادير من معاناة وتضحية. فلو شعر الشعب ولو للحظة واحدة ان المجاهدين واولادهم مفصلون عن واقع حياة الناس لانقصوا عنهم حورا، ولم تحقق كل تلك الانتصارات الباهرة التي تمت بفضل الله ثم بفضل التصحيحات الجسيمة التي قدمها كل الشعب المسلم المجاهد.

*** المتحدث باسم وزارة التعليم امن الله امن يقول ان نحو ٥٥٠ مدرسة أغقت ابوابها في ١١ اقليم بسبب عدم توفر الامن والامن. ما سببكم؟**

«ربما كان العدد الحقيقي أكثر من ذلك بكثير، والسبب هو أن مناطق واسعة جدا قد جرى تحريرها مع تواصل فرار قوات الاحتلال وعدم قدرة القوات الحكومية على الوقوف على أرجلها بعد فرار أسبغها الذين لديهم كل الاسلحة الهامة والموتيرة ورغم ذلك فشلوا في مواجهة المجاهدين، فكيف يمكن لهؤلاء ان يصعدوا أمام مجاهدي أفغانستان؟؟ فالحكومة تتسحب هي الاخرى من المناطق المحررة، وتطلق مراكزها العسكرية والإدارية والتعليمية. ويستفيد المجاهدون

من كل ذلك بما فيها المدارس لمواصلة تعليم ابنائنا وفقا للمناهج الموجودة لدينا الآن.

الفصل الإداري هو سبب آخر لإغلاق المدارس الحكومية، حتى في المناطق غير المحررة. ومعروف أن نظام كابل الحالي هو أكثر الأنظمة فسادا في العالم، ومع شعور المسؤولين الحكوميين بقترب النهاية قاتهم ينهبون كل ما تطله ايديهم ويرسئون أموالهم إلى ملاجي امنة في خارج البلاد. وقد تأثرت كل الخدمات من جراء ذلك وبالتالي أغلقت الكثير من المدارس.

*** هل تشجع مساعي الفسحة أنجلينا جولي سفيرة النواب الحسنة لاندو لندو في مساعي تدعيم عيب بضم الباب في افغانستان ومساهمتها المالية لافتتاح مدرسة خاصة خارج العاصمة كابل؟**

«لا ننوي مطلقا تسليم ابنائنا الى عدونا كي يعطهم. فكل العملية التعليمية سوف تكون خاضعة للإمارة، بدعا من المناهج والمعلمين وصولا الى المدارس والمحات. وتلاعب العدو بما يسميه بقضية المرأة او تعليم الفتيات او حقوق الإنسان لم يعد ينطلي على أحد في أفغانستان. لقد دفعنا من زماننا ما يكفي حتى نفهم حقيقة ما يعنيه قاموس التفكيك الغربي. كما انت تشك في ان تلك «الامم المتحدة» لديها اي نيات حسنة تجاه شعب او اي شعب مسلم اخر. وافصل ما يمكن ان نفعله السيدة المذكورة هو ان نرينا قدرتها الفية وبيانها الحسنة في انتاج حكومة بلادها برفع توصيات حرب للشعب الأفغاني حتى يتمكن من تعليم ابنائه وعلاج مرضاه ومصبيه ويبنى مستقبله وقراه التي دمرها الجيش الأميركي والمتحلقون معه.

*** حسبته حالي عمر بن عبد العزيز به موفيه مشهوره «من عبد الله بجهر كس ما يفسد كثر مما يصحح» هل ينطبق هذا على فعال «ندو»؟ وهل اصعب انعلاقه بين «ندو» و«طالبان» في غير رجعة؟**

«قبل وصول حركة طالبان الى حكم أفغانستان كان هناك عدة مئات من المجاهدين العرب يعيشون في ضيافة ذلك البلد، حيث جاهدوا وضخوا لأجله. وقد تعذرت عليهم العودة الى أوطانهم نتيجة لظروف الظلم والاضطهاد التي كانت تنتظرهم هناك، حيث كانوا يتعرضون للتعذيب والسجن والقتل.

وفي الوقت الحالي عانت الغالبية العظمى من هؤلاء إلى بلادهم، خصوصا بعد احداث «الربيع العربي». لقد صدق الخليفة العادل في قوله: «من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح»، ونحن نتصيح انفسا اولا بذلك، لهذا نعطى للتعليم أهمية قصوى كما شرحنا ذلك سابقا، فنحن مهتمون اللعبة بإقامة اقليم العلاقات مع كل شعوب العالم، وبقوات شعوب الأمة الإسلامية، فلدينا الكثير جدا مما يشغنا لتطبيق خير شعب أفغانستان وخير الأمة الإسلامية بشكل عام.

*** ما تعليقكم على وجود الملا عبد القوي برادار الرجل الثاني في دارة تحت الأقامة الجبرية في باكستان رغم الافراج عنه رسميا؟**

«نتمنى ان ترى عاجلا جميع قائدنا ومجاهدينا الأسرى أحرارا إلى ان يتحقق لنا النصر النهائي على الاعداء. وعلى دول الجوار كباكستان ومها بباكستان ان تنتبه لأهمية علاقتها المستقبلية مع افغانستان حفاظا على المصالح المشتركة وضمانا لاستقرار ومن المنطقة. لقد انحصر الزمن الأميركي، وسوف ترحل اميركا، ليس عن افغانستان فقط بل عن كل المنطقة، فلنراهون عليها خاسرون حتما. وشعب أفغانستان قوة حية وقاعدة الان ومستقبلا، وهو عنصر اساسي في تشكيل مستقبل هذه المنطقة، ومصيره مرتبط بمصيرها، فكل حكومات المنطقة ان تراعي هذه الحقيقة حتى لا تزول بزوال الاستعمار.

نحن نأمل ان يفك الله أسر الملا برادار وجميع الاخوة ويجمعهم باهلهم وذويهم، وهو على كل شيء قدير.

*** في محضر شوري كوت هو حكم نفسي في الامارة الإسلامية؟**
«حسب المعلوم ان مدينة كويتا هي مدينة باكستانية، والعدو يريد ان ينسب انتصارات الشعب الأفغاني وإنجازاته إلى غيره، فذلك يقوم بين الحين والآخر بإشاعة مثل تلك الإشاعات. وحقيقة الامر انه لا يوجد اي شيء تحت هذا الاسم (شوري كويتا) في الهيكل الإداري التابع للإمارة الإسلامية.

وها قد فرت أستراليا بعدما هزمت..!

أبو صبيب حشاني هراتي



أن رئيس الوزراء الأسترالي أعرب عما في ضميره حيال انسحاب جنوده المهزومين: "ستنتهي هذه الحرب، ولكن بلا انتصار ولا هزيمة..". وأسرده أيضاً: "نحن نعلم بأننا دفقنا ثمننا باهظاً، فقتل زهاء ٢٠ من جنودنا، كما أصيب أيضاً في هذه

حرب ٢٩١ آخرون بجروح خطيرة، ولكن لم تكن هذه التضحيات كي تذهب سدى.."

ولكن الواقع رغم ما يقوله الوزير الأسترالي؛ لأن من أعراف الحرب إما انتصار في الحرب أو هزيمة، أما قوله تنسحب من أفغانستان بلا انتصار فقد صدق وهذه حقيقة؛ لأن المحتلين الأجانب لن يقدرُوا أبداً أن يدعوا الانتصار.. وأما قوله بلا هزيمة (!) يمكن أن تعبره هكذا

بأن قتالنا انتهى في أفغانستان ولكن دون هزيمة المجاهدين والطالبان!!!!

وأما اعترافه بالخسائر في الأرواح فإنه اعترف على أقلها، ويعرف الجميع بأن خسائر الأستراليين في الأرواح وجراحهم واضعاف ما يعترف به العدو في بيئاته الرسمية.

وأما قوله : لا تذهب هذه التضحيات سدى.. " فلم يعترف بالصراحة عن وقوع القتلى في صفوفه، ثم لا يتفوه من الإنجازات الممكنة أوليس صمته دلاً على هزيمتهم ونكدهم الخسائر الباهظة؟

ومع ذلك، كل المعتدي أسترالي مع كل جرائمه وأعماله الوحشية الهمجية، قد غادر أرض أفغانستان كي تبقى صورته الوحشية ونهيجية في أذهان المضطهدين!

نعم؛ ورحل المحتلون الأستراليون، ولكن أبداً لا يسمون بطولية أبطال الأفغان ولا سيما أبطال إقليم أرورجان الذين أجبروهم للفرار قبل موعدهم المحدد (٢٠١٤م)

وبهذه الفرار المخزي خلفوا الخوف واليأس في صفوف القوات المحتلة لأخرى..!

إلى لقاء يوم انسحاب جميع القوات المحتلة الأجنبية من أفغانستان وتحرير وطننا الحبيب من رجسهم.

و ماذلك على الله يعزير

بتاريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠١٣ م جاء ثوئي ابوت رئيس الوزراء الأسترالي إلى أفغانستان من غير إشعار سابق، فذهب إلى القاعدة العسكرية في مدينة "تريغوت" مركز ولاية أرورجان الجنوبية.

إنه قد جاء ليبشر جنوده بالفرار والانسحاب قبل نهاية العام بعدما جرّوا أذيال الهزيمة، ويكفيهم الهزيمة إلى هذا الحد، وليس احتلالهم أفغانستان أكثر من هذا بفائدتهم..

إنه جاء ليقول إنهم قد دعوا عام ٢٠٠٩م من جانب أميركا وأرسلوا زهاء ١٥٠٠ من جنودهم في إطار الحلف الأطلسي إلى أفغانستان لخطبوطاً، ولكنهم الآن لا يريدون أن يكونوا في الهزيمة بمعبة أميركا..

إنه قد جاء إلى أفغانستان ليقول إن قتل جنوده في أفغانستان وتكديهم الخسائر في الأموال والأرواح لم تجلب لهم أي فائدة.. إن رئيس الوزراء الأسترالي أعلن انسحاب جنوده من أفغانستان قبل نهاية عام ٢٠١٤م، كما أنه أسرد بأنه يجب أن يسددهم جنوده المقاتلون في أفغانستان عبد المبلاد في وطنهم كي يكون أمره هذا بلسم وصعاباً على جراحاتهم النازفة، ولنقل من شدة الهزيمة التي تكبدها في أفغانستان.

لقد جاء رئيس الوزراء الأسترالي بال يعرف مدى معنويات جنوده عن كثب، وعندما أتى أدرك بأن معنوياتهم منهارة، فهم قاتنون حيارى، لا يرجون الفوز ويعدون انفسهم الأخيرة متى سيلاقون حتفهم كي ينقلوا إلى مقابر العراء، أو «مستشفى أدا ما اصبوو» لأن أفغانستان صارت مستشفى الأمراض العقلية لجنود إيساف، فاستشاط غيظ وغضب فتوقف قلبه عن العمل، فوجد في عمر بلاتريت بال القوة المتبقية وقوامها ألف جندي مستعمر ولاية أوروغين الجنوبية قبل نهاية العام.

وها هو الآن تاريخ ١٦ / ١٢ / ٢٠١٣ صار فرار أستراليا من أبرز عناوين أخبار وكالات الأنباء، فكان هذا النبأ من أفضل الأخبار وأسعدتها للشعب الأفغاني المضطهد.

نعم؛ إنه ثبأ نجاح أهل الجهاد والإيمان أمام العدو الأجنبي المحتل.. ثبأ هزيمة الطاغوت وزعزعة صف الكفار.. ثبأ نجاح أهل الحق على الباطل.. ثبأ فرار وانسحاب القوات الأجنبية واحدة تلو الأخرى!

وما كانت هذه النجاحات المكتسبة إلا ببركة جهاد الشعب الأبي الباسل ومقاومته التي أدت إلى انسحاب أئذ الأعداء من الميدان ونكوصهم القهقري من حلبة قتالهم المثير للاهتمام

لماذا نقيموا من الطالبان؟!

أبو غلام الله

ينظر الشعب الأفغاني إلى الفصائل التنظيمية المسلحة المتناحرة، التي هشت الأوضاع، وسدت السبل، فمقتها عندما راها ملوثة بحطام الدنيا، فصار تَوَاقًا لروية عناصر غير ملوثة بحطام الدنيا الزائفة أو ثقلة الفساد وجبروت الحكم، وكان بعد الأيام بل الدقائق والثواني على رؤية جبل قراني .. جبل نشأ وترعرع في كنف «إله .. جبل لم تغره زخرفة الذهب ولا يريقها ولمعاتها .. جبل فاتح قلاع الفصائل الفاسدة .. جبل أمين مخلص يتحفظهم الامن والاستقرار والهدوء .. جبل يتحفظهم « دولة الإسلام » التي كانت قلوبهم تهفو إليها وقد سلبها الفاسدون من مآقيهم، وهذا الاثر لانفلة لشعب مسلم ظل لقرون يثور على قادته كلما بدت بهم أقدامهم عن جادة الحق.

نجل! إن الشعب الأفغاني المسلم قد كان سلم من الحرب الشعواء بين الفصائل المتناحرة والتي دامت لأكثر من ثلاث سنوات وقضت على الاحضر - إلا الأفيون - واليابس، فقد خلف القصف المتبادل بين حكمتيار ومسعود في كابول فحسب أكثر من 50 ألف قتيل من المدنيين المسلمين الأبرياء، وادى ذلك إلى تدمير أكثر من 70% من العاصمة الأفغانية، وتشريد لاجئين جدد، ناهيك من إعادة الملايين الأربعة المقيمين في أوضاع مساوية على الحدود الأفغانية - الباكستانية، والأفغانية - الإيرانية.

فجاء هذا الجيل الإيماني الذي كان الشعب الأفغاني في انتظاره وهي الإمارة الإسلامية، فاعلنت الإمارة إعلاتها عن دستور إسلامي يعطي العقيدة الإسلامية وشرائعها، وهو الدستور الذي تبلور في الكلمة التي القاها أمير المؤمنين الملامحمد عمر مجاهد - حفظه الله - أمام العلماء في قندهار 4/4/1996 م.. جاء هذه الحركة بأهداف عالية سلمية نذكرها مجملتها ثم نجعلكم ايها القراء فاقضوا انتم هل ترون شيئاً يخالف الشرع المتبر أو ينقض حقوق المدنية...؟

«قائمة الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة.

ان يكون الإسلام بين الشعب والحكومة جميعا.

أن يكون قانون الدولة مستمداً من الشريعة الإسلامية.

اختيار العلماء والملتزمين بالإسلام للمناصب المهمة في الحكومة.

قلع جذور العصبية القومية والقبلية.

حفظ اهل الذمة والمستأمنين، وصيانة أنفسهم واموالهم وأعراضهم، ورعاية حقوقهم المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

توثيق العلاقات مع جميع الدول والمنظمات الإسلامية.تحسين العلاقات السياسية مع جميع الدول الإسلامية وفق القواعد الشرعية.

التركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وإلزامها به في جميع المجالات.

تعيين هيئات تلامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع أنحاء الدولة.

قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والافلام المحرمة.

استقلال المحاكم الشرعية وفوقيتها على جميع الإدارات الحكومية.

إعداد جيش مدرب لحفظ الدولة الإسلامية من الاعتداءات الخارجية.

اختيار منهج إسلامي شامل لجميع المدارس والجامعات وتكرس العلوم العصرية.

التحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية إلى الكتاب والسنة.

أسلمة اقتصاد الدولة، والاهتمام بالتنمية في جميع المجالات.

طلب المساعدات من الدول الإسلامية لإعمار أفغانستان.

جمع الزكاة والعشر وغيرها وصرفهما في المشاريع والمرفق العامة.

فئان الاتغلافية التي توصم بها هذه الحركة الفتية التي تتحدث عن تعليم عصري، وعن علاقة جيدة مع مختلف الدول الإسلامية.

واستقلال القضاء .. فلماذا نقيموا طالبان ولم يزل يحاربونها ... هل نقوموا إلا لانهم يريدون إجراء الحدود الربانية التي تستمد من القرآن والسنة، والتعايش تحت ظلاله الوارف، فنقول بالجملة :

وما نقوموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد*

حصانة المحتل!

عرف بلخي

استمراراً للاحتلال واعتداء على سيادة البلاد وقالوا إنها مصرحية لاتمثل اراء الشعب الافغاني كما أعلن أميرالمومنين

الملا محمد عمر المجدد حفظه الله، رفضه القاطع الاتفاق الأمني المقترح بين الولايات المتحدة والحكومة الافغانية العميلة، متمهداً باستمرار "الكفاح المسلح" ضد "الغزاة والمحتلين" رفضاً - أيضاً - الانتخابات الرئاسية المتوقع إجراؤها في أبريل من العام المقبل وقال إن هذه الانتخابات تخدع مصالح القوى الغربية... ومضبعة للوقت .

كما كانت هناك ردود فعل غاضبة + فقد نظهر آلاف الطلاب في جلال أباد كبرى مدن الشرق الافغاني للتعبير عن رفضهم لبقاء قوات أمريكية في البلاد بعد رحيل قوات الحلف الاطلسي وأخر العام المقبل وانطلق المتظاهرون من حرم جامعة جلال أباد التي تضم ٣٠ ألف طالب، وأغلقت الطريق الرئيسية المؤدية إلى العاصمة الافغانية رافعين هتافات معادية للقوات الأمريكية. وقال أحد الطلبة إن مؤيدي النوبيا جيرغا "لا يمثلون الشعب الافغاني وبالتالي لا يحظون بالشرعية لثبت في مواضيع مهمة كهذه".

مع هذا امتدح حامد كرزي مشروع اتفاق «مني بين الولايات المتحدة وأفغانستان لمدة ١٠ سنوات، والذي يتضمن على بقاء ما بين ١٠ آلاف و ١٥ ألف جندي، معظمهم أميركيون في أفغانستان، بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي منها بنهاية العام المقبل، ويسمح لهم بالاحتكام وتفتيش منازل الأفغن في «حالات استثنائية»، قائلًا إنه ضروري لتحقيق استقرار أفغانستان،

وحسب نص الاتفاق يفترض أن تدخل الاتفاقية الأمنية حيز التنفيذ في الأول من يناير ٢٠١٥ وستكون صالحة لعشر سنوات على الأقل، وتتضمن هذه الوثيقة على منح الجنود الأميركيين الذين سيبقون في أفغانستان بعد ٢٠١٤ إذا ارتكبوا الجرائم حصانة قانونية..

قال كرزي في خطابه "تفتي في امريكا ليست قوية. لا اتق بهم وهم لا يتقون بي و في الاعوام العشرة الماضية تعاركت معهم وروجوا دعاية ضدي." ومن جانب آخر قالت الحكومة العميلة انها تلقت تأكيدا بأن رسالة من أوباما ستقدم للمجلس الأعلى للقبائل الافغانية (لويبا جيركا) معتبرا من اخطاءات الحرب في الماضي. لان خلال الاتصال الهاتفي، أقر كبري بـ"ارتكاب أخطاء في الماضي" في اطار عمليات الداهم.

ولضمان عدم تكرار هذه الاخطاء "اتفق الجانبان على أن يوجه الرئيس باراك أوباما رسالة إلى الرئيس الافغاني والشعب الافغاني يطمئنها إلى أن القوات الأميركية لن ترتكب تجاوزات" خلال هذه الحملات.

لقد وقع العميل كرزي العام الماضي اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في دياجير ظلام الليل مع سيده أوباما وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الافغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد.

وكانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جدا على سبيل المثال: نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما يشغل بال الأميركيين والغربيين كما نصت الاتفاقية بتجديد التضحيات الأمريكية في أفغانستان يعني تمجيد المجرمين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم وأقطع المنكرات وأشنع الأعمال الإجرامية، وعن طريق هذه الوثيقة حصل الأميركيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لا يعرف أية قيود ولا يعرف بأي نوع من الحدود.

ومن الجانب إن كرزي قال يوما: «إنه لا يود أن يذكره الناس على أنه سياسي مهزوم، ولذا فهو يرغب في أن يذكر الناس باله وطني تكاثبت عليه القوى الغربية لإسقاطه» وهكذا نرى البون البعيد بين خدماته للمحتل وتصريحاته ضده.

كانت الاتفاقية تعني احتلال أفغانستان من جديد فأمريكا تجبر أفغانستان على الحفاظ على نظام الحكم الديمقراطي بحسب المفهوم الغربي، وهو ما يعني عدم وصول أي حاكم في البلاد للحكم إلا إذا كان ممن يحملون الفكر الغربي الديمقراطي، أو بمعنى آخر (لا إذا كان من عائلته المخلصين .

واليوم التوقيع على الاتفاق الأمني وهي منح حصانة قضائية للجنود الأميركيين من القاتون الافغاني حال ارتكاب أحدهم جريمة وأكد الأميركيون أنه إذا لم يكن هناك اتفاق حول هذه المسألة فلن يكون هناك اتفاق. مشيرا إلى أن العسكريين الأميركيين الذين يرتكبون جرائم والقضايغ في أفغانستان سيخضعون للمحاكمة والعقاب وفقا لقوانين الولايات المتحدة.

واخيرا افتتح كرزي اجتماعا لمجلس شوري شيوخ القبائل الافغانية «لويبا جيركا» المؤلف من ٢٥٠٠ رجل وامرأة في كابول لاتخاذ قرار بشأن مشروع الاتفاق الذي اقده مفاوضون أميركيون وأفغان في أكتوبر الماضي قبلا، داعيا المجلس إلى الموافقة عليه. وحذر كرزي من أنه "إذا غادرت القوات الأميركية أفغانستان، سيبقى البلاد بمفردها في مواجهة حركة طالبان"...

إن الفصائل الافغانية والفئات المختلفة رفضت بشدة قبل انعقاد اجتماع مجلس شوري بقاء القوات الأميركية واعتبره

وقالت مستشارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الأمن القومي الأميركي سوزان رايس إنه «إذا لم يتم التوقيع سريعاً، فلن يكون أمام الولايات المتحدة خيار سوى أن تبدأ التفكير في وضع لما بعد العام ٢٠١٤ ليس فيه وجود للقوات الأميركية في أفغانستان».

وبعض هذا انسحاباً كاملاً للقوات الأميركية كما أن الولايات المتحدة كانت تعتزم الإبقاء على قوة في العراق بعد عام ٢٠١١ شرط الحصانة لكن العراقيون رفضوا هذا الشرط فسحبت أمريكا في نهاية المطاف كل قواتها.

هذا وكرزاي قال يوماً: «إن كابول حريصة على استقلالها. وإذا كانت واشنطن أكثر منا قوة وأكثر منا ثروة، فإني أوصي أسود»!!!

ولامرية في هذا اننا (شعب أفغانستان) أسود لكن في الأغلال وانتم حفنة من الخونة العملاء الذين تمنحون ابهى الالاف والفخر الأوسمة الى اعلى الاعداء وابشع المجرمين وتمسحون على اعقابهم صباح مساء ، انكم ترجون من اسبابكم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او اخرى لتكون حياتكم في مامن ومفاداتكم في نمو ومعيشتكم في ثبات وانتم تقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحاً و سنعود الى الوراء و ستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى ، فانتهم الصلاء والأرقاء الذين سلطكم المحتلون على هذا الشعب لتقتلوا ولتعذبوا ابتداء جلدتكم وتنههروهم بابشع التهم ، ارتكبتم جرائم لا تحصى من بيع الوطن والكرامة والقتل والدمار، والتعذيب .

لكن المستقبل للحق وقد جعل الله انتصر الحق سنة كونية كخلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار . سنة لا تتخلف . . قد تبطل . تبطل لحكمة بعظمها الله . وتتحقق بها غايات يقدرها الله . ولكن السنة ماضية . وعد الله لا يخلف الله وعده . ولا يتم الإيمان إلا باعتقاد صدقه وانتظار تحققه ونوعه الله أجل لا يستقدم عنه ولا يستأخر . "



واوضح المتحدث باسم الحكومة العميلة أن على الولايات المتحدة أن تعترف في هذه الرسالة بأن «الشعب الأفغاني عانى خلال العقد الأخير». وأضاف «من المهم أن تقر الولايات المتحدة بأن أخطاء ارتكبت في الحرب على الإرهاب وهي اطار عمليات عسكرية نفذت في أفغانستان».

لكن خلاف ذلك قالت مستشارة الأمن القومي الأميركي سوزان رايس لتلفزيون (سي.إن.إن) في مقابلة إن تقديم مثل هذا الاعتذار غير وارد ويشير مثل هذا الأمر انتقادات من جانب الجمهوريين وغضب قدامى المحاربين الأميركيين وقالت سوزان رايس، إن الولايات المتحدة لن تعتذر إلى أفغانستان عن أخطاء ارتكبتها جنود أمريكيون في البلاد وأضافت «لن تتم صياغة او تسليم رسالة كذلك. لا حاجة كي تعتذر الولايات المتحدة إلى أفغانستان». وتابعت «على العكس، لقد قدمنا تضحيات ودعمنا تقدمهم الديمقراطي و... لذا (رسالة الاعتذار) ليست على الطاولة».

هذا وقد وافق المجلس الأعلى للقبائل (لويجا جيركا) على اتفاق أممي مهم مع الولايات المتحدة سيمهد الطريق لبقاء القوات الأميركية في البلاد الى ما بعد عام ٢٠١٤ وقد احرز صبغة الله مجتدي رئيس المجلس الأعلى للقبائل قصب السبق من جميع المشاركين حيث قل إذا لم توافقوا ساهلجرمن البلد الى الابد وقال مخاطباً لكرزاي في ختام الاجتماع «إذا لم توقع عليه فإني سنشعر بخيبة الأمل ورد كرزاي قلنا حسناً ثم غاب المنصة .

ان كرزاي بدأ في كلمته الختامية التي وجهها الى الاجتماع الذي استمر أربعة ايام متمسكا بموقفه السابق وهو انه لن يوقع على الاتفاق الا بعد اجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في ايريل نيسان. وتصر واشنطن على ضرورة الموافقة على الاتفاق بنهاية هذا العام وتأخير الاتفاقية الامنية يثير استياء واشنطن التي اشارت الى ان هذا الامر ليس «عملياً ولا ممكناً» ولوحت بسحب كامل القوات الأميركية.

وموقف كرزاي هذا نابع عن تحفظ ماء وجهه كما قال احد المحللين داود مرادبان «إن المفاوضات تقدم لكرزاي فرصة لتشديد مواقفه نظراً للتوقيت ولرغبة الأميركيين الشديدة في توقيع الاتفاق بأسرع وقت ممكن، وهو أول اتفاق بارز يسمح لدولة كبرى بإبقاء قواعد عسكرية في أفغانستان وذلك احد الخطوط الحمراء في القومية الأفغانية». وأضاف «لا يريد كرزاي أن يحكم عليه التاريخ بأنه شخص وقع اتفاقية باع الأراضي الأفغانية الى اجانب هذه صفة كبرى لأفغانستان».

أبطال الساحر

خليل وصيل

سبيل الله و نبراساً لأجيال الأمة القادمة في التعامل مع الغزاة المعتدين.

أيضا لو تعرف على سمحتكم.
ابطل الفاتح: اسمي ولي محمد من ولاية قندوز.

تلعينا خبر، عن موقع إمارة أفغانستان الإسلامية و عن وكالات لائبه ساحلية والخارجيه انك قتلت عدد من انوحوش انظمه لأمريكيين المحتلين فلو اعطيتهم تفاصيل هذه العروه فمبركه الله مني وبني شكل وقعت

ابطل الفاتح: نعم! إنها حقيقة وهذا الشوق قد حدا بي إلى الاندساس والدخول في صفوف الجيش العميل، بعد الاندساس إلى مدة كنا في ولاية لوجر، وقد عزمتم أنه إن اتبحت لي فرصة الذهاب مع المحتلين إلى المظاهرات في المروحيات ساطلق النار على الطيار واسقط المروحية.

يعني كنت تريد انك ان رافقتهم في لمداهمت فسيفتح اسر على لطير وتسقط المروحية

ابطل الفاتح: نعم كنت أريد قتل الطيار واسقاط الهليكوبتر.

لكن لم أتمكن منه لعدم اتاحة هذه الفرصة لي، ولكن الله لا يخيب عبده إذا أراد نصرة دينه.

و أخيراً جاءت البرهة التي كنت أنتظر لها بفارغ الصبر، فأخذت الببكا و ربطت مخزن الطلقات بها واخبرت احد أصدقائي بأنني أقوم بهذا العمل، فقال لي أنت لا تستطيع أن تقوم بمثل هذا العمل.

يعني صرحت له بانك تقتل الأمريكيين

ابطل الفاتح: نعم قلت له أنني أقتل الأمريكيين، أخذت الببكا واتجهت نحو ثكنة الصليبيين، وكان أصدقائي من الجيش العميل جالسين بجانب الثكنة فسالوني ما ذا تريد؟

فاجبتهم بأنني أريد تنظيف سلاحهم و أطلب الزيت عن ثكنتنا، فقلت لهم: إن الزيت الموجود لديهم أجود والفضل، ولما اقتربت من ثكنة الصليبيين واختفيت عن أعين الأصدقاء ضحت الأمان و سحبت الأقسام، و أقدمت نحو الهدف، فهدف بي أحد الأصدقاء وقال هل تريد المقارعة مع الأمريكيين، فسكت وأقدمت تجاه هدفهم و أثناء دخولي فوجت عند بوابة الثكنة بقائد القوات الافغانية معه ضابط و ثلاثة من المجندين راجعين عن مشاورهم مع الأمريكيين فصافحتهم فقالوا لي اين تذهب؟ فقلت لهم اتى مع الامريكان ترجمان من أبناء قبيلتي ويقول لي زمني والتقى بي مرة، فقالوا إن هذا الترجمان كان

بطل فاتحون يروون قصص بطولاتهم واندسهم في صفوف العدو و تسلطهم الصوارم على رقاب اعداء الله لكفرة.

مقطعات عن سلسلة لقاءات مفتوحة التي اجرتها مؤسسة (الإمارة) للإنتاج الإعلامي مع الأبطال الفاتحين الذين من الله عليهم بالنجاة بعد نكبتهم في العدو.

كنمت عن انهجمات التي رلرت اقدم انصليبيين

لا شك أن لجميع استراتيجيات الإمارة الإسلامية وتكتيكات المجاهدين الحربية حظ وأثر ودور كبير في دحر الاحتلال الصليبي و ردع عدوان المعتدين، فكل من أحرقت العتبات آلاف آيات الحلف الاطلمي، فلقد نسفت العمليات الاستشهادية عشرات قواعدها العسكرية، وبنن أربعينها الكمان وانهجمات فلقد أربكتها الاقتحامات و بلباتها الاغتيالات، ولكن استراتيجية الاندساس في صفوف العدو و تسديد صدور الرماح اليهم و تسلط حكم السيوف فيهم كان أشدها إيلاها لهم، واعظمها نكابة فيهم، واكثرها وبالا عليهم.

فإن هذه الاستراتيجية زلزلت عروش الطغاة وافلقت ضباطهم، وأقضت مضاجعهم، وحطمت مخويات جنودهم المدججين بأفك أنواع الأسلحة، و أرست الممات من الطوج قتلى، وألحقت بهم امراضا نفسية كثيرة ألقت الإحباط والشك

.....

هؤلاء الأبطال اندسوا في صفوف الصليب و تربوا وتكربوا على أيديهم و بذخ الصليب في إنفاق الدولارات عليهم، وامدهم بالعدة والعتاد، ولكن يا لسفاهة الكفار المتخترسين وبلادهم، انهم مساكين لا يدرون أنهم يجدعون موارن أنوفهم بالكفهم، انهم اغبياء لا يفهمون أنهم يبحثون عن حتوفهم بإطلاقهم، انهم حمقاء لا يعرفون أن هذه النبال التي يمدون بها الجيش الافغاني تتاح لخرات القلوب، منحوم السلاح ظنا منهم أنهم ملكوا قلوبهم وعقولهم كما استولوا على أجسامهم ورقابهم، ولكن ينقلب السحر على الساحر عندما تتاح لهؤلاء الأبطال فرصة تصويب قواهم بنادقهم نحو نحور الصليبيين وهامات المعتدين.

إن هؤلاء الأبطال سجلوا أروع امثال البطولة والقداء في سبيل الله، فمنهم من قصى نحبه بعد الإثخان في أعداء الله الصليبيين، ومنهم من من الله عليه بالنجاة من الوقوع في أسر المحتلين، وقد خصت مؤسسة الإمارة للإنتاج الإعلامي سلسلة باسم هؤلاء الأبطال واطلقت عليها (الأبطال الفاتحون). وهذه مقتطفات عن السلسلة المذكورة لترجمتها إلى اللغة العربية تسجيلاً لبطولات هؤلاء الأبطال على صفحات التاريخ الإسلامي المشرقة، وليكون تحريضا منا لامتنا على الجهاد في

من منطقة أخرى ولم يكن من منطقكم، قلت لهم دعوني أراه مرة فإنه قد اتصل بي عبر الهاتف. فذهبوا نحو ثكنتهم ودخلت أنا إلى ثكنة الأمريكيين، وكان نحو ٨١٧ من الطووج مجتمعين خلف الدبابة الواقفة في بوابة الثكنة فلما اقتربت وصرت منهم على بعد ثلاثة أمتار ضغطت على الزناد و لم أزل أطلق النار عليهم حتى أردبتهم قتلى، ولهم صراخ كخوار البقر.

واحد الطووج كان واقفاً على بعد أمتار عن هولاء الجنود فصبوت فوهة الببكا نحوه وفتحت النار عليه، وما رايت غير هولاء في الثكنة، فطرحت الببكا، و صدق رسولك صلى الله عليه وسلم حيث قال إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، فقد كان يجلس كل يوم علاج للدوشبكا في الدبابة الواقفة في البوابة، وفي هذا الوقت كان قد نزل ولم يكن موجوداً في الدبابة، والحمد لله لم أواجه أي حاجز ومانع وقت خروجي عن الثكنة بعد التمهيد.

و بعد ركض مائة متر نزلت إلى حديقة. وجعلت امشي فيها الى ان وصلت مختفياً بشجارها إلى القرية، وهناك رايت رجلاً من أهل القرية فأخبرته بقصتي وبأني قتل الصليبيين، فعانقني وفرح جداً، وقال لي لا تخف فإنه حافظك إن شاء الله، و أتى لي بملابسه الشخصية وقتت بتبديل ملابسي داخل الحديقة.

وجعلت اسير باتجاه المنطقة التي كان المجاهدون يسيطرون عليها لألتحق بركبهم، وقد كانوا على عظم بقصتي وبوقوع العمليات، فاستقبلوني استقبالا حافلاً ورحبوا بي ترحيباً حاراً، وقدموا لي الكايل الزهور وشعرت عندهم بالتقدير

والتكريم، كان المجاهدون كثيرون، بل قد شارك في الاستقبال عوام المسلمين وفرحوا بعلمي وشفى الله غليل صدورهم بقتل الصليبيين المعتدين، وكنت أيضاً فرحاً جداً واعتقد أنني إن قتلت بعد هذا مائة مرة فلست بميت.

الحمد لله! بطلنا الفاتح! هل كنت تعتزم على هذا العمل عندما كنت تدس في صفوف العدو؟

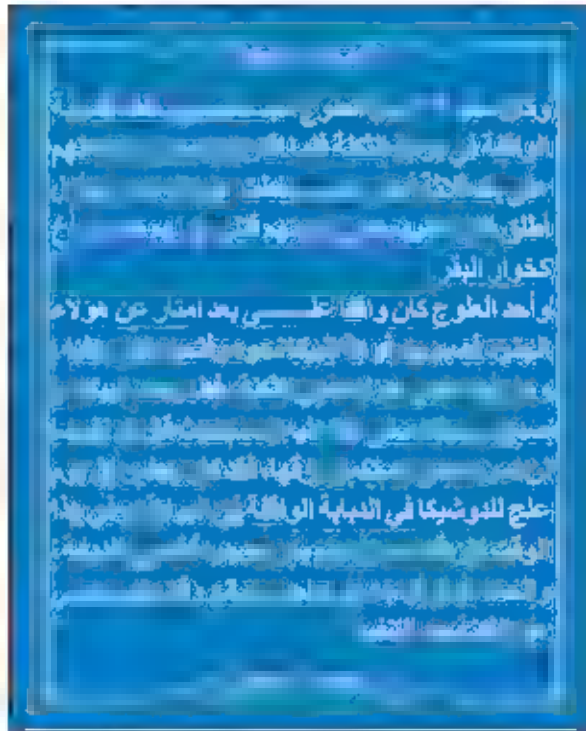
نصر الفاتح: أجل! لقد صرحت لكم من قبل بأني ما اتفمست في صفوف العدو الا لهذا الأمر وقد عزمت من اول اليوم على أني سأخون في اعداء الله الصليبيين المعتدين، وقد قلت لكم بأني خططت لإسقاط الهيكل بتر التي يذهبون فيها للمداهمات، وهذه المروحيات نقل على متنها قرابة خمسين نفرا نصفهم من المحتلين ونصفهم من العملاء، وقد كنت أبتقي وأتمنى أن أقتل في سبيل الله و ظننت اني سأنال منيتي في هذه العملية.

الحمد لله! لو حبرتمونا هل كانت لكم علاقة قبل لانغماس في صف الأعداء بمجاهدي مارة «فغانستان الإسلامية»

البطل الفاتح: نعم كنت على صلة بهم، وكنت اعطيهم معلومات عن المحتلين، واخبرهم إلى أين يتحركون، وأين يكمنون، وأين يريدون اللقاء المداهمات، وغير ذلك من المعلومات المهمة كنت اهتم بتسريبها إلى الإخوة المجاهدين.

يطلب الفاتح: هل واجهت أي مقاومة من قبل الصليبيين وعملائهم عندما كنت تسحب وترجع بعد تعذيب المعسبة؟

البطل الفاتح: اما افراد الجيش فالكثيرون منهم كانوا على علم بإقدامي على هذا العمل، وقد شاورتهم في ذلك وأشاروا علي و فرحوا بها و يريدون تنفيذ العمليات إن أتاح الله لهم الفرص، واحدهم قد فتح النار علي و اتصل بي فيما بعد بأني كنت أطلق النار في الهواء صدا لأفواه المحتلين كي لا يتهمونا بأنكم مرتبطون به، واما الصليبيين فهم كانوا مشغولون بانتشال جثث قتلاهم فلم يرشقوني ولم يطاربوني إلى ان وصلت أقصى القرية فجاءت الطائرات بالناسمها الثلاثة النفثة والمروحية والجاسمية وصارت تحوم حول القرية ولقني قد بدلت ملابسي ونزعت زي الشرطة فلم أواجه أي مشكلة و هكذا من الله علي بالنجاة من الوقوع بأيديهم.



ما هو تعيينكم لاستقبال لمجاهدين وترحبهم بكم عندما وصلتم إلى المنطقة التي يسيطرون عليها؟

البطل الفاتح: لقد احترمني المجاهدون كثيراً واستقبلوني

استقبالا عظيماً، فما يسمع مجاهد بي إلا ويأتي للقائي، وقد قلت لكم من قبل بأني شعرت عندهم بالتكريم والاحترام، والقوا قلائد الزهور في عنقي، و ذبحوا الاتعام شكراً لله على هذا الفتح المبارك وفرحوا فرحاً عظيماً.

ما هي رسالتكم إلى «صفتك الذين حلفهم وراك في صف الأعداء يعني ما هو مسؤوليتهم»

البطل الفاتح: لقد اتصلت بأصدقائي واطمأنوني بأنهم سينفذون العمليات عند تكافؤ الفرص إن شاء الله وأدعوا الذين خدعهم الكفار فدخلوا في صفوفهم أن ارجعوا إلى دينكم، وصوبوا قوهات بنادقكم إلى تحور الكفار ورؤوسهم سند الله رميكم وخطاكم وأجركم على الله.

يتبع

إحياءات من السجرة النبوية

صلاح الدين مومند

ثم لا قيمة له وما بهم حجة اليه وكلموا في المحادة والمخالفة الحمدة والبلوغ بدعوتهم مبع الأوهام والاساطير وأوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب وأهين ورجع به الوادي يحطو فيه على رآزل تنقلب ويأخذ قومه وتدمروا فيه وحسن بعضهم بعض عليه والنصق عنه علامة البشر وتزكوه الأمن حفظ الله منهم فأصيب كبيراً بآلئهم من قومه كما أصيب صغيراً بآلئهم من أبويه وبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يجيبه قومه إلا شراً على أنه ذائب يقلب ثم لا يجد ويحقق ثم لا يعتريه اليأس.

قالوا: إن عمه لباطلق يبعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن أخي! إن قومك قد جاوروني فقالوا لي كذا وكذا فليق علي وعلى بصك ولا تجلسي من الأمر ما لا أطيق فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعنه ما بدأ وأتته خذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: يا عمه! لو وصعوا الشمس في يميني وانفجر في يسري على أن أنرك هذا الأمر حتى يطهر الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعرج صلى الله عليه وسلم فيكي.

يدعوا النبوة! لقد أثبت أن النفس العظيمة من تتعري عن شيء منها بشيء من غير ما كلفها ما كلف... ثم بدأ الإسلام في رجل وامرأة وغلام ثم راد حراً وعبداً فليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في التسعة والطبيعة فهبها مطلق القصيدة وأول الروم في شعر التاريخ.

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية -

إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلا أمره وسمى طرفه وأقر جده وأشد عصبه رويداً رويداً، ولما غلبت قريش ببسالة فريق من أهل يثرب فاشتد أداها للمومنين بمكة فلهزم النبي صلى الله عليه وسلم بلهجرة إلى المدينة فهاجروا مستحقين.

ولما كثر انصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يثرب أمر الله المسلمين بالهجرة إليه فخرجوا لرسالة، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محل ولائهم مع أبي بكر الصديق بعد أن أقام في مكة من البيعة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد وينادي أشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حياء في الشهرة والجاه والسلطان فمذهب إليه أشرف مكة وقالوا له: إن كنت تريد بما جئت به مالا جمع لك من أموالنا حتى نكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك إياه ولكن النبي العظيم اسمي وأشرف من أن يكون مقصوداً الدنيا.

وبعد سنة العدة الثعبة ابغضت قريش أن المسلمين بالمدينة في عره ومنعه فعدت مرة كبرى في دار افتدوه للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يبحروا من كل قبيلة منهم قتيلاً جلدًا فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيعترف به في نفس ولا يعذر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرصدوا المدينة وهكذا جتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً لهجرة ينصرون حروجه فأتى الله برسوله بالهجرة.

من المناسبات التي تخلل العام الهجري: رأس السنة الهجرية وهي الأول من المحرم، ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكون في شهر ربيع الأول وذكرى الأسراء والمعراج ويحطونها في سبيع والفتريين من رجب، وبداية الصيام في شهر رمضان وليله الفطر وتكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، وعيد الفطر ويكون أول شوال، وعيد الأضحى ويكون في العاشر من ذي الحجة، وموسم الحج ويكون في الفترة ما بين الثامن إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقد اطل علينا المناسبة الأولى من السنة الهجرية الجديدة وهو الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر المحرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي و يستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب [المدينة المنورة] اليوم.

سارت العرب على عدة مراحل في تاريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي على نبييا وعليه السلام، فأرخوا بنو نبيي الله إبراهيم عليه وعلى نبييا الصلاة والسلام، ثم أرخوا من بني النكبة المشرفة، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا من حادثة الفيل. وفي كل تلك السنوات التي مضت من تاريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها كتبت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحرم الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب وبما بين الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وقيام مواسم الأسواق عندهم التي تتكرر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

ولكن بسبب تاريخ المسلمين روي عن سعيد بن المسيب: أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض المشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

نعم إنه تاريخ جذير أن يخلد لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، شركين وراءهم كل شيء، فارتب إلى الله بدينهم، مؤثرين عيبتهم على وشائج القرية، وتخلف المال، وأصاب الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصلحة والرفقة، ملجين بطينتهم وحده، متخليين عن كل ما عداها. وكثروا بهذه الهجرة على هذا النحو، وعلى هذا الإصلاح من كل عزيز على النفس، بما في ذلك الأهل والأولاد - المثل الحي الواقع في الأرض على تحفو المدينة في صورها الكاملة، واستبلائها على القلب، بحيث لا تبقى فيه بقية لغير معتبرة.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارح في شأن هذا الحدث العظيم "انقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مسجده وبنت الدنيا تنقل كل ما على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تحط في الأرض ومعانيها تحط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كفى الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على الأمم حشيش يروونه يريد وشعاع.

مهجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

إن عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله وبنت حليفته أبي بكر رضي الله عنه قالت: لم أعل أيادي قط إلا وهما يتبيلن الدين، ولم يمر عليهما يوم إلا يتبيلنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية وقالت رضي الله عنها: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً للمسلمين: إني أريت دار هجرنكم ذات بخل بين لابني وهما الجرحى مهجر من هاجر قبل المدينة وتجهز أبو بكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك فإني أرجو أن يوتى لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك يا أبا العباس؟

قال نعم، فحين أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كلتاهما عنه ورق السم وهو اللحم أربعة أشهر.

قالت أم المؤمنين رضي الله عنها: "فجهرنا لحث الجاهل وصنعنا لهم سفرة في جراب فطحت أسماء بنت أبي بكر قطعة من بضائعها فربصت به على فم الجراب" ثم بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يغفر في جبل النور، فحصب به ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجه حتى كثروا يطعنون على العار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قمته لأبصرنا فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك باتنين الله ثالثهما ؟!)

فلما سمع بالهجرة الأنصار جطلوا

يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكل اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو انور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلبين سيوفهم وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ برمام باقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوه فيها معورة وحل

النبي صلى الله عليه وسلم به يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٢ من البعثة الموافق ٩-٢٢-٦٢٢م في وقت الظهيرة ومن مسجد الذي أسس على النوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسر يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الزمزم صلى الله عليه وسلم وكان ملكا مغلفين ببغيت وكان من أن نعر فحسبته منهما ثم بباد مسجداً وكان أول عمل قدم به الرسول صلى الله عليه وسلم أن أقام الأسس الهمة للدولة الإسلامية ولقد كنت عهد الأسس معنائه في بدء المسجد، والمواخاة بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكنابة وتبعية (ستور) حيث نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحوا علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة وبصورة خاصة..

يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة ومعه المهاجرون والأنصار ليس فيهم من أسير غية دينية ولايرية ثم أدب له في الجهد ثم أمر به ولم يرل قلما يأمر الله على أكمل طريقه واتمها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوغة من عبادة الأوثان ومن أخير الكهان وسبك الدماء المعرمة وقطبة الأرحام لايعرفون حرة ولاعبداً ههنا أعظم أهل الأرض وانبيهم وأعلمهم وأفضلهم حتى نـ

النصري لما رأوه حين كرموا الشام قلوا ماكل الذين صحبوا المسيح ياخص من هؤلاء

حدث محمد صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس مضجون إلى من يبينهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين الجديد، لا العرب كثر على عبادة الأوثان، والكنائس، والقرى على عبادة الأصنام، والتترك على تحريم البلاد وتغيب العبد والهند على عبادة البقر، والمسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المعشويات، والنصارى على القول بالتثليث و عبادة الصليب و صور القديس والقديسة، وهكذا سائر الفرق في أودية الصلال، والانحراف عن الحق والاشتمال بالمحلال، ولايليق بحكمه الله للملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤمن هذا البيي الوهم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال غرسوم الرفعة، والمغالاة الفسدة، وأشرقت شعوس التوحيد، وأقام التنزيه، ورأى ظلمة الشرك والتثوية، والتثليث، والتضبيد، عليه من الصلاة لفصلها ومن التحذير أكملها

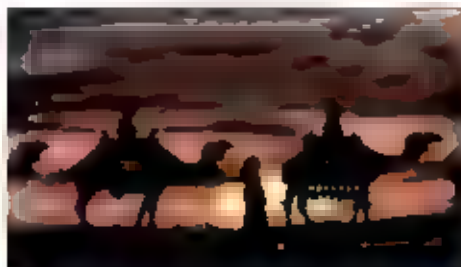
الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين لقد برل المهاجرون على أحوالهم الأنصار، الذين تبوأوا الدار والأهل من فيهم فاستقبلوهم في دورهم وفي قلوبهم، وفي أموالهم، وتبشعوا إلى أيوانهم؛ وتلقوا فيهم حتى لم يبرل مهاجري في دار أنصاري إلا بقرعة، إذ كان عدد المهاجرين أقل من عدد الراغبين في أيوانهم من الأنصار، وشاركهم كل شيء عن رضى نفس، وطيب خاطر، وهرح حقيقي مبراً من الشح العطري، كما هو مبراً من الحبله والمراة!



ولحق رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بين رجال من المهاجرين ورجال من الأنصار. وكان هذا الإخاء صلة فريدة في تاريخ التكافل بين أصحاب العقدة وهم هذا الإخاء مقام أحوه انس، فكان يشمل النار والالترامب الأخرى أنشئة عن وشيجة السب كاندبات وغيره

حتى أسست العلاقة الجميلة بين بني البشر كفه فتشكل علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين فلم يرل رسول الله قلما يأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عزوجل ويحذرهم عقوبات الشرك ويجادلهم بنور البرهان ولغات الفرائص صابراً على الآذي محتتملاً للمكروه وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه وسعر تمكبه وعصمه ومستحله في الأرض فيس ينشئ ريب ولاينويه هيب، الأرض الله عليه قتال الكفرة وأمره أن يجرى السيف لهم وهم في عسلة بسيرة وعدة قليلة مستصعبين مستنلين يخافون أن يتخطفهم للعرب وتذاعى عليهم الأمم وتستحلهم الحروب فتأوه في كفه وأيدهم بصرة وجنوده من الملائكة

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً (٢٨) [الفح]



ألا إنهم يبتغون الصيد في عريسة الأسود!

حافظ منصور

يقول الدكتور الشهيد عبدالله عزام رحمه الله: «إن هذه الدين قد انتصر في كل مرة بشعب خامة طيبة وفطرته سليمة، فانتصر أول مرة بالعرب الأميين، وحكم الشعب التركي بإسلامه مع أميته ربح العالم وعلى مدى خمسة قرون متتالية.

ونقد رأيت أن أصالة الشعب الأفغاني بإباء رجاله وحصانة نسائه مع الحياء والعلة والوقار وسلامة الجيلة تكون لمجموعها: قاعدة صلبة يمكن أن يقام عليها هذا الدين ويشاد فوقه صرحه العظيم أن الدين عند الشعب الأفغاني أصبح مع الزمن:

سليقة وليس تصنعاً

وطبعاً وليس تطبعاً

ومعدماً وليس طلاء

وخليفة وليس تمثيلاً...».

والتاريخ يعيد نفسه في هذه الحقبة من الزمن كي يمرغ ألف أعتى عدو لدود على المسلمين والعالم اجمع في التراب ألا وهي الأمريكا المتغطرسة، لانها متعالية في غيها ونشوتها وسكراتها، ذهبت بلديها معادن أفغانستان، وثروات أرضها الحبيبة، فهي مصرة على إبقاء جنودها في أفغانستان إلى عشر سنوات أخرى.

نص اوباما عندما لم يرحم بجنوده الذين هو بصند بقائهم في اتون افغانستان الملتهب، كي تعزكم المعارك، لأننا لم نزل نشاهد الجراح نازقة من جسد القوات الصليبية المحتلة رغم التوقيع في الثكنات العسكرية، وعندما نحذر المحتلين ونطو باصواتنا كي يتركوا بلادنا لايعني هذا أنا تعبنا أو نخاف من الموت، فإن كنتم ترون موتاً هزيمة مريرة، أو أليمة أسيفة، ولكن والله إنا تعدد أقصر طريق يوصل الحبيب بحبيبه، فمعنويتنا عالية، وهممنا تنطح السحاب، لاتعرف الكلال والمال، نرى قتالكم اهنا وامراً من شريكتكم لكاس خمر او لهو او سجون! لأننا نؤدي فريضة من فرائض ربنا، مثل الصلاة والصوم و...! وإن كانت لقائمة هذه الفريضة مثقلة على النفوس بدا الأمر كالمرأى الذي يستيقظ لصلاة الصبح، تنقل على نفسه القيام من النوم للصلاة ولكن شيئاً فشيئاً يتعود ويتلذذ حتى يستيقظ فيما بعد بنغمه للصلاة في صقيع البرد القارس، والحر اللاذع...

اجل! إن هذه الكلمات البسيطة صورة وصفية مختصرة لهذا الشعب الابي، فهل يستطيع المحتلون عن سياتهم ويغادرون بلادنا، أم لم يزل متمادون في غيهم ويبتغون الصيد في عريسة الأسود؟!

عندما بدأت الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالاتساع، اتجهت الجيوش بعد فتح فارس وهزيمة يزديجرد كسرى في موقعة نهاوند المشهورة - إلى خراسان (ويعتبر الشمال الأفغاني جزءاً من خراسان) وكذلك اتجهت الجيوش إلى إقليم سجستان (الذي يضم المناطق الغربية والجنوبية في افغانستان) وبسطت سيطرتها على ما يسمى بأفغانستان (حالياً) بين عامي ٢٢ هـ و ٢٥ هـ واخذت الحجابة من أهاليها، كان سكان تلك المناطق يثرون في كل حين وفرصة وكلما سمعوا اخباراً عن موت خليفة أو حدوث اضطراب في الخلافة، وفي كل مرة تلتى الجيوش المسلمة لتعيد المنطقة لسيطرتها بعد تقديم الشهداء تلو الشهداء على قمم أفغانستان الشامخة وبقيت الحال على هذه الكيفية إلى زمن الخلافة العباسية حيث اسلم الرتبيل - ملك كابول- في عهد الخليفة المأمون وانتشر الإسلام عنده بين قبائل تلك المنطقة انتشاراً سريعاً وواسعاً منذ ذلك الوقت صار الشعب الأفغاني من اصلب الشعوب الإسلامية تمسكاً بالدين الحنيف كع أنه شعب مجاهد لايقبل الذل والخضوع للكافرين.

فالشعب الأفغاني شعب التقوي والاصرار، والأفغان من الشعوب التي لاتقبل التغيير والتبديل في عقائدها بسهولة؛ بل تنفر وتتحارب كل ما هو غريب عن تصوراتها، لذا فقد على المسلمون الأوائل الأمرين في فتوحات هذه المنطقة وبقيت أفغانستان على وثبيتها منذ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولغاية خلافة المأمون العباسية حتى استطاع المسلمون اقتناع الشعب بالدين الإسلامي وتحبيبه إلى نفوسهم وقلوبهم وبعد إسلام الأفغان أصبحوا من اشد الشعوب تمسكاً بالإسلام والدفاع عنه ولهم جولات رائعة وصولات متعة في التاريخ في بلاد الهند - وخرج منهم قادة عظماء امثال : السلطان سيكتكين والسلطان محمود الغزنوي وأحمد شاه الأبدالي.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خياركم في الجاهلية، خياركم في الإسلام إذا فقهوا) رواه الشيخان عن أبي هريرة/ صحيح الجامع ٦٦٧٢.

وصارت أفغانستان احدى قلاع الإسلام الابدية ومقبرة لكل من تمسك له نفسه بغزو أفغانستان ويجرا على كنهين اراضيها بجيشه وإن خورد كابول خير شاهد على صدق هذه الحقيقة فقد ارتوى هذا الوادي من دماء سبعة عشر ألف جندي بريطاني في (١٨٣٩م) على يد المجاهدين الأشاوس.

سَهْدَاؤُنَا الْأَبْطَالُ

من الميراثين رسالة منكم الى الامم التي تريد ان تكون
من بين الامم التي تريد ان تكون

البطل القائد العادل عبد السلام أخذ زانه رحمه الله

علاقة الإجتماعية:

الحمد لله الذي أحيا قلوب هذه الأمة بدماء هؤلاء الشهداء الزكية الطاهرة، ففتحت لانتطبق صبراً عن أرض الجهاد والكرامة، وصلى الله على إمام المؤمنين وقائد الغر المحجلين..

ومنذ بزوغ فجر الإسلام اصطفى الله سبحانه وتعالى من خلقه رجالاً عاملين ذبوا عن حماه وعن بيضة الإسلام، تخبرهم ربهم ورباهم على عينه، فصفت قلوبهم وقويت عزائمهم، وبثور منه ثغورا لروب الحياة، ومن فيض عطياه وهبهم، أعبوه وأحبهم وإلى أن حان اللقاء بنفوا العلى والتفيس لنيل رضاه، فنقشت اسماءهم على صفحات التاريخ: « وكان من ثمى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكفروا والله يحب الصابرين ».

واستحقوا عن جدارة وصف خالفهم والعالم بحالهم: « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ».

من هؤلاء العالقة والانقاذ شهيدنا المقوار - نحبك كذلك واقه
حبيبنا الذي نحن بصدد ترجمته في هذه المخطوطه

العسلية و الفصاة:

في ١٥ من سرطان لعام ١٤٣٩ هـ أرسل أهل نور القلوس الصغير،
والشيخ الظلمسي، المولوي عبدالسلام اخذ زاده ولد الملا محمد
صالح وحفيد الشيخ صالح الذي ينتمي الى قبيلة مركري. في قرية
شويوز ومديرية نيش بولاية قندهار. وكانت القعستين يسرها على
موعد مع الطلاق صرخت طفل في المهد مبكر يوما ويصبح شوكه
في حلق الظالمين ويقص مصارعهم ويرلزل عروشهم. ويكون
عدوا للامارة الإسلامية الفتنه.

فمما وترعرع في أسرة ملتزمة ومتكينة و محبة للعلم والطعام، بل كان الأمر أوسع من ذلك فإن هذه العائلة الكريمة توارثت العلم أيا عن جد، وكابرا عن كبير، فلهذا يوجد في أجداده نحو ٧ من العلماء الأفاضل الذين كانوا مكيين على العلم وتعليم أبناء المسلمين، واصطفوا قبيلة الجهالة والامية، فلم يهرحوا في كفاح وتضال داميين معها منذ أمد بعيد.

الحالة الاجتماعية

متزوج ولم يخف خلفه سوى بشا لما كان حديث العهد بالزواج واستشهد في ميقات الشباب.

كان الشهيد عبد السلام رحمه الله من الذين ذاع صيته العلمي على صعود الإمامة الإسلامية، سيرته النبيلة على كل لسان؛ لأنه صاحب القلب الطاهر.. قد منحه الله سبحانه وتعالى مستوى رفيعاً في العلم والسياسة والكنيسة.. ولم يزل اصنفه معجبين من خلقه النبيل، وتواضعه الجرم، وقد تسببت مواصفاته النبيلة كي يتسرب إلى سويداء قلوب اصنفته وهو كان في خمسين شبابه.

يقول الشيخ عبداللطيف - عنه واستله في الصغر - : كان الشهيد
يمتاز بمواصفات سامقة وصفات عليّة كالشجاعة والعلم
والوفاء، وكان متديناً.

يقول الملائكة الذي صلب الشهيد نحو ١٥ عاما: لا أذكر بان تفتت الجماعة من الشهيد بل كان يحضر الجماعة في اي حالة، زد على ذلك انه كان مقرا جدا في الصلاة وذا صوت ندي شجي.

مشاوره التعليم:

وعما قلنا سابقا بأن الشهيد المرفوار ابصر النور في بيت مفعم بالغلم
والحضان، ثم وعى أكب على التعلم والدراسة ابتداء من بيته، فتمتع
الدروس الابتدائية والإعدادية لدى أبيه وأعمامه الشيخ المولوي
عبدالحق أخنزر له والشيخ المولوي عبداللطيف أخنزر له.

وعندما وصلوا طريق الهجرة الى حدود باكستان بعدم ودعوا
بلاعظم الايوسه، فسكنوا في بلدة تشعن الحدودية بباكستان، فبدأ
دراسته في مدرسة تور المدارس القاروقية فتعلم معظم دراسته في
هذه الجامعة.

و تتلخص لدراسة الحديث الشريف ونيل مدد الفراخ لدى الشيخ
المحدث محمد علي

محنة الدعوى والجهاد:

استعذب الشيخ عبدالسلام الفجار في سبيل الله، واشتاق عكابة الأهل بالسير في ذروة منام الإسلام، فباتت عينه تحرس في سبيل الله، وعد المجاهد مستثفاً سلاحه، أخذاً بفان فرسه، يحدث الأعداء بلفة السنان لا للثمان، فلنضم إلى صفوف الجهاد وهو في ميغان الشباب وغوصته. هذا الجهاد ضد الشيوعيين وكان يجاهد بجانب التعليم وكان يجاهد تحت إمرة القائد الحاج ملاشورين.

فكثرت لهذه الجماعة التي يرأسها القائد الملازمين، نشاطات واسعة في ضواحي قندهار وتوابعها، وعلى مديريات عدة كمديرية محل جات ومديرية أرغنداب ونند، وكان الشيخ رحمه الله يصل كصفة مجاهد في هذه الجماعة.

وقد ساهم في عمليات كثيرة عند سقوط حكومة الدكتور نجيب،
وكتلك في عدة عمليات ضد مليشيات بوسن السفلى على الشارع
العاد قندهار - كابول.

وهكذا عاش فقيدنا المولوي عبدالسلام عالماً كيساً ومجاهداً معواراً،
فيساهم في الجهاد وهو لم يزل في طريقه للعلم والدراسة.

دوره عند فوضى البلاد:

وعندما غادرت الاتحاد السوفيتي بلاد الإسلام يجر اديال الخبيثة
والخسرات في ابريل ١٩٩٢م، ازداد المشهد قتامة وفرقة وعصبية
وانحيازاً عن جادة الحق، فتشبثت حرب مجنونة، وصراعات اهلية
حزبية وقبيلية بين رفاقاء الدين والسلاح في انقسامات، كان أبرزها
الصراعات التي جرت للسيطرة على البلاد وولاياتها ومديرياتها
ومقراتها بين تنظيمات وقصائل ما يسمى بالمجاهدين.

لما كان لشهيدنا الا ان يخطر حنو رجال الفكر والدعوة في هذا
المصمار حيث بنى مركزاً لتثقيف الشباب، واتجذبهم الى دينهم
وعقيدتهم، لبنى مدرسة في منطقة خوشاب بمديرية دامان قريباً من
قندهار، فبرد غليل عشرات الشباب من طلاب العلوم الشريعة الذين
نهلوا من معينه الطمى العذب.

هذا وقد كانت القوات المسلحة آنذاك
بمعزل عن جادة قفلة الحضارة الإنسانية
بعيدة عنها، تنسكب في ظلام الجهل
المطبق، والحروب الفاشية، واستشرت
الفساد في البلاد، زد على ذلك الخلل
والفوضى في عامة الاحوال، والقسوة
والاثرة على اموال الناس بالباطل بلقت
امراً روتينياً على قادات هذه الفصول
المتناحرة.

فبدأ شهيدنا المعوار نشاطاته على صعود
المنطقة لقمع الفساد والمنكرات، ونهى
كثيراً من العصاة وعاتبهم حد وسعه،
وبذل جهداً جباراً لراب الصدع ولم
الضمحل فيما بين الطلاب والطعام، وفي
هذا الوقت بدأت حركة الطالبان يلمرة
اميرالمومنين الملامحمد عمر مجاهد
حفظه الله في مناطق منج حصار
بمديرية زري، فالتضم مع ٧٠ من طلابه الى الإمارة الإسلامية.

نشاطاته في الإمارة الإسلامية:

من السابقين الى صفوف الإمارة الإسلامية

وفي اثناء الإمارة الإسلامية عندما سيطرت الإمارة على موند عين
الشيخ عبدالكريم كمدبر لمديرية موند وعين الشيخ عبدالسلام
كتائب له.

فلم تكن المسؤولية الجديدة داعي راحة للشهيد بل فلق دائم، وعمل
متواصل، وتقوية بكل ما اوتي من جهد للمجاهدين، وكان راغداً
بإخفاف المسؤولية، متواصفاً لآل الجود، جندياً في كل المهمات،
ولاجل ذلك كان يساهم في العمليات حتى فتحت قندهار تماماً،
فخوضت اليه مسؤولية المطار في قندهار، وبعد برهة جعل قائد امني

لقد هدى

والقيادة الأمنية كانت في هذه البرهة الحساسة، مركزاً لجميع
النشاطات الجهادية، وكان منصبا رفيعاً جداً، لاجل ذلك عينه سمياً
اميرالمومنين كقائد الامن لما كان يعرفه من قبل ويعتمد عليه نتيجة
الصلة بينه وبين اميرالمومنين.

ويجانب هذه المسؤولية الخطيرة كان مشاوراً لاميرالمومنين.

كان الشهيد المعوار عالماً فذاً، ومجاهداً رشيداً، وقائداً حكيماً، مصرى
الى ربه بالنقى والسداد.

وحقا انه كان مشاوراً اميناً لسماحة اميرالمومنين، الى حد ان
اصدقه يقولون بان صلته كانت مع اميرالمومنين وطيدة حارة
وكلماً بحثوا عن اميرالمومنين ولم يجدوه في مكتبه، فيجلبونه عند
الشيخ عبدالسلام، وكان اميرالمومنين يعرفه مذكوراً يجاهدون عهد
السوفيات، ويعرف مدى علمه وتقواه
فيكرمه ويحب له.

رحلة الشهادة:

وعندما هجم المجرم السفاح اسماعيل
خان لأول مرة على جريشك غربي
البلاد عام ١٣٧٤هـ، فهرمه ابطال
الامرة الإسلامية شر هزيمة وقهقروا
الى ولاية قراة، وفي سلسلة هذه
العمليات جرح القائد العسكري العبد
غربي البلاد. وفي هذا الوقت كان الشيخ
عبدالسلام على راس النقيسة ايضاً وفي
هذا السطر الجهادي نال وسام الشهادة
في " دره خوست" في منطقة اب خرمة
بولاية قراة انالله وانا اليه راجعون.

كرامة الشهيد:

وعندما استشهد الشهيد المعوار ارادوا
لقنه، ففاج منه عبق المسك والطيب
تحير الجميع منه. فكان الملحف الذي كان على الشهيد، بقوج من
رائحة المسك فقطعه الحاصرون وقسموه فيما بينهم يستنشقون من
كرامة شهيدهم المعوار.

يقول الاماممحمد صادق الخنذاده - اب الشهيد - ذهبت الى قبر ابني
بعد ٩ سنوات عن مقتله، فوجدت ثلثة وانشقاقاً في القبر، فعرمت
على ان قتي في القدر لترميم القبر الى وضعه المنيق.

ويسرد ابوه عندما حفرت شيد وجنت جسد الشهيد غصاً طرياً لم
يتغير بشيء منذ دفناه مع آله قد مضى فعلاً عن استشهاده ٩ سنة.

هكذا رحل الشيخ الشهيد عبدالسلام رحمه الله الى السماء، يلقي الله
ناصف ابيض - بالئن الله - ، يصطف مع الخالدين يدخلون جنة ربهم
بسلام. ويشيرون الى اهله واحببهم من بعيد ان قد وجدنا ما وعد
ربنا حقاً، وشفاععة الله لكم منا نذكر.



بقلم ابي طلحة

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: افضل العبادة الدعاء.

- عن ابي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ليس شيء اكرم على الله من الدعاء.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يحب كريم يستحي إذا رفع الرجل اليه يديه أن يردهما صفرًا خائبين.

نماذج من دعاء الرسل والأنبياء

لقد كان أنبياء الله ورسله يدعون الله تعالى في جميع أحوالهم. وقد حكى الله تعالى قصصهم والتجاءهم اليه عند النداء والباساء، وأتى عليهم، وإذا أوجت النظر في القرآن ترى نماذج حية من دعاء الأنبياء، ناهيك دعاء سيدنا إبراهيم، ويونس، وإيوب وموسى وسليمان وغيرهم من الأنبياء، فترى سيدنا سليمان ويوسف يدعوان الله تعالى شاكرين على ما أنعم عليهم من الملك، وامطر عليهما من النعم، فيقول سيدنا يوسف: ربِّ لَدِ اثنتي من الملك وعظمتي من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت إلهي في الدنيا والآخرة توفقي مسلماً والحقتي بالصالحين.

ويقول سيدنا سليمان: وقال ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

وهكذا ترى سيدنا أيوب ويونس عليهما السلام يدعوان الله تعالى ويتضرعان اليه بما ألم بهما من الفوازل، فهذا سيدنا أيوب يدعو: ربِّ أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين. وهذا سيدنا إرميا يقول: لا إله إلا أنت سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

فلما نزل بسلطة للمجاهد نازلة، أو لمت به مصيبة ينبغي أن يلجأ إلى دعاء سيدنا أيوب ويونس عليهما السلام، وإذا منحه الله تعالى نعمة أو غنيمة أو ملكاً أو نصره على الكفار فليدع بدعاء سيدنا سليمان ويوسف ليكون شاكراً وصابراً في جميع أحواله.

بعض آداب الدعاء

وللدعاء آداب وشروط ينبغي مراعاتها حتى يكون الدعاء أكثر قبولاً عند الله. وقد رويت هذه الآداب عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أهم هذه الآداب:

- أن يبدأ أولاً بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم، جاء في الحديث: إذا صلى أحدكم

من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المجاهد في حياته هي اللجوء إلى الله تعالى والاستكانة إليه في جميع أحواله؛ في بأسائه ونصائه، في كل ما يحدث له من خير وشر، فإذا كانت نعمة بحمده ويشكره ويدعوه شاكراً، وإذا كانت مصيبة يستكين إلى الله ليعينه ويزيل عنه الغم، ويدفع عنه الكرب ويدعوه صابراً.

وعلى أن حياة المجاهد مليئة بالخطرات، وعيون الأعداء تحق به من كل جانب، عليه أن يلتزم بالدعاء في جميع أحواله، لئلا يفت الله أقدامه ويصونه من شر الأعداء، ويهتم بالأدعية الماثورة التي وردت عن مشكاة النبوة عسى الله أن يجنبه مزالق الحياة ويحفظه من جميع الشرور الدنيوية والأخروية.

فضل الدعاء

وقد أتى الله تعالى على الذين يتضرعون إليه ويطلبون منه في غير موضع من كتابه ودعا عباده أن يدعوهم مخلصين له ويتضرعوا إليه فقال: (اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِنُوا فِي الْأَرْضِ بِذِلَّةٍ وَإِصْلَاحُهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (سورة الاعراف الآية: ٥٥-٥٩).

وقال: (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (سورة غافر آية: ٩٥).

كما وعد الله بالاستجابة لمن دعاه وحذر الذين يعرضون عن ذكره والطلب منه فقال: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (سورة غافر آية: ٩٠). وقال: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (سورة البقرة، الآية: ١٨٦).

كما مدح المؤمنين الذين يدعونه ويتضرعون إليه فقال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَ اللَّهِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) (سورة الإسراء آية: ٥٧).

وقال: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْفَعْرِاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (سورة الأنبياء آية: ٩٠). إلى غير ذلك من الآيات التي تحدث على الدعاء والطلب منه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم بالدعاء ويحث عليه، وكتب الحديث طافحة بحث النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء، نذكر جملة من هذه الأحاديث:

- عن التميمي بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله قال: الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: وقال ربكم ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

قلبيداً بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بما شاء.

• الإيقان بالإجابة، في الحديث: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

• توجه القلب إلى الله تعالى حيث في الحديث: واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غفل لاه.

• أن يأكل الطيب من الطعام، فإن الله لا يستجيب دعاء الذي غذي بالحرام، وفي الحديث: إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلون قال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) المؤمنون وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) البقرة. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأتى يستجاب له.

• عدم الاستعجال في الإجابة، وفي الحديث: ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجاب له، فيما أن يعجل له في الدنيا، وأما أن يؤخر له في الآخرة، وأما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع ينثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل يقول: دعوت ربي فما استجاب لي.

• الدعاء عند الرخاء، في الحديث: من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء.

• ومن آداب الدعاء أيضاً: وال إخلاص لله وتقديم عمل صالح والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والجثو على الركب والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه أولاً وأخراً ويمسك يديه ورفعهما حدو منكبيه وكشفيهما مع التلاذد والخشوع والمسكنة والخضوع وأن يسأل الله بأسمائه العظم الحسنى والأدعية الماثورة ويتوسل إلى الله بانياته والصالحين. أنظر: الحصن الحصين للجري.

الآوقات المستجابة للدعاء

ليس للدعاء مكان خاص أو وقت خاص بل إن الله تعالى يقبل الدعاء من العبد أين كان ومن كان وفي أي وقت دعاه، إلا أن هناك أوقاتاً خاصة يعجل الله تعالى فيها بإجابة دعاء العبد، وقد وردت تلك الأوقات من لسان النبوة صلى الله عليه وسلم، نفكر بعض هذه الأوقات ليفتحها المجاهد ويدعو الله تعالى فيها:

• قال النبي صلى الله عليه وسلم: تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة.

• قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدعاء بين الأذان والإقامة.

• قال النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة: فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه.

• قال الشافعي: " ويلحق أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليالٍ، في ليلة الجمعة، وليلة الاضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان "

ومن أوقفت الاستجابة أيضاً: وقت السحر وعند النداء بالصلاة وبين الأذان والإقامة وبين الحيطنين للمجيب المكروب، وعند الإقامة وعند الصف في سبيل الله وعند التحام الحرب ودير الصلوات المكتوبات وفي السجود وعند تلاوة القرآن لا سيما الختم وعند قول الإمام ولما الصالحين وعند شرب ماء زمزم وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفي مجالس الذكر وعند تغيبض الميت وعند نزول الغيث. أنظر: الحصن الحصين للجري.

بعض الادعية الماثورة التي ينبغي للمجاهد الالتزام بها

وعلى أن للدعاء أثراً كبيراً للحفظ من الشرور والافات لذلك ينبغي للمجاهد أن يواظب على الادعية الماثورة في جميع أحواله، ونورد هنا بعض الادعية الماثورة التي تهم المجاهد خاصة.

١- عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم بأمر أحسنكم بشيء إذا نزل برجل منكم حرب أو بلاء من الدنيا دعا به فرج عنه فقيل له: بلى! قال: دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

٢- عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس، أن أباه رضي الله عنه حدث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً، قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

٣- عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب "

٤- عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان.

٥- كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استصعب عليه أمر يقول: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

٦- وعن أبي مجلز قال: من خاف من أمر ظلماً، فقال: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبقرآن حكماً وإلهماً نجاه الله منه.



لقد حفلت السنة بنصوص كثيرة، كلها ترشد إلى نصب أمير لجماعة المسلمين، ومنها ما نص صراحة على ذلك، ومنها ما نص دلالة، وإن أوضح التصوص النبوية على وجوب نصب خليفة للمسلمين، تلك الأحاديث التي تنص على أمرين: الأول: أمره صلى الله عليه وسلم بوجوب نصب أمير لكل جماعة، والثاني جملة أحاديث البيعة. وهذا هو بيان وجه الاستدلال في كلا الأمرين:

وجه الاستدلال الأول

ما رواه أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يخل ثلاثة نفر بآرض فلاة إلا امرؤا عليهم أهدم) "مسند الإمام أحمد ٢/ ١٧٦-١٧٧" وما رواه الشوكاني من حديث عمر بن الخطاب بلفظ (إذا كنتم ثلاثة في سفر فامروا أحكم ذلك امرؤا) "تيل الأوطار ٨/ ٢٦٥" وما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بلفظ (إذا كان ثلاثة في سفر فليومروا أهدم) "سنن أبي داود ٣/ ٥٠" ووجه الدلالة على وجوب نصب رئيس للدولة، مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يخل بـ فليومروا). جـ ما رواه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بقوله (ذاك أمر امرؤ رسول الله) فقوله لا يخل يعني يحرم، بمعنى أنه إذا ترك ذلك العمل كان معصية بلثم فاعله، وما قبل الحرام فهو فرض. فيكون نصب أمير لثلاثة من المسلمين في سفر أمرا واجب شرعا.

وقوله صلى الله عليه وسلم "فليومروا" أمر لثلاثة جميعا، لأنه ورد بصيغة المضارع المقتضى بلام الأمر، وقد وردت الفريضة التي تدل على أن قوله صلى الله عليه وسلم "فليومروا" للوجوب، وهي وردت كلمة "لا يخل" في صدر الحديث فكان نصب أمير للجماعة إذا كانت ثلاثة فأكثر واجبا شرعا. وقوله صلى الله عليه وسلم "فليومروا" قبل الواو عطفة إلى الثلاثة، أي أنهم هم الذين يقومون بنصب أمير يختارهم وهم المطلوبون بذلك من الشرع.

والفهم الذي فهمه صريح الخطيب رضي الله عنه، ومن وجه المراد، وإن ذلك أمر أوجبه الشرع، لأن نصب هذا الأمير لثلاثة إنما هو بناء على أمر النبي صلى الله عليه وسلم. وإلى هذا ذهب الشوكاني في قوله: "ولفظ حديث أبي هريرة: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليومروا أهدم) دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعدا أن يومروا عليهم أهدم، لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى الإلحاف، فمع عدم التامير يستبد كل واحد براه، ويقبل ما يطبق هواه فيهلكون، ومع التامير يقل الاختلاف، وتجتمع الكلمة، وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض، أو مسافرون، فشرعته نهد أكثر يسكنون القرى والأضرار، ويحتاجون لدفع النظم، ولحصل التخاصم أولى وأحرى وفي ذلك دليل لقول من قال: أنه يجب على المسلمين نصب الإمامة والولاية والحكم. "تيل الأوطار ٨/ ٢٦٥"

لأنه إذا حرم الشرع على ثلاثة من المسلمين أن يظفروا بلا أمير فكيف ببقاء الإمامة الإسلامية كلها بدون أمير؟ فنصب رئيس للدولة الإسلامية واجب على الأمة شرعا، أخذا بمفهوم الموافقة بالدلالة الاتزامية، لأنه إذا كان الشرع قد حرم عدم نصب أمير لثلاثة من المسلمين، فإن حرمة عدم النصب لما كان أكثر من ثلاثة من باب أولى، فوجوب نصب رئيس لجماعة المسلمين المتمثلة في الأمة الإسلامية كلها في العالم أكد أخذا من نصوص السنة الواردة.

وجه الاستدلال الثاني

إن مجمل أحاديث "البيعة" التي نصت على أن من مات وليس في عقه بيعة مات ميتة جاهلية، والأمر بالموت بها، للآل فالأول، وحرمة الخروج من السلطان شهرا، ووجوب طاعة الحكم، والحث على ضرب علق من جاء بنزع الإمام، كل هذه الأحاديث تدل على وجوب نصب أمير لجماعة المسلمين، وإن نصبه من قبل الأمة، بموجب ما لها من سلطان أمر فرضه الشرع.

ويشمل بيعة بعض الأحاديث - منه على وجوب

أولا: ما رواه مسلم عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من خلع يدا من طاعة، نفى الله يوم القيامة

لاحقة له، ومن مات وليس في عقه بيعة مات ميتة جاهلية) "صححيح مسلم ١٢/ ٢٤٠" فالتبى صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث - فرض على كل مسلم أن تكون في عقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عقه بيعة، بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لا تكون إلا للشيعة ليس غير. وقد أوجب الشرع على كل مسلم أن تكون في عقه بيعة لخليفة، وهذا يستلزم وجود خليفة يستحق أن تكون في عقه بيعة بوجوده، فوجود الخليفة هو الذي يفرض في علق كل مسلم بيعة، فالحديث دليل على وجوب نصب الخليفة، لأن الذي نعه النبي صلى الله عليه وسلم هو خلو علق المسلم من بيعة حتى يموت. وهذا يقتضي وجود رئيس للدولة الإسلامية يتابعه الأمة خليفة بنوب عنها في الحكم والسلطان، وإن نصبه واجب شرعا. "قواعد نظم الحكم في الإسلام ص ٢٤٣"

ثانيا: ما رواه مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت أبي هريرة خمس سنين سمعت حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدى وستكون خلفاء فتكثر، فقلوا ما نأمرنا؟ قال: قوا بيعة الأول فالأول. وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم. "رواه البخاري ومسلم وابن ماجه وأحمد ابن حنبل"

ثالثا: ما رواه مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الإمام جنة بقاتل من ورانه ويتقى به) "صححيح مسلم ١٢/ ٢٢٠"

رابعا: ما رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من بايع إماما فاعطاه صفقة بميمه، وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا علق الآخر) "رواه مسلم وابن ماجه" فهذه الأحاديث فيها إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيلي المسلمين ولاية وفيها وصف للخليفة بأنه جنة لامة - أي وافية - بوصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الإمام جنة، فهو إخبار عن فوائد وجود الإمام، فهو طلب لأن الإخبار من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم، إن كان يتضمن الذم فهو طلب ترك، أي نهى عن الفعل، وإن كان يتضمن المدح فهو طلب فعل، فإن كان الفعل المطلوب يترتب عليه إقامة الحكم الشرعي، أو يترتب على تركه تضييعه، كان ذلك الطلب جازما.

نص جماع صحابة

منذ وطئت قمما النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة، حتى انتقله إلى الرهيق الأعلى والرسول صلى الله عليه وسلم يتولى منصب رئيس الدولة الإسلامية، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، خلا منصب رئاسة الدولة، وأصبحت الدولة الإسلامية بلا رئيس، والصحابه رضوان الله عليهم، أكثر الناس قربا وفهما ووقفا على الآلة، وتفقها بالدين، فلههم والحالة هذه لابد من القيام بعمل وفق الكتاب والسنة، بعد الفراغ السياسي الذي خلفه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، والمسلمون الذين كانوا في المدينة خلال ذلك الحدث الجلل، هم الصحابة، وروساء الجند، الذين يعتبرون أهل الحل والعقد في الأمة الإسلامية.

لذلك فله تواتر إجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت عن خليفة وإمام، حتى قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة حين وفاته صلى الله عليه وسلم: (ألا إن محمدا قد مات، ولا يد لهذا الدين ممن يقوم به) فبكر الكل إلى قبوله ولم يقل أحد لاحاجة إلى ذلك، بل اتفقوا عليه، وقلوا ننظر في هذا الأمر، وبكروا إلى سقيفة بني ساعدة، وتركوا له أهم الأشياء وهو نفي الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يزل الناس بعدهم على ذلك في كل عصر إلى زماننا هذا من نصب إمام متبع في كل عصر. "الإسلام وأصول الحكم دراسة ووثائق ص ٨٦ وغاية المرام للأندلسي ص ٣٦٤ وأحداث الثقة: فتح الباري. كتاب المحاربين باب ١٦"

ريد عدد شرعية

(ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) فإنه لمن المعلوم من الدين بالضرورة، أنه يجب شرعا إقامة الحدود، وتنفيذ الأحكام، وتعبئة

الشرط الأول: لاسلام:

فلا يصح تولية غير المسلم ولو كانت البلاد الإسلامية بها جماعات غير مسلمة هي أئمة للمسلمين، فلا يجوز أن يكون رئيس الدولة الإسلامية من غير المسلمين، كان يكون نصرانيا أو يهوديا لقوله تعالى: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) النساء ١٤١. والحكم هو أقوى سبيل للحاكم على المحكوم. والآية فيها نهى جازم، لأن التعبير بـ "لَنْ" التي تفيد التأيد، وهو اخبار بمعنى الطلب، وما دام الله تعالى قد حرم أن يكون للكافر على المؤمنين سبيل، فإنه يحرم على المسلمين أن يجعلوا كافرا حاكما عليهم مطلقا، سواء اكن في منصب الخلافة، أم دونها لأن الخليفة هو ولي الامر، والله تعالى قد اشترط أن يكون ولي الامر مسلما. قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء آية ٥٩. ولم ترد في القرآن كلمة "أُولِي الْأَمْرِ" (لا مقرونة بأن يكونوا من المسلمين، فقد على أن ولي الامر يشترط فيه أن يكون مسلما. "روح المعاني ٥/ ٦٦" وما كان الخليفة هو ولي الامر وبصفته رئيس للدولة الإسلامية، هو الذي يعين ولي الامر، فإنه لا يجوز أن يكون إلا مسلما.

وهذا الشرط لم يختلف عليه المسلمون، وبه قال العلماء، وعليه انعقد الإجماع، فكون رئيس الدولة لابد أن يكون مسلما، هو الشرط الأول في انعقاد الخلافة. "شرح العقائد النسفية ١٨٥"

الشرط الثاني: الذكورة

لما روى أبو بكر رضي الله عنه قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: (لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ أَمْرًا) "التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٠٢٢" فهذا الحديث الذي رواه البخاري يدل على أن الشرع قد نهى نهي جازما عن تولية المرأة رئاسة الدولة، لأن التعبير بـ "لَنْ" يفيد التأكيد، وهو مبالغ في نفي الفلاح عن يوليها، وهو قرينة على النهي الجازم، فيكون النهي قد جاء مقرونا بقرينة تدل على طلب الترك طلبا جازما، فكانت تولية المرأة حراما.

والمراد بتوليها الحكم، الخلافة وما دونها من المناصب التي تعتبر من الحكم، لأن موضوع الحديث، ولاية بنت كسرى ملكا، فهو خاص بموضوع الحكم الذي جرى عليه الحديث. يقول ابن حزم: جميع فرق أهل القبلة، ليس منهم أحد يجيز إمارة امرأة. "الفصل في الملل ٤/ ١١٠ والمواقف وشرحه ٨/ ٣٤٩-٣٥٠ وشرح العقائد النسفية ص ١٨٥"

الشرط الثالث: البلوغ

فلا يصح تولي غير البالغ الإمامة لما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدر، وعن الغام حتى يستيقظ. "التيسير للمعاوي ٢/ ٣٠٣" ولأن الصبي عاجز عن التصرف في حق نفسه، فهو عاجز عن التصرف في حق غيره، فمن لا يولي أمر نفسه، لا يولي أمر الأمة الإسلامية من باب أولى. والرسول صلى الله عليه وسلم رفض أن يبايعه صبي، لأنه لا يدرك مقصود الحكم، ونظم الدولة، والمفاهيم السياسية. "مثنى المنهاج ص ٥٦٨"

فإذا كانت بيعة الصغير على الحكم لا تجوز شرعا، فإن بيعة غيره له على الحكم لتولي رئاسة المسلمين جميعا غير جائزة من باب أولى. لذلك فإن (جميع أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز إمارة... صبي لم يبلغ) "الفصل في الملل ٤/ ١١٠" لما في منصب الخلافة من أهمية لا يذانيه منصب آخر، ولما يتطلبه هذا المنصب من قدرة عقلية فائقة، ورعاية لجميع أمور المسلمين.

الشرط الرابع: العقل

فلا يصح أن يكون الخليفة مجنونا، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: رفع القلم عن ثلاث وقال منها: "عن المجنون حتى يفيق" ومن رفع القلم عنه، فهو غير مكلف، ولأن العقل مناط التكليف، وشرط لصحة التصرفات. والخليفة إنما يقوم بتصرفات الحكم، وبتفويض التكليف الشرعية، فلا يصح أن يكون رئيس الدولة

الجوهر، وتقسيم الثنائ، وتوزيع الرقعة، ونصب القضاة، وإظهار الشعائر الدينية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، بمعنى إيجاد الإسلام عمليا في معترك الحياة. وإن ذلك كله لا يتم له وجود إلا بوجود أمير لجماعة المسلمين، له حق الطاعة والنصرة، فلتطبيق الأحكام الشرعية متوقف على وجود الإمام، فإذا صح إيجاب الله تعالى إقامة الحدود وغيرها وكان لا طريق إليه إلا بإقامة الإمام، وجبت إقامته. "المضي في أبواب التوحيد ٢٠ / ٤٧ من القسم الأول"

يقول الصوري: (فليس دين زال سلطانه، الا بخلت أحكامه، وطمست أعلامه... لما في السلطان من حراسة الدين، والقب عليه ونفع الأهواء منه... ومن هذين الوجهين: وجب إقامة إمام يكون سلطان الوقت، زعيم الإمامة، ليكون الدين محروسا سلطانه، والسلطان جاريا على سنن الدين وأحكامه) "أنب الدنيا والدين ص ١١٥"

يذهب الفقه الشافعي رحمه الله إلى حد القول بأن (الخلافة هي حضيرة الإسلام، ومحيط بدارته، ومرجع رعاياه، ومرتع سامعته، بها يحفظ الدين، ويحصى، وتضامن بيضة الإسلام وتسكن الدهماء، وتقام الحدود، فتمنع المحرم عن الانتهاك، وتحفظ الفروج فتضامن الأنساب عن الاختلاط وتحصن الشجر فلا تطرق، ويؤاد عن الحرم فلا تفرج جنة جماعها ولا تشرق) "مآثر الاتفاق في معالم الخلافة ٢/ ١"

والمواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم دليل قاطع على استحالة أن تقوم للإسلام قلعة إلا بالخلافة، وأن تبطل الأمة إلى بيعة خليفة واحد لها في جميع أقطار العالم، فلا حكم معطلة، والأعراض منتهكة، ولم تعد للجهاد راية، وقسمت بلاد المسلمين إلى عشرات الدويلات، وانتشبت الكفر الظاهر في خيرات المسلمين، وجعل الاستعمار من دولة إسرائيل موبد لخير أمة أخرجت للناس، وما كان لكل ذلك أن يكون بوجود خليفة للمسلمين، لأن الخلافة تعني أن تتضمن هذه الأمة مكتبتها بين الأمم، فتصبح يعيشها في ظل الإسلام اعظم دولة على ظهر البسيطة.

وما الدل الذي يخيم على المسلمين فيجعلهم يعيشون على هامش العالم، وفي تيل الأمم، ومؤخرة التاريخ، إلا قعود المسلمين عن العمل لإقامة الخلافة وعدم مبادرتهم إلى نصب خليفة لهم، للترابا بالحكم الشرعي، الذي أصبح مغلوبا من الدين بالضرورة كالصلاة والصوم والحج، فللقعود عن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، بجعل بلاد المسلمين تعود لتكون دار إسلام، معصية، من أكبر المعصية. لذلك كان نصب خليفة لهذه الأمة قرضا لازما لتطبيق الأحكام على المسلمين وحمل الدعوة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم.

ولقد أدرك أعلام الإسلام هذا السر فصافروا جهودهم في إسقاط الخلافة الإسلامية، ومنعوا المسلمين من الاقتراب إليها في المستقبل، فطفقوا يخلقون مبررات التدخل في البلاد الإسلامية، كما فطروا في أفغانستان وعراق، ويشيرون للزعلة والثورات بين الشعوب الإسلامية كما ظهرت ذلك تحت عنوان الربيع العربي الذي خلف مأساة في اليمن وليبيا وسوريا، ويشجعون الدكتاتوريات التي في صالح الغرب وإن كانت على حساب حكومة أقت نتيجة رأي الجمهور كما حدث في مصر أخيرا والذي راح ضحيته ألوفا من الأبرياء والحبل على الجرار.

الشروط الواجب توافرها في الإمام

الإمامة رئاسة عامة هي أمور الدين والدنيا، لشخص من الأشخاص ليحفظ حوزة الأمة ويقوم معالم الدين.

وهي أكبر منصب في نظم الدولة في الإسلام، فلا يختار له إلا من يكون أهلا له وقادرا على القيام به على الوجه المطلوب، من هنا وضع العلماء شروطا ينبغي تحققها فيمن يرشح له. فهذه الشروط منها ما هي متفق عليها ومنها ما يحضر العلماء بشروط الاعتد ومنها ما هو مختلف فيها وأطلق عليها العلماء بشروط الأفضلية.

شروط الاعتد: أوجب الشرع شروطا يجب أن تستكمل في الشخص حتى يكون أهلا للخلافة، وهي ستة شروط إذا نقص شرط منها لم تتعقد البيعة له، ولا يجوز أن يكون رئيسا للدولة الإسلامية وهذه الشروط هي:

الإسلامية مجتوباً. شرح الفقهاء التفسيرية ص ١٨٥ "ومثل المنهج ص ١٨٥ والمواقف وشرحه ٨ / ٣٥٠"

الشرط الخامس - الحرية

إن العبد مملوك لمسيده ، فلا يملك التصرف بنفسه ، ومن باب أولى أن لا يملك التصرف بغيره ، فلا يملك الولاية على الناس .
"غاية المرام ص ٢٨٣ المقي ٢٠ القسم الأول ص ٢٠١ وكشاف القناع ص ١٢٩"

الشرط السادس - العدالة

يشترط في الخليفة أن يكون عدلاً ، لأنه هو الذي يكون إليه إجراء الحدود وإبصال الحقوق إلى أربابها واحداً الناس بشريعة الله بصفة عامة ، ومن كان فاسقاً فهو لا يجري أحكام الشرع على نفسه فإنه لا يستطيع إجراءها على غيره ، ولأن العدالة شرط في ولاية القضاء ، وهي نون الإمامة العظمى ، فالولي أن تكون شرطاً في الإمامة ، فالعدالة شرط لازم لإعتقاد الخلافة والاستمرار لها . يكران الحنفية يجيزون تقليد الفاسق مع الكراهة "المسامرة ممن المسامرة ص ١٦٦-١٦٧ والموسوقى على الشرح الكبير ٢٦٥".

شروط لافضوية

هذه هي الشروط الستة المذكورة التي تشترط في رئيس الدولة الإسلامية ، حتى تتحدد له الخلافة ، ويجب أن تكون مجتمعة ، وهي التي طلب الشرع وجودها ، وهي شروط الاعتقاد ، فإذا تعدت شرط منها لم يصح عقد الخلافة .

ما يجب على الإمام لعله حل بوجه الإمامة

يبرم لأمم عشرة أسماء جسمانية لامة

أولاً : حفظ الدين على الأصول التي اتفق عليها سلف الأمة . فإن زاعج ذو شبهة عنه بين له بالحجة واخذة بما يلزمه من الحقوق ، ليكون الذين محرومين الخلل .

ثانياً : تنفيذ الأحكام بين المتسجرين ، وقطع الخصومات بينهم . ثالثاً : حماية البيضة والذب عن الحوزة ، لينصرف الناس من معايشهم ويسمروا في الأسفار آمنين .

رابعاً : إقامة الحدود ، لتصان محارم الله عن الانتهاك وتحفظ حقوق عباده من اتلاف واستهلاك .

خامساً : تحصين الثغور ، بالحجة الماتعة والقوة الدافعة حتى لا تنظر الاعداء بغرور ويتنهكون بها محرماً أو يسهكون بها لما معصوم .

سادساً : جهاد من عقد الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في النعمة .

سابعاً : جباية الخراج والصفقات على الوجه المشروع . ثامناً : تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير صرف ولا تقصير ، ودفعه في وقته من غير تقديم ولا تأخير .

تاسعاً : استكفاء الأمانة وتقليد التصحاء فيما يفوض إليهم من الأموال والأعمال ، لتكون مضبوطة محفوظة .

عاشراً : أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور ، ويتصفح الأحوال ليتبين بمسيسة الأمة وحراسة المنة ، ولا يعول على التفويض تشاغلاً ، فقد يخون الأمين ويخشي التصالح ، وإذا قام الإمام بحقوق الأمة ، وجب له عليهم حقان : الطاعة ، والتسيرة . "كشاف القناع ١٣٠ / ١"

رعاية شؤون المسلمين فرض على رئيس الدولة ، ومن هنا قال الإمام الشافعي رحمه الله : منزلة الإمام من لرعية منزلة الولي من البيتيم . "الاشباه والنظائر للسيوطي ص ١٢١" وفي صحيح مسلم أن الراعي هو : الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ممالك عليه وما هو تحت نظره . "صحيح مسلم ١٢ / ٢١٣" قال في فتح الباري : وفي هذا الحديث دلالة على أن رعاية شؤون الأمة فرض على رئيس الدولة ، وإن الراعي ليس مطلوباً لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك . "فتح الباري ١٦ / ٢٣٠"

قال الدكتور وهبة الزحيلي: تتحدد طبيعة علاقة الإمام بالحكم بقتاس بما يأتي:

١- الإمام مستخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلفائه من بعده . فينتقد بالكتاب والسنة .

٢- الإمام صاحب ولاية عامة على جميع من في دار الإسلام من مسلمين وأمة ، فتصرفته مقودة بالمصلحة العامة .

٣- للإمام حق الاشراف والرقابة على جميع من دونه من الولاة والوزراء والقضاة فيما وكلهم فيه من خدمات .

٤ - علاقة الإمام بالأمة أو بالرعية علاقة خادم أمين بمخدومه ، فعليه توفير السعادة ونشر الأمن والرخاء للجميع وعليه التحلي بخصال الرحمة والإخلاص ، نون اكراه ولا اضرار . الفقه الإسلامي وانتكته - (ج ٨ / ص ٣٣٤)

موجبات حبة الاسم

ينحل عقد الإمامة بما يزول به مقصود الإمامة ، وهو صيانة الدين ورعاية مصالح المسلمين ، كالردة والجنون المطبق ، وصيروته سييراً لا يرجي خلاصه وكذا بالمعرض الذي يتسبه المعلوم ، وبالصبي والصمم والخرس ، وكذا بخلعه نفسه لعجزه عن القيام بمصالح المسلمين وإن لم يكن قاهراً بل استشعره من نفسه ، وعليه يحمل خلع الحصن بنفسه . حاشية رد المحتار - (ج ٤ / ص ٤٥١) "حاشية ابن عابدين ٢٦٤ / ٤"

ظهور الفسق : سبق أن العدالة شرط من شروط الإمامة ، فهل يجوز الخروج على الإمام الفاسق ؟ قال عبد القادر عودة في التشريع الجنائي في الإسلام :

ومع أن العدالة شرط من شروط الإمامة إلا أن الرأي الراجح في المذاهب الأربعة ومذهب الشيعة الزيدية هو تحريم الخروج على الاسم الفاسق الفاجر ولو كان الخروج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن الخروج على الإمام يؤدي عادة إلى ما هو أنكر مما فيه ويهدد بمنع النهي عن المنكر لأن من شرطه أن لا يؤدي الإنكار إلى ما هو أنكر من ذلك . إلى القتل وسفك الدماء وبث الفساد واضطراب البلاد وإضلال العباد وتوهين الأمن وهم النظام . وإذا كتبت القاعدة أن لامة خلع الإمام وعزلة بسبب بوجبه كالفسق إلا أنهم يرون أن لا يعزل إذا استلزم العزل الفتنة . لما الرأي المرجوح فيرى أصحابه أن لامة خلع وعزل الإمام بسبب بوجبه وأنه يعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق . فإذا وجد من الإمام ما يوجب اختلال أموال المسلمين وانتكاس أمور الدين كان لامة خلعه كما كان لهم بتصميمه لا تنتظم شؤون الأمة وإصلاحها . ويرى بعض هذا الفريق أنه إذا أدى الخلع لفتنة احتمل انتهى الضررين . التشريع الجنائي في الإسلام - (ج ٤ / ص ٢٤٥)

وقال الماوردي : إن الجرح في عدالة الإمام ، وهو الفسق على ضربين :

أحدهما ما تبع فيه الشهوة ، والثاني ما تعلق فيه بشبهة . فأما الأول منهما فمتعلق بأفعال الجوارح ، وهو ارتكابه للمحظورات وأقدامه على المنكرات تحكيماً للشهوة وانقياد للهوى ، فهذا فسق يمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، فإذا طرا على من انعقدت إمامته خرج منها ، فلو عاد إلى العدالة لم يعد إلى الإمامة إلا بعد جديد . وقال بعض المتكلمين : يعود إلى الإمامة بعودة العدالة من غير أن يستأنف له عقد ولا بيعه ، لعدم ولايته وتحقق المشقة في استئناف بيعه .

وأما الثاني منهما فمتعلق بالاعتقاد المتأول بشبهة . فيكون لها خلاف الحق ، فقد اختلف العلماء فيها : فذهب فريق منهم إلى أنها تمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، ويخرج منها بحدوثه لأنه لما استوى حكم الكفر بتأويل وغير تأويل وجب أن يستوي حال الفسق بتأويل وغير تأويل . وقال كثير من علماء البصرة : أنه لا يمنع من انعقاد الإمامة ، ولا يخرج به منها ، كما لا يمنع من ولاية القضاء وجواز الشهادة . الموسوعة الفقهية الكويتية - (ج ٧ / ص ٢٧٦-٢٧٧)

ولن ننسك يا قدسنا!

عبدالله

لقد صارت مسئلة فلسطين نسبياً منسية، بعدما اتجر باسمها من اتجر، فما من بلد جريح تحول إلى مطية وهو ينزف ليحمل أتاساً إلى السلطات ويثري آخرين في أوسع سوق سياسية سوداء كفلسطين، حيث ظل أصحاب الفخامات والسمو يستثمروا في القضية الفلسطينية منذ غرس هذا الكيان اللقيط في قلب أمتنا ببلاد الإسراء والمعراج، ولقد ارتكبت باسمها حماقات ومورست انقلابات أكثر من تلك التي ارتكبت باسم الحرية.

وهاي اليوم لاتنكر بعدما ابتعدت عن الرصد الفضالي وضجيج الإعلام! لأن اضطهاد الشعب الفلسطيني استراتيجيية إسرائيلية مستمرة تقوم بها السلطات الإسرائيلية - منذ أول يوم من نشأتها وإلى الآن - وموجة الأعمال الوحشية والقمعية والمستوطنات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية أخجلت الجرائم النازية وأخجلت تاريخ الجرائم.

نجحونا في عام ١٩٤٨م وقاموا بمجازر رهيبية في دير ياسين، وصبرا، وشاتيلا، وتل الزعتر لتفريغ المدن .. وسرقوا القدس عام ٦٧ في حين لم تسرب أو تهرب دول الطوق طلقة حتى يومنا هذا.

ولاتمضي يوم إثر يوم إلا واتجاس اليهود يخرجون

المسلمين من ديارهم ومساكنهم ليخربوها ويبنوا المستوطنات تلو المستوطنات، حتى يجعلوها أرضاً يهودية تماماً ويفرغوها عن وجود سكانها الأصليين. ففضايا الاستيطان وتهويد القدس والاعتداءات على الأقصى، كلها حقائق يشاهدها ويعيشها الفلسطينيون يوميا على الأرض، ففي قرية أم الحيران جنوب جبل الخليل في النقب يعيش ألف فلسطيني حياة بدائية في بيوت مبنية من الطوب

ومحرومين من أي خدمات

طبية أو صحية أو ماء

أو كهرباء، وأصدرت

إسرائيل قراراً بهدم

قريتهم وترحيلهم

لقرية عربية

أخرى داخل

منطقة ٤٨

تدعى حورة

(تبع ٦

وقد تكون البداية بوضعهم في مناطق سكنية قريبة من حدود الضفة الغربية ثم ضمهم إلى الضفة سواء بالتهجير أو بعملية تبادل الأراضي التي وافقت عليها منظمة التحرير الفلسطينية، ولذلك فإن تلك الموافقة ساهمت بشكل أو بآخر في تحفيز وتشجيع العدو على تنفيذ مخططات التهجير ومنها مشروع برافير بما في ذلك ترحيل سكان النقب وتهجير أبناء القدس والتخطيط لتكرار السيناريو في الجليل ثم في مناطق أخرى لأن «إسرائيل» تريد دولة يهودية خالصة.

ولكن مع الأسف الشديد مع ذلك لم تر من العرب أن يقدموا للمسلمين سوى الكلام المصول أو يوقلت الشجب والمشاعر الفارغة التي لاتسمن ولا ترضي من جوع.

وهذا وأن ما يزيد الطين بلة، والمريض علة، والعطشان غلة دخول حصار غزة عليها السلام بالقصوة والشدة البالغين، في حين لا يريد العرب خيراً لهؤلاء المسلمين، ولو أرادوا خيراً لما بكأوا عنهم يملأهم بل بجزء منها تلك الأموال المكتسبة في البنوك والاستثمارات الغربية حيث تسرق وتذهب كل حين بهزة بسيطة مفتحة فتزود إسرائيل بتلك المليارات، ويخجلون بها على الإخوة في الدين والملة... إن القدس والأقصى أرضنا الإسلامية من البحر إلى النهر...

إن الأقصى هو صوت محمد عليه السلام وهو يصلي أملاً للأنبياء.. هي معراجة إلى السماء.. بل إن الأقصى آية في كتاب الله.. ومن تخلى عنه فقد تخلى عن الكتاب..

وإن اعترف الكون كل الكون بهذه اللقطة وتبنوها اليوم كما تبنيتها إنجلترا بالأمس، فهذا لن يغير من عقيدتنا قيد أنملة..

وكفنا تكليسا وتليسا، فكل من اعترف بالحقية إسرائيل في أرضنا وفي قمنا عليه أن يزرع عياة الإسلام أو الكوفية الفلسطينية، ويرتد كنسوة يهود، ويكني معهم عند حائط البراق، فإن الدجل والتزييف لم يجدي، فلقد بلغ أطفالنا من الفطام.

لأن نتمنى قبلتنا الأولى بل نتمنى خيراً بما بشرنا الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال: لاتزال طائفة من امتي على الحق قاهرين ولعنهم قاهرين لا يضرهم من جابههم ولا ما أصابهم من البلاء حتى ياتي امرأته وهم على ذلك، قالوا يا رسول الله ابن هم؟ قال: في بيت المقدس وفي اكناف بيت المقدس.

وقال أيضاً: «لاتقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغردقة فإنه من شجر يهود.

(لذلك.. سرخي لنفسي العنان.. وفك سافير درب الجنان.. ومنك سارشف عنب المعان..

فقت لنا قلة المكرات.. ساتيك يا قمن رغم للسود.. ساتيك من خلف كل الحدود..

لأرغم في الطين وجه اليهود.. وأبعث فيك صدى الأمنيات.. لنن طال يبعدي وطل الحنين..

ولقي درويك فعل السنين.. ستبقين يا قمن نور الجبين.. واتي إليك.. إليك ساتي..

ساتي شموخاً مهبوراً عفيف.. ولينسا حكيماً ونزيلاً لطيف

ساتي إليك أرف التهاقي.. وامنح رأسك تاجاً أنوف

بقب يقبض هدى ورضاء.. ساهديك من مقلتي الحروف).

كيلومترات عن أم الحيران، وتنتظر ٣٠٠ عائلة من سكانها تراخيص للسكن) وعلى الجقب الآخر من أم الحيران وعلى بعد ثلاثة كيلومترات، تنتظر ٣٠ عائلة يهودية في كرافلت ساعة ترحيل العرب، لتدخل إليها، حيث خصصت إسرائيل مليار دولار لبناء مستوطنات جديدة لليهود مكان قرى عربية.

مسير سكان قرية أم الحيران منهم مثل ٧٠ ألف عربي في ٣٧ قرية أخرى في النقب، تخطط إسرائيل لطردهم ومصادرة أراضيهم التي يعيشون عليها قبل قيام

دولة إسرائيل، لبناء عشرين مستوطنة جديدة لليهود، كل ذلك بالقتون الذي

اطلقت عليه اسم مخطط برافير لتطوير المنطقة.

«إسرائيل» تهدف من عملية التهجير المنهجية إلى إفراغ

المناطق المحتلة عام ١٩٤٨

من السكان الفلسطينيين،



إن ميدان البطولة الإسلامية لا يزال خالياً ينتظر فارساً!

وما أن نخرج عالماً، أصبح في عداد المشايخ: الذين يثأر الناس بكلامهم ويستمعون إلى إرشادهم، عرضت له أسنى المناصب في هذه الدولة، فرفضها بيباء وشعم، لأنها خسة ومهينة. وما كان

لمثله أن يشرك في تثبيت هذه الدولة الكافرة، ويوطد أركان حكمها الفاسد، وإنما دعوته دعوة الإسلام - بجرأة وشجاعة، أنه يريد تكوين حكم هذه الدولة، والقضاء على الدولة وإزاحتها من الوجود، لتحل محلها دولة الإسلام، تحفظ الشرع، وتقيم الحدود، ويرعى إبناء الأمة على أساسه، لا يرضى بذلك بديلاً، ولا يقبل عن الإسلام تحويلاً. ولقد تم له ما أراد - الحمد لله وحقق ما عزم عليه، مستلهمها التوفيق من الله وطالبها النصر منه: (وكن حقاً علينا نصر المؤمنين).

ولكن هل يحصل له ما يريد؟ وهل يحقق ما عزم عليه، دون محنة واضطهاد؟ فليستظر...

استمر الشيخ رحمه الله تعالى، بدعوته التي أوقف نفسه عليها، وهكذا شأن العلماء الرجال، فيخذل يجمع الناس على ما عزم عليه، فاستجيب له خلق كثير، فكثر أتباعه ومريدوه، فزاد، رحمه الله عليه، همة ونشاطاً، لا يعرف السأم والملل، وفي تلك الأثناء، هلك هذا الطاغية الجبار المنحد سنة ١٠١٤هـ وانتهت بهلاكه فكرة الامتعة العظمى المزعومة، وخلفه ابنه جهان كبر.

أما الشيخ ففتحه للامر، واخذ له عدة واتخذ من إصلاح الحكم الجديد، نقطة ابتداء، فيصالح الحكم ويصالح العلماء من أمثال شيخنا الكريم، تصالح البلاد، ويصلح الناس، وتلك نظرة مفررة في الشرع، ولذلك قال رحمه الله:

"إن الملك - الجيد - قد نفسه المفسدون فثار على الدين وانحرف عن الجادة، ولكن ليس هو الدولة كلها، وليس هو الشعب كله، وقد كتب عليه الموت، وهو خاضع للسنن الإلهية، فيموت ويخلفه غيره، فلا بد أن أودي رسالتي وأتصل ببلاطه وأركان دولته، ولا موجب للقنوط من الفطرة الإنسانية، فالصلاح فيها أصيل، والفساد عليها طاري، فلا جرب ولا حول، وإن الله ناصر من نصره، وخلل من خلفه."

بتلك الروح العالية وبهذا الفهم الصحيح، أخذ يتصل ويكتب (أمراء الجيش وروساء الدوائر الحكومية، ممن آمن فيهم رشداً، بينهم من توم للفتنة، ويثمت انتظامهم إلى ما أنت به الفتنة الأكبرية، من مصيبة ولاء للدين الحق، وما جرت من ويل على المسلمين).

ونقرأ رسالته إلى قائد (من قواد الجيش الركن الاعظم للدولة في عهد جهان كبر - خاتمة... إن ميدان البطولة الإسلامية لا يزال

إن أروع بطولات العلماء الخالدة التي سجلها التاريخ من الأمراء والحكام الذين خرجوا عن جادة الحق وغرقتهم الحياة الدنيا فاتبوا هواهم حرصاً على الحكم والسلطان كثيرة وقد التزم هؤلاء العلماء بنصحهم وتصويبهم وصدهم عن القلم ولم تلخذه في تلك نومة لأنهم امتثلوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيرهم: (سيكون أمراء فسقة جوراً فمن دخل عليهم فصدقه بكذبهم وأعلمهم على قلمهم فليس مني وليس يوارد على الحوص) فخافوا أن ينزل الله عليهم سوط عذاب ويحشرهم مع الظالمين.

نحن في هذا العدد يصدر شرح نبذة من جهاد العالم العامل النقي ونقطتها من مختلف المراجع فهو الشيخ أحمد المرهندي رحمه الله وما هو التاريخ يتحدث عن سيرته ويطولته:

... تولى حكم الهند سنة ٩٦٣هـ رجل من ملوك المغول من انحد تيمور، يدعى جلال الدين أكبر، وما أن تربع على كرسيه، حتى ساء مسلمي الهند سوء العذاب اضطهد علماءهم، وأدى رجالهم، وضيق على عامتهم قتلًا وتشريداً واعتقالاً، وعث في البلاد الفساد، هذا حاله مع المسلمين، أما مع الإسلام، فقد أعلن الحرب عليه، حرباً شعواء لا هوادة فيها، مبتدأ فسخ بيعة سيد محمد صلى الله عليه وسلم، مدعياً بأن عصر النبوة قد انتهى إلى هذا الألف من الأعوام: وبدا عصر الألف الثاني، بإمامته العظمى، وأنه صلب للكلمة، لا يعصى في أمر، ولا يرد له حكم، حسب (المحضر) الموقع عليه من رجالات الهند، ومن العلماء الذين زلت بهم القدم في هذه (الفتنة الأكبرية) ومن خالف أمره، وأعرض عن حكمه، كان السجن المؤبد، أو القتل الزوام جزاءه وعقابه، فحرم نبح الليق وكثيعة التزيخ الهجري، كما حرم تسمية رجالات قصره وأعران حكمه بأسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وأباح ذلك لعبيده وخمسه، تحقيراً وامتهاناً للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وحلل الخمر والقمار والخنزير والزواج من بنات الهندوك الوثنيين، ثم لم يكتف بهذا الكفر الصريح، بل شرع ديناً جديداً، وابتكر طقوساً وشعائر متعبداً وأمر بها.

فكانت صلاته على طريقة براهمة الهند، مولياً وجهه شطر الشمس، ومثل هذا الكفر والريغ والإلحاد كثير وكثير... حتى وقعت الأمة الإسلامية بهذا القطر العزيز، يمح وتكب وتصاب حمة يتشقق منها القلب ويضيق عنها نطاق النطق، ولحقها من الاضطهاد ما لم تره البشرية في تاريخها، إلا في عهد القتل والمغول.

في هذا الواقع الأليم، الذي يمج بالكفر والإلحاد والاضطهاد، عاش الشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروق في المرهندي رحمه الله تعالى ورأى تلك الحالة وهو في زهرة شبابه، ولمس هذا الشر المستطير، وهو في مرحلة طلبه للعلم.

خالياً ينتظر فرساً من فرسين الإسلام. فهل تسبق إلى هذه السعادة، وتحرر قصب السبق. وتنصر هذا الدين المظلوم، وتصب لهذا الحق المهصوم. وتبلغ بجهادك إلى حيث لا يبلغه المتعبدون الصائمون القانمون. فمهلاً يا أهل الغيرة والقوة وبأهل الشهامة والمروعة).

وما أن سمع رجال حاشية الملك جهان كبر. بئسك الرسول، حتى أخذتهم العزة بالإثم، وراوا في وجود الشيخ رحمه الله خطراً عليهم وأن اتصالاته العربية يخشى منها على الدولة، وعلى الملك نفسه، فأوغروا صدر الملك عليه وهمسوا في أذنه، خطر دعوة الشيخ واتصالاته، وأشاروا عليه -كأقديس- أن يظليه إلى البلاط ويمتحنه بذلك تكون المحنة... وبهذا يقضي عليه وعلى دعوته: تلك هي المكيدة. وهذه هي الموامرة.

لأن رجال الحاشية الملكية، وجلالوزة الملك. يعرفون حقاً. صلاحية الشيخ في إيمته وقوة عوده في يقينه، وجراته في مخالفته لما عليه الملك في أحواله الخاصة والعامة، فلا تلبس له قناع ولا يحمل أحداً، ملأً كان أو ممكناً، راعياً لم رعية، وسوف لا يسجد للملك عند المقابلة، كما يقتضي العرف الدبلوماسي المقيت، وإن سألته الملك، فسنتكون أجوبته جريئة صريحة، ولن ترضي الملك، فتقع المحنة، ويصيبه شررها من اضطهاد ونحوه.

وافق الملك على إشارة رجال حاشيته، واستدعى الشيخ إلى قصره وبلاطه فاستجاب الشيخ، وثقته رحمه الله كما قال الكنديون، عنما دخل قصره، تبه إلى السجود، فامتنع: ودخل مسلماً بتحية الإسلام، فاستشاط غولاً وغضباً وقام هتاجاً وسأل مكرماً ما هذا؟ أخرجوه، وأمر باعتقاله في الحل. وأخذ مخفوقاً، وطرح في سجن حصن كوالير في قلب مدينة الهند.

لبث الشيخ في السجن بضعة سنين يشغل بالعبادة ويدعو المسجونين معه إلى الإسلام. فسلم على يده كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية مئات المسجونين.

(وصار الجنّة من المارقين وقطاع الطريق، يوتون العبادة ويسجدون للحقّ اليوم سبحانه وتعالى، وأصبحوا ياترون بأوامر الشيخ. وظهرت عليهم الصفات الخلقية الكريمة. فكتبه لتلك منبر السجن، وكتب إلى الملك رسالة خاصة بخيره فيها أن المحبوس الشيخ السرهندي، ليس من شقة أن يحبس، وإنما هو ملك قلما يتجيب الدهر مثله، فإن رأى الملك اطلقاً سراحه وأكرمناه بما يستحقه، فقدم الملك على ما ظهر منه من بوارث الشدة في شأن الشيخ، وأمر بإحضاره إلى مقر المملكة، ولما بلغه خبر فداه من العاصمة، بعث الأمير (خوم) وإلى عهد المملكة.. لاستقباله والترحيب بمقدمه)..

كل ذلك فعل لأنه تحرى إخبار الشيخ بنفسه ودرس حياته، فوجد به العالم العامل والشيخ الصافي، فلأخذ يكسب دمه، ويتقرب إليه.

عاد الشيخ منصوراً، فقد أدى واجبه في السجن، وما هو يودي واجبه الشرعي عند الملك.

دخل الشيخ عليه، وأعاد التحية بالسلام: فرد الملك التحية وتلقاه بالترحاب.. والاعتذار..

كان يوم هذه المقابلة في ليلة رمضان المبارك، وأبى الملك إلا أن يضيف الشيخ عنده في هذا الشهر الكريم. ورجاه أن يسمعه ما يدور في خاطره، وأن يحدثه عما يريد، وأن يخبره بحقيقة دعوته، فاستجاب الشيخ مستبشراً بذلك، فهذا يوم طالما تمناه.

قضى الشيخ شهر رمضان في ضيافة الملك، وفي بلاطه، محدثاً إياه عن الإسلام وعمله، شارحاً له واقع الخلفاء، والصالحين الذين تولوا حكم المسلمين. وقد وهبه الله صلواً في «اللهجة وحسناً في التعبير، وسلامة في العرض والملك نصت له، فهد الصلاة خلفه، وأقام صلاة التراويح، وأخذت اصداً أيلت القرآن الكريم تجلجل في رحاب القصر، وعاش الملك في جو روحي عبق، حتى استطاع الشيخ بفصل الله وتوفيقه أن يغير قلب الملك وفكره. فأحب الإسلام واعتقد به، وأعلن ذلك للامة بمرسوم اصدره يحمل الأوامر التالية:

١- تخريم السجود للملك.

٢- إلتن بئيج البقى.

٣- تعيين القضاة ورجال الحسبة في كل بلد.

٤- إعادة بناء المساجد المهتمة.

٥- إبطال القوانين المعارضة لتشريعة الإسلامية).

وهكذا أخذ الولد الصالح المؤمن بنقض ما أيرمه الوالد الكافر القاسد، حسب قول الشيخ وأمره، وثق صدق من قال: إن الملوك لتحكم على الوري وعلى الملوك لتحكم الطعام استأذن الشيخ الملك الصلح، بالرجوع إلى بلده فلأن له معزراً مكرماً، فعاد الشيخ إلى زاويته بسرهد، مستمراً على التصح والارشاد، يعلم أتباعه ومريدوه، ولوجملوا رسالته، ولينصلوا من ارتقاء سلم الكمال بالذولة نحو الإسلام، بعد أن تركها الشيخ في وضع حسن، أمن المسلمون فيها على دينهم وزال عنهم ما أصبهم من هم وغم، ومن واضطهاد.

وقد حمل الشيخ امانة الإسلام، في حمل دعوته وتحكيم شرعه في أعناق خلفائه وأولاده الذين تولوا الأمر بعده. مات الشيخ وعمره عمر بييه صلى الله عليه وسلم راضياً مرضياً وسيكون أن شاء الله معه في جنة الخلد: (والذين جاهدوا في نهدديهم سيبلى وإن الله لمع المحصنين).



هكذا قضيت أيامي

بقلم: أبي مصعب (طالب العلم الشرعي)

خطوة، والتراب لا يدع للقعود ولا للرقود، لكن مع ذلك نام بعض الإخوة ملثمين وجوههم، ملففين أجسادهم بالردي،

أما أنا فحاولت ولكن ما استطعت النوم لشدة الرمال وحرارة الجو، وبدأت اتلو القرآن حتى حان وقت الصلاة ففقت لأوقف الإخوة لصلاة الظهر،

فوجدتهم مدفونين بالرمل لاجل كثرة ما كانت تتطاير من الرمال.

وأما طعامنا، فكل لقمة كانت تحمل معها من أنواع الرمال، والقهوة كانت مثل ذلك، إذا وضعها قليلاً امتلأت نصف ريعها بالرمل، حتى امتنعت عن شربها في بدء الأمر لكنني وجدت الجميع يشربونها ولا يباليون، فشربت بسم الله واكثرت من شربها، ولم أشرب في حياتي مثل ما شربت هناك، وأما الماء فلا سمحة للفصل ولا للوضوء لقلته، وأما الذي كان للشرب فهو كذلك لا يخلو عن طعم البنزين.

وبسبب ما رأيت من مشاكل ومأرب في هذا المكان ينس قلبي وهان عزمي، لكنني سألت الله الثبات في مثل هذا المكان، فشرح الله صدري وأزال عني همي وغمي.

وهكذا قضينا عشرين يوماً في تلك الأرض التي لا تردّها إلا من تقبله الله ورزقه همة عظمى، وعند الرجوع كنت متعجباً من أمر الأمراء الذين قضوا معظم حياتهم في مثل هذه الأماكن مع كثرة التراب وشدة الحرارة وعدم الماء والبعد عن الانتم، وإذا نام النائم امتلأت أذنه وعيونه بالرمل ولم يكن يوسعه شيء.

فهناك عرفت نصرة الله ورأيته بأم عيني حيث ثبت الله رجلاً من أمثالي في مثل هذا المكان، ونصر آخر كذلك لكن الحال لا تقتضي لبيانها لذلك ما سردتها في هذا الموضوع، و سأذكرها في موضوع آخر إن شاء الله.

وهناك عرفت أن المجاهد لما إذا يسترخس نفسه وينقيها في الأحوال بلا خوف ولا رعب؟ والجواب أن الله معه في كل حين فمن كان لله كان الله له، ومن سلك طريقاً إلى الله مع معرفة أهوالها وتكباتها بصر الله له طريقه وأزال عنه مصيبته وشرح صدره.

نقد كان شوقي عظيماً بأن اشارك أخوتي في ميدان الكتابة كما شاركهم في ميدان القتال، وسعيت في سبيل ذلك كل سعي حتى منحني الله فرصة لأن أخطو فيه أول خطوة و أبذل فيه ما أمكن لي من جهد.

فاشكر الله ربي بذلك وأقول:

بينما نحن في إحدى جبهات الجهاد ننظر ما قد الله لنا في هذه المرة، إنسمعنا خبراً بأن جماعة من الإخوة سبعت إلى الصحراء، ومع ذلك انتشرت أحوالها من حيث المشقة والشدة في سكنها ومكثها وطعامها وشرابها.

لكنني قمت عازماً على الذهاب إليها لأن حلاوة الجهاد في مشقته وقساوته، فحملت متاعي وودعت رفاقي ومشيت إلى ما أمرنا بأن نجتمع فيه. فوجدت هناك وجوهاً مثل القمر رونقاً وبهاءً، والحب يتدفق بينهم لبعضهم البعض.

وأخيراً... بدأت رحلتنا من المساء ونحن جالسين على متن السيارة قاصدين ثكناتنا في الصحراء، والسيارة في أقصى سرعتها على الطرق الجبلية والصحراوية، ولم أر سائفاً مثل الذي كان يسوقها ذاك اليوم.

فكنا على متن السيارة كما وصف الشاعر:

كانهم في ظهور الخيل نبتاً ريباً من * شدة الحزم لا من شدة الحزم

حتى وصلنا في منتصف الليل إلى غرة الصحراء والتعب في غايته، فاقمنا هناك في إحدى الثكنات حتى الصباح، ثم خرجنا من هناك بعد الفجر وسلكنا طريق الصحراء ثانياً حتى غاصت السيارة في عمقها، ما لا أنم فيها ولا نعلم، لأرجل ولا علامتها ولا السيارة ولا أثارها.

أما الاحياء الراكبون على السيارة فقد كانوا فرحين، مهللين ومكبرين، منشدين ومفردين، والبعض ساكتون صامتون، أجسادهم حاضرة وقلوبهم غائبة، يقضون سفرهم المرعب بكل فرح و سرور مع شدة هوله وخطر العدو فيه.

وعند وصولنا إلى ثكناتنا وجدنا الرياح تهب هبوب العاصفة، وكلما وضعنا أقدامنا على الأرض غرق في رمال الصحراء، حتى كنا نحتاج إلى بذل أقصى القوة عند كل

سياسته في الإعداد والعسكر

فصل: لحرص على لاسلام مدعوة.

عن عبد الرحمن بن حسن عن ابيه: أن عمر بن عبد العزيز كتب و هو خليفة إلى عامله على خراسان - الجراح بن عبد الله الحكمي - : يأمره : أن يدعو أهل الجزية إلى الإسلام. فإن

اسلموا قبل إسلامهم و وضع الجزية عنهم و كان لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين.
فقال له رجل من اشراف أهل خراسان: إنه و الله ما يدعوهم إلى الإسلام إلا أن توضع عنهم الجزية، فامتحنهم بالفتان. فقال له: أنا أردهم عن الإسلام بالفتن؟! هم لو قد اسلموا فحسن إسلامهم كانوا إلى الطهرة أسرع، فاسلم على يده نحو من أربعة آلاف^(١).

فصل: البعد عن سفك الدماء قدر الامكان:

عن الخزازي عن عمر بن عبد العزيز: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة خضراء، فقال له: إنك متلي أمر أمي، فرغ عن الدم، فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز، و اسمك عند الله جابر^(٢).

استيفاء الكفار:

عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز: أنه ربما أعطى المال من يستألف على الإسلام.

عن ابن أبي سيرة عن رجل أخبره عن عمر بن عبد العزيز: أنه أعطى بطريقا ألف دينار استألفه على الإسلام^(٣).

النهي عن تعذيب البشر:

عن الهيثم بن عدي قال: كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز: من عدي بن أرطاة أما بعد : فإن قبلي ناساً من الصالحين قد اقتطعوا من مال الله، مالا عظيماً، لمست أرجو استخراجهم من أيديهم إلا أن أمسهم بشئ من العذاب، فإن ير أمير المؤمنين أن يأتني لي في ذلك، ففعل.

فأجابيه أما بعد: فالعجب كل العجب من استئذائك إياي في عذاب بشر كاتي لك جنة من عذاب الله، و كان رضائي ينجيك من سخط الله عز وجل، فانظر من قامت عليه البيعة فخذها بما قامت عليه البيعة، و من أقر لك بشئ فخذها بما أقر به، و من أنكر فاستحلفه بالله، و خل سبيله، فو الله، لأن يلقوا الله عز وجل يخيفاتهم أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم^(٤).

تهديد من حرصه على النماء:

عن ابن شونب قال: كتب صالح بن عبد الرحمن و صاحب له، و كما قد ولاهما عمر شيئا من أمر العراق، فكتبنا إلى عمر، يعرضان له: أن الناس لا يصلحهم إلا السيف.

عن صفوان بن عمرو قال: جاءنا كتب

عمر بن عبد العزيز - و هو خليفة - إلى عامله: أن لا تقتلن حصناً من حصون الروم، و لا جماعة من جماعتهم حتى تدعوهم إلى الإسلام، فإن قبلوا فكف عنهم، و إن أبوا فالجزية، فإن أبوا فأتبذ إليهم على سواء^(٥).

دعوة ملوك الهند:

و في السنة المائة كتب عمر بن عبد العزيز إلى ملوك الهند: يدعوهم إلى الإسلام، على أن يملكهم بلادهم، و لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين، و قد كانت سيرته بلغتهم، فاسلم جيشة بن زاهر، و الملوك تصموا له باسماء العرب، و كان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم، اخا قتيبة بن مسلم، فعزا بعض الهند، فظفر و بقي ملوك الهند مسلمين على بلادهم أيام عمر و يزيد بن عبد الملك. فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الإسلام^(٦).

المقصد من الدعوة:

عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه: أن حيان بن شريح عامل عمر بن عبد العزيز على مصر، كتب إليه: إن أهل الذمة قد اسرعوا في الإسلام، و كسروا الجزية، فكتب إليه عمر: أما بعد : فإن الله بعث محمدا داعياً و لم يبعثه جابياً، فإذا اتاك كتبني هذا، فإن كان من أهل الذمة اسرعوا في الإسلام، و كسروا الجزية - فاطلوا كتابك، و أقبل^(٧).

عن جابر بن حفظة الصبي قال: كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد: فإن الناس قد كثروا في الإسلام، و خفت أن يقل الخراج، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: فهمت كتابك، و والله لو بددت أن الناس كلهم اسلموا - حتى نكون أنا و أنت حراثين ناكل من كسب أيدينا^(٨).

ترك الجزية للإسلام:

عن محمد بن قيس قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز وضع المكس عن كل أرض، و وضع الجزية عن كل مسلم.

عن حصين، عن عمر بن عبد العزيز، أنه كتب: إن اسلم و الجزية في كفة الميزان - فلا تؤخذ منه.

عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز في الذمي يسلم قبل السنة بيوم، قال: لا تؤخذ منه الجزية^(٩).

فكتب إليهما: خبيثين من الخبيث! رديين من الردى! تعرضان لي بدماء المسلمين! ما أحد من الناس إلا ودموكما أهون علي من دمه! (١)

صورة من احتياظه في الأمر بقتال البغاة.

عن يحيى بن يحيى الضملي (عامل الموصل أو قاضي الموصل) قال: بلغني أن ناساً من الخوارية تجمعوا بتاحية من الموصل، فكتب إلي عمر بن عبدالعزيز أعلمه ذلك، فكتب إليهم يأمري: أن أرسل إلي رجلاً من أهل الجبل وأعطهم رهناً وخذ منهم رهناً، وأحملهم على مراكب من يريد إلي، ففعلت ذلك.

فقدموا عليه، فلم يدع لهم حجة إلا كسرها، فقالوا: لنسأجيبك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبرأ منهم، فقال عمر: إن الله لم يجعلني لغتاً، ولكن إن بقيت أنتم فسوف أحملكم وإياهم على المحجة البيضاء، فلبوا أن يقبلوا ذلك منه.

فقال لهم عمر: لا يسعكم في دينكم إلا الصدق، مذ كم دتم الله بهذا الدين؟ قالوا: مذ كذا وكذا سنة.

قال: فهل لعنتم فرعون وتبرأتم منه؟ قالوا: لا.

قال: فكيف وسعكم تركه ولا يسعني ترك أهل بيتي، وقد كان فيهم المحسن والمسيء والمصيب والمخطئ.

قالوا: قد بلغنا ما هنا.

فكتب إلي عمر أن خذ من في أيديهم من رهنتك، وخذ من في يدك من رهنتهم، وإن كان رأي القوم أن يسيحوا في البلاد على غير همد على أهل الذمة ولا تناول أحد من الأئمة فليذهبوا حيث شاءوا، وإن هم تناولوا أحداً من المسلمين وأهل الذمة فحاكمهم إلى الله.

وكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى العصاة الذين خرجوا أما بعد:

فاني أحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو، فإن الله تعالى يقول: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين).

وإني أنكركم الله أن تفعلوا كعمل كبرائكم الذين خرجوا من ديارهم بطراً ورياء الناس وصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط، فينبغي تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتنتهكون المحارم! فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر مخرجة رعيته من دينهم - إن كانت لهم ذنوب - فقد كانت أباؤكم في جماعتهم فلم ينزعوا، فما سرعتكم على المسلمين وأنتم بضعة وأربعون رجلاً، وإني أقسم لكم بالله لو كنتم أبكاراً من ولدي فوليت عما أدعوكم إليه من الحق لدقت لعاكم النمرس بذلك وجه الله والدار الآخرة.

فهذا التصح، فإن استغشتموني فقدموا ما استغش الناصحون.

فلبوا إلا القتال وحلفوا رؤوسهم، وماروا إلى يحيى بن يحيى فاتاهم كتاب عمر ويحيى مواقفهم للقتال:

من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى أما بعد: فاني ذكرت آية من كتاب الله { ولا تعصوا إن الله لا يحب المتعصين } وإن من العوان قتل التمام والصبيلا فلا تقتلن امرأة ولا صبياً ولا ثفلان أسيراً ولا ثفلين هارباً ولا تجهزن على جريح، إن شاء الله. والسلام (٢)

فصل حكمه وتوجيهات عسكرية.

كيفية لأعداد وعمر الجسدي الممنوع عند عمر:

عن محمد بن بشر بن حميد قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز يكتب إلى ولاته حين أخرج العطاء: لا يقبل من رجل له مائة دينار إلا قرص عربي ودرع وسيف ورمح، عن نافع قال.

كتب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلى عماله في الأفاق أن لا يفرضوا لأين أربع عشرة سنة في القتال ويفرضوا لأين خمس عشرة سنة في المقتلة (٣).

وصفه عشه للامراء:

عن عمرو بن قيس: أن عمر بن عبد العزيز بعثه على الصائفة، فقال له: يا عمرو! لا تكن أول الناس يقتل هينزماً أصحابك، ولا تكن آخرهم فتشبطهم وتجبسهم، ولكن كن وسطهم، حيث يرون مكانك ويسمعون كلامك، فله من قوت عليه من المسلمين وأرقابهم وأهل نعمتهم، الطبقات الكبرى: ١٨٣/٥.

حب الصائفة بمسعين:

عن ابن توفل بن القرات عن أبيه: أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية، فغزا، فأصيب عملاً، وقد أبته إلى عمر، فلما دخل عليه وأخبره الخبر، قال له عمر: هل أصيب من المسلمين أحد؟ قال: لا، إلا رويجلاً، فغضب عمر وقال: رويجلاً رويجلاً!!! مرتين، تجيوني بالمشاة والبقرة، وبصاحب رجل من المسلمين! لا تلي لي أنت ولا أبوك عملاً ما كنت حياً! (٤).

نظام الرباط:

عن بشر بن حميد عن عمر بن عبد العزيز قال: تمام الرباط أربعون يوماً.

عن أبيان بن صالح قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: بديق: نحن في رباط، الطبقات الكبرى: ١٧٥/٥، ١٧٦.

مع دعوة إلى رص العدو:

عن خالد بن ربيعة عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز: إذا دخلت الصائفة فلا تترك أحدًا يدخل في أثرهم إلا في قوة وجماعة من الرجال والخيل والعدد، عن عبد الله بن عبيدة قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: ما يهلك الناس إلا في هذه الطائفتين، وكان يكتب: لا يذهب إلى الطاقة إلا جماعة وقوة، ثم يلخذ بعضهم ببعض، حتى يرجعوا جميعاً، أو يعطوا جميعاً (٥).

جوز نسحين:

عن سهيل الأعشى قال: قرئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بأرض الروم يأمر وألينا بنصب المنجنيق على الحصن، وسالم بن عبد الله إلى جنبي يسمع الكتاب، فلم ينكره، عن صالح بن محمد بن زائدة أنه سمع عمر بن عبد العزيز لا يرى بالتكثيف على العدو بأساً في الحصون (٦).

حفظ مسمين من سورط:

الحرب، حين خرجوا، أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني خازم بن حصون قال: رأيت عمر بن عبد العزيز بخصاصة و أتى برجل شهد عليه أنه شرب خمرا بأرض العدو - فجلده ثمانين . عن أبي صخر قال: أتى عمر بن عبد العزيز يسارق سرق من المقيم ، ولم يقصر فسأل أهو ممن أوجف في المقيم ، فقيل: لا ، فقطع يده . الطبقات الكبرى : ١٧٤ / ٥ .

حكمه في نحاس.

عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز : أنه أتى برجلين مسلم و نسي ، جاموسين ، أخذاً في أرض الروم ، فقتل النسي ، و عاقب المسلم . الطبقات الكبرى : ١٧٣ / ٥ .

أهل النسي:

عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز قال : من آمن بأبي لسان كان - فقد آمن .

عن المنذر بن عبيد قال : كتب إلي عمر بن عبد العزيز في النسي يقرؤ مع المسلمين فيؤمن العدو ، فكتب : لا يجوز إمانه . و قال : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيز على المسلمين إيمانهم ، و هذا ليس بمسلم . الطبقات الكبرى : ١٧٥ .

رايه في معرفة الجيش :

عن إسحاق بن يحيى عن عمر بن عبد العزيز أنه سمعه و هو خليفة : يتبرأ من معرفة الجيش ، و يقول عمر: كان عمر بن الخطاب يتبرأ من معرفة الجيش . الطبقات الكبرى : ١٧٥ / ٥ . قال ابن منظور في لسان العرب: ومعرفة الجيش هو: أن ينزلوا يقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً بغير عمل .

و هذا الذي أراد عمر رضي الله عنه بقوله : اللهم إني أبرأ إليك من معرفة الجيش .

نسخ عن النسي:

عن الأوزاعي عن رجل عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامل له إياك والمثلة جر الرأس و اللحية . الطبقات : ٥ .

سيف الفصة:

عن عبد العزيز بن عمر قال : كان سيف أبي محلى بلفضة فنزعها و حلاه حديدا . الطبقات : ١٧٥ / ٥ .

التكبير

عن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يظهر التكبير عند الفتح . الطبقات الكبرى : ١٧٥ / ٥ .



في السنة المنة للهجرة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالقول عنها إلى ملطية، و طرندة واطعة في البلاد الرومية من ملطية ثلاث مراحل، و كان عبد الله ابن عبد الملك قد استنكها المسلمين بعد أن غزاها سنة ثلاث و ثمانين ، و ملطية يومئذ خراب ، و كان يلتقيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم إلى أن ينزل الثلج ، و يعودون إلى بلادهم ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ولي عمر ، فأمرهم بالعود إلى ملطية ، و أخلى طرندة ، خوفاً على المسلمين من العدو ، و أخرب طرندة ، و استعمل على ملطية جعونة بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة^(١).

حب لاسارى للمسلمين :

حصين عن ربيعة بن عطاء قال: كتب عمر بن عبد العزيز معي و بعث بمال إلى ساحل عدن أن اقتدي الرجل و المرأة و العبد و النسي . عن ربيعة بن عطاء عن عمر بن عبد العزيز : أنه أعطى برجل من المسلمين عشرة من الروم ، و أخذ المسلم . عن عاصم بن كليب و أبي الجويرية الجرمي قالاً قدى عمر بن عبد العزيز رجلاً من الحوارة بمائة ألف درهم^(٢).

الفدية من اسارى الكفار:

عن عبد الله بن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز: أنه أتى يسير أسره مسلمة بن عبد الملك، و أن أهله سألوه أن يفتنوه بمائة مثقال فرده عمر إليهم، و فداء بمائة مثقال .

عن ربيعة بن عطاء قال سمعت عمر بن عبد العزيز و هو خليفة يكره قتل الاسارى ، و يسترقون أو يعتقون . الطبقات الكبرى : ١٧٤ / ٥ .

عن يزيد بن بشر قال : أصاب المسلمون في غزوهم الصنفه غلاماً من أبناء الروم ، صغيراً ، فبعث أهله فدانه ، فشاور فيه عمر ، فاختلوا عليه فقتل : ما عليكم أن تغديه صغيراً - و لعل الله أن يمكن منه كبيراً ، فقتلوه بمال عظيم ، ثم أخذ أسيراً في آخر خلافة هشام ، فقتل . الطبقات الكبرى : ١٧٤ / ٥ .

عرض نحيل:

عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه : أنه كان يعرض النخيل في خلافته . الطبقات الكبرى : ١٧٤ / ٥ .

سهم رسول ، و بيع الخصم فيمن يريد:

عن بشر بن حميد عن عمر بن عبد العزيز أنه قال الرسول والبريد والوكيل يبعثون من العسكر يجرى لهم سهمانهم مع المسلمين .

عن معاوية بن صالح عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر ببيع القتاتم فيمن يزيد . الطبقات : ١٧٤ / ٥ .

حكمه في انجاب في أرض العدو:

عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز قال من سرق في أرض العدو ثم خرج قطع .

عن يزيد بن أبي سمية قال: شهدت عمر بن عبد العزيز أقام الحد ثمانين جلدة، على رجل أقرى على رجل في أرض

جرائم العملاء والمحتلين في

اعداد: حافظ سعيد

شهر نوفمبر 2013م

وفي ١٩ من نوفمبر داهمت القوات المحتلة بمنطقة "بتي كوت" بولاية نجرهار، فقتلوا، أثناء تلك العملية العجبة ٢ من المدنيين وسافوا ٩٠ مريض في حصن وغنوا بعضاً منهم، بالإضافة إلى تخسير الناس في الاموال والممتلكات.

وفي ٢٠ من نوفمبر قصف المحتلون جماعة من المنتبين الذين كانوا مشغولين بصلاد الجارة في منطقة "دجل" مديرية "والث وابل" بولاية بورتستان، فاستشهد جراء ذلك ٦ من المنتبين وهم عبدالحى، وسفر، وتجب الله، ونور الرحمن و اسماعيل رحيم الله.

وفي ٢٠ من نوفمبر قتلت القوات المحتلة في المداخلة الليبية شخصاً وسروا ٢ آخرين في منطقة "يختشل، نهر سراج" مديرية جريشك بولاية همد.

وفي ٢٢ من نوفمبر قتلت القوات المحتلة عملية تفتيش في مناطق "مقدد" "بنوك وخال"، فأسروا ٢ من المنتبين كما أخذوا معهم ٢ درجت نارية.

وفي ٢٣ من نوفمبر قام قتل الصحوات بمنطقة "كوتل خوش آدير" في مديرية "شوره" بولاية اروزيان بقتل ٢ من موثقى وزارة الصحة وخسعة من رقة تطعيم الاطفال، فقام قتل الصحوات الذي يدعى قديم على قتلهم بديعة انهم من افراد الطليان.

وفي ٢٣ من نوفمبر قصف جنود الاحتلال مسجداً في منطقة "قويوم خيل" في مديرية "خوجيني" بولاية نجرهار، ووفق ما قال شهود عيان له لقي رهام ٧ من المنتبين مصرعهم في هذا القصف العنيف، كما اتهم المسجد الحى تماماً.

وفي ٢٤ من نوفمبر داهمت القوات المحتلة على منطقة "بندلو" بمديرية "ترخ" بولاية ميدان وردك، وعلاوة بتكيد الناس في الاموال، قاموا بقتل احدهم ايضاً.

وفي ٢٦ من نوفمبر قام المحتلون على غرار مداخلتهم للبلدية بمداخلة منطقة "مردو خيل" من توبع بل علم بولاية نوجر، فقاموا بالتفتيش في بيوت الناس، وبعد ذلك قاموا بأسر ٣ من المدنيين وسافوهم معهم.

وفي ٢٧ من نوفمبر أسرت الصحوات قلاخاً في مديرية "جاردره" بولاية قندوز، فحبوه عذاباً شديداً حتى مات متأثراً من جراحاته. وقد أكد القند الامني سرور حسيني هذه الكارثة.

وفي ٢٧ من نوفمبر اعلنت وسائل الاعلام ان القوات الصيلة سدت الطريق العام منذ ٣ أيام وسرقت خلال ذلك نحو ٢٠٠ دراجة نارية و٥٠ سيارة، وسيب ذلك لم يتضح بعد.

وفي ٣٠ من نوفمبر هاجمت قوات الاحتلال على قرية "سرخ" بمديرية "القش" بولاية جوزجان، وكبدوا الناس خسائر فاحشة، ثم أسروا في نهاية المطاف ٣ من طلاب العلوم الشرعية وسافوهم معهم.

وفي ٣٠ من نوفمبر قامت القوات الصيلة برمي الهاون العشوائي في منطقة "قلعه شاه" على بيوت الناس، فاصاب احدها بيت حاجي نكرانكا، فخرج جراء ذلك ٧ مصابهم الاطفال والتساء.

المصادر: إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، الوكالة الاسلامية للانباء، وكالة بيوك الاقتصادية، موقع لن تكي آسيا، والمواقع الخيرية المحلية الاخرى.

في يوم ٤ من نوفمبر من العام الجاري قتلت القوات الصيلة بمداخلة منطقة "تفاك"، ثم قامت بالقاء القبض على ٤ من المنتبين، وسافوهم إلى السجن.

وفي يوم ٥ من نوفمبر قام شاه محمد قتل الصحوات بقتل احد المنتبين في ولاية اروزيان وبلمحدد في منطقة "لوتديتي" بمديرية "مهرلوود".

وفي يوم ٦ من نوفمبر قتلت القوات الصيلة بالقاء القبض على ١٥٠ من المنتبين، وسافوهم إلى السجن، وبالإضافة إلى ذلك طلبوا ٦٠ من وجهاء القوم إلى تكتلتهم، وعذبوا بعضاً منهم.

ووفق ما قال اهالي المنطقة فإن الجنود يقضون على من يشاؤون ويهندوتهم بأن الطلانس لو لم تذل سبيل الجنود الذين قبضتهم لو إن قتلهم فبب سنثار انتقامهم منك.

وفي يوم ٨ من نوفمبر قامت القوات الصيلة بالقاء القبض على ٢ من المنتبين في منطقة "لاله ميدان" بمديرية "علي اباد" بولاية قندوز ثم سافوهم إلى السجن.

وفي ١٠ من نوفمبر قتلت القوات المحتلة بالقاء القبض على رجل وابنه في منطقة "رتجي خيل" في "تتكي دره" مديرية "سيد اباد" بولاية ميدان وردك وسافوهم إلى السجن.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر قتلت القوات الصيلة احد الزرعين الذي يدعى غلام محمد في منطقة "كندر" بمديرية "بشت رود" بولاية فراه.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر قامت طائرة امريكية من غير طيار بقصف مدرسة يتعلم فيها الاطفال في منطقة "زرغون شاو" بمديرية محمداغه بولاية نوجر، فاستشهد جراء ذلك طفل لم يتجاوز سنه ٩ الذي كان يلعب وكان اسمه عصمت الله.

وجدير بالذكر أن رئيس للتربية والتعليم في تلك الولاية ايد استشهاده الطفل المنكور الذي استشهد جراء قصف القوات المحتلة.

وفي يوم ١٥ من نوفمبر قتلت القوات الصيلة رئيس قبيلة في منطقة "مردوري" بمديرية "ميوند" بولاية قنداهل.

وفي ١٧ من نوفمبر قامت القوات الداخلية بقتل تلميذ مدرسة اغا صاحب الذي يدعى امان الله وكان في طريقه إلى المدرسة قريباً من مركز زابل.

وفي ١٧ من نوفمبر قتلت الصحوات بقتل شيخ عجوز في مديرية "وحيي خيل" بولاية بكتيك، ولايسى بن هذا الشيخ كل طاعاً في السن له ٧٠ عاماً وكان في طريقه إلى المسجد للصلاة.

وفي يوم ١٧ من نوفمبر قام المحتلون بمداخلة منطقة "وزيرابك" في مديرية بلخ فهد المداخلة لبيوت المدنيين قاموا بقبض اثنين منهم.

وفي يوم ١٨ من نوفمبر خلت الصحوات كتلة التي قتلت لهم في منطقة "مليرو" بمديرية "خبركوت" بولاية بكتيا، ووفق ما قال اهالي المنطقة فإن الصحوات قبل تفتيتهم للمكان قاموا بزرع الانغام.

في الكتلة وملحونها، وعندما ذهب الاطفال لنعب هناك، انفجرت عليهم الانغم وانت إلى مقتل ٥ منهم وإصابة ٢ آخرين.

وفي يوم ١٩ من نوفمبر قصف المحتلون منطقة "تاهو اختري" بمديرية "بولدك" بولاية قنداهل، فاستشهد ٧ من المنتبين جراء ذلك القصف.

وفي ذات اليوم ونفس التاريخ الفت القوات المحتلة القبض على مرافق ٢ آخرين من الذين كانوا راجعين من اداء فريضة الحج - سافوهم معهم.



ومذ احتلال بلاندا الحبيبة بأيدي الاجانب لم يزل الشعب يباد
ليل نهار ويزيد يوماً بعداً الشهداء على ثرى وطن الحبيب،
وعلى هذا الغرار اجتمع عشرات من المسلمين في يوم الأحد
٣ من نوفمبر في مدينة أسعد اباد بولاية كونر قصصوا وراء
ذلك إيقاف المدهامات في هذه الولاية. ويأتي هذا الشجب
والاستنكار بعد مضي يوم عن مقتل شاب في مقتبل عمره (٢٢)
بأيدي القوات العميلة وأسر آخر من أسرة واحدة.

هذا وإن الشعب الأفغاني يعاني منذ أمد بعيد من المدهامات
التي تقترب من جانب المحتلين على شعبنا المظلوم، وأطرقوا
جميع الابواب حتى يرفعوا نداءهم وشكواهم إلى مسامع
المسؤولين، ولكن ومع الأسف البالغ لم ينجوا من يستمع
بكلامهم.

وفي يوم الخميس ٧ من نوفمبر طلبت منظمة حقوق الإنسان
الملاحقة والنظر بشأن كارثة نرغ بولاية ميدان ورنك.
فالمحتلون اقتربوا القتل والتعذيب في هذه المديرية، ولكن
رغم الشواهد التي تدل بكل وضوح، لم يتعقب هذا الموضوع،
بل المحتلون ينكرون هذه الكارثة تماماً. وقدمت مجلة رولنغ
ستون الأمريكية تقريراً مفصلاً حيال هذا الامر ووفق ذلك قال
اهالي المنطقة بأن الأمريكيين قتلوا ١٨ من عوام المسلمين
في هذه المنطقة.

وفي يوم الأحد ١٠ من نوفمبر قتلت القوات الأمريكية المحتلة
فلاحاً يزخ الرصاص عليه بمدينة نجاب بولاية كابيسا، وفي
الغد أعلنت وسائل الإعلام عن مقتل ٩ آخرين في هذه الولاية
وبمديرية اله ساي.

وفي الغد أي يوم الثلاثاء وبعد مقتل وجراح العشرات أعلنوا
إتمام العمليات العسكرية في هذه المنطقة. وأفاد الخبر بأن ٨
من لطلابين قتلوا في هذه العملية إلا أن أناساً من اهالي
المنطقة قالوا بأن جميع الذين قتلوا هم كانوا من الشعب ومن
عوام المسلمين.

وفي الغد وبعد هذه الجريمة الكراء والكارثة الفظيعة داهمت
القوات المحتلة على بيت احد وجهاء القوم في ولاية لوجر
فقبضوا عليه وعلى ٣ آخرين وساقوهم معهم.

وعلى غرار سلسلة قتل عوام المسلمين اتهم في يوم الاثنين
٢٣ من نوفمبر العملاء اسياهم المحتلين على قتل ٢ من عوام
المسلمين في مديرية بتي كوت بولاية تنجرهار، ولكن
المحتلين كعادتهم السابقة قالوا بأن المقتولين كانوا من
المسلحين.

وفي هذا اليوم قتل ١٠ بما فيهم طفلين وسيدة جراء قصف
طائرة بلاطيار في مديرية وانت وابجل بولاية نورستان، كما
قد أصيب كثير منهم في هذا القصف العنيف.

وقال نائب شوري الولاية بأن الطائرات بلاطيار قصفت
المصلين الذين كانوا يودون صلاة الجمعة، فاستشهد خلال
ذلك البعض كما أصيب آخرون أيضاً.

وقال المسؤولون في المستشفى بهذه المديرية قد نقل ١٠
جسد على الأقل إلى هذا المستشفى.

ملحوظة: يكفى في هذه لكسبة بالإشارة إلى تلك الحوادث
والخسائر التي يعم بها الاعتراف من قبل العدو نفسه. اما
لأرقام تدقيقه لها فيمكن الرجعة عيها إلى موقع الإمارة
لإسلامية والمواقع الاخبارية لموثقة الأخرى.

وقد حوى شهر نوفمبر لعام ٢٠١٣ في طياته حوادث تاريخية
مهمة منها انعقاد مجلس وجهاء القبائل الأفغانية (لوي جيركا)
للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الامنية مع واشنطن
والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح
الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين، وبإمكانكم ان
تطلبوا تفصيل هذه المطالب في العاوين الآتية:

خسائر العدو الاجنبي:

وقد اعترف العدو المحتل في هذا الشهر عن مقتل ٣ من
جنوده فحسب، ٣ منهم أمريكيون، فعلى أساس عدد القتلى
المذكور، يصل عدد المحتلين الإجمالي إلى ١٤٨ قتيلاً خلال
العام الجاري ٢٠١٣م، وأما العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال
الصينيين حسب اعترافاتهم منذ بداية الاحتلال إلى الآن، فإنه
يصل إلى ٣٢٩٨ قتيلاً، من بينهم ٢٢٩٣ جنسية اميركية،
و٢٤٥ منهم انكليزيا، والباقيون ينتمون إلى جنسيات أخرى من
قوات الاحتلال الاجنبي.

وجدير بالذكر على أن هذه الأرقام لاتعدل عشر معشار الأرقام
الصحيحة والواقعية، وإلا فليس يوم يخلف عن آخر إلا وتلقى
جماعة منهم مصرعهم.

خسائر المحتلين الماليه:

وكما يتكبد العدو الخسائر في الأتفس، يتكبد بجانب ذلك
الخسائر المالية الفاتحة، ولاتمضي يوم (إلا وعشرات من
اليات، والشاحنات اللوجستية تعطب وتدمر بألقام المجاهدين.
وفي أحدث الصورة لخسائر العدو ترى في يوم الجمعة ٨ من
نوفمبر المجاهدين في ولاية فراه وبالتحديد في مديرية
جلستان قد أحرقوا صهاريج الوقود للعدو، فأحرقوا مالا يقل
عن ٥ صهاريج للوقود، كما قتلوا زهاء ١٤ من محاصري
القفلة.

وعلى إثر ذلك وفي يوم الاثنين ١١ من نوفمبر استهدف
المجاهدون قافلة اللوجستية للعدو الاجنبي في إيالت خيبر
بشوتخواه في بلاد الجوار وأحرقوا على الأقل صهاريجين
للووقود.

وعلى هذا الغرار أسقط المجاهدون طيار بلاطيار للمحتلين في
يوم الجمعة ١٥ من نوفمبر في ولاية بنخشان. وجدير بالذكر
أن المجاهدين قد بدأوا بنشاطات واسعة على صعيد الولايات
الشمالية وشمالي شرقي البلاد.

وفي يوم الثلاثاء ٢٥ من نوفمبر أسقط المجاهدون مروحية في
مديرية شيرزاد بولاية تنجرهار التي كانت تنقل الجنود
المحتلين. وفي اليوم ذاته اشتبك المجاهدون مع القوات
المحتلة والعميلة وقتل مالا يقل عن ٥ عدو محتل و٧ من
العملاء، وأصيب أكثر من ١٠، ثم قام المحتلون بقصف
المنطقة عشوائياً فخرج بضع من عوام المسلمين.
ضحايا المدنيين

وفي يوم السبت قتلت القوات المحتلة مالا يقل عن ١٠ من عوام المسلمين وجرحت الآخرين، ولكن في يوم الأحد ٢٢ من نوفمبر اقترفت جريمة وخيانة تاريخية في البلاد.

أجل؛ قد قلّمت حفنة من الخونة وبنّوا الوطن الاتفاقية كي يوقعوها في اسرع الوقت، وطلبوا من الحكومة العميلة أن يوقعوا على الاتفاقية الثانية مع الامريكان.

وإن طلب بعض المساهمين في هذه الجلسة المزعومة عن أسياهم إتمام المدهامات، والتفتيش في بيوت الناس، ولكن بعد يومين فقط عن اتمام هذا المجلس هاجمت القوات الامريكية المحتلة منطقة في هلمند فقتل طفل وسبعتين جراء قصفت طائرة بلاطيار.

وخلال هذا الشهر قتل ٣٣ من المننيين، وجرح مالا يقل عن ٧٠، واسر ١٧٥. هذا عدى التعذيب والنهب خلال المدهامات على بيوت الناس المضطهدين.

استشراء الفساد في الإدارة العميلة.

لاغرو بأن الحكومة العميلة متشكلة من الأفراد العميلة والمفسدة مما أزعج مرات عديدة حلفاء هذه البلاد وتكلموا حيال ذلك.

وفي يوم الأحد ٢ من نوفمبر قدمت المراقبة الأفغانية للتفتيح والتصفية تقريراً على ارتشاء الشرطة والبوليس العميلة على الطرق الرئيسية وأعرب عن قلقه حيال ذلك.

وقال رئيس الاستخبارات للمراقبة في مؤتمر اخباري بأن من بين ١٠ تكتة الامنية للشرطة ترتشتي ٩ منها من التجار. واخذ اموال الناس ومن اصحاب السيارات كان مروجاً في عهد حكومة الرياني وكان المورد الوحيد للمقاتلين مما أدى إلى قيام الناس أمامهم كرد فعل لهم. ويقال بأن ذلك تسبب إلى وجود حركة الطالبان الفتية، وهذه الظاهرة قد ظهرت مرة أخرى وبعد ١٥ عام والناس يعانون بجانب الاحتلال من هذه الظاهرة مرة أخرى.

وفي يوم السبت ٩ من نوفمبر أعلنت وكالات الانباء عن فرار مشاور والي غزني واختلاسه ٢١ ألف دولار. وفي اليوم ذاته قبض على ٢ لمسرقتهم ١٦ ألف ليرت بترول في كميني سبريم. وفي الغد قبض على مدير مديرية جلجه بولاية بغلان على جريمة السرقة.

وفي يوم الاثنين ١١ من نوفمبر أعلنت لجنة المراقبة عن مساهمة الشرطة في استخراج معادن كرومات الغالية في كونر. ويفيد التقرير بأن هذا الامر أدى إلى القوضى والاحتلال الامني في هذه الولاية. وفي اليوم ذاته رفعت الوزارة الداخلية شكوى بشأن القائد الامني بولاية بكتيا إلى مركز الاستئناف. ويفيد الخبر على أن هذا القائد سلب مقداراً من الوسائل التي منحتها القوات المحتلة لتلك الولاية، ولكن هذا القائد استغلت من بعضها وبقل البقية إلى كابول للشراء.

وفي سلسلة الاختلاسات والسرقات زار مسؤول ولاية ننجراهر في يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر عن منطقة طورخم ثم قال بأن جميع الإدارات ملوثة في الفساد.

ولاينحصر الفساد في هذه الإدارات مالياً بل استشرى الفساد الخلفي فيما بينهم ويضرب بعد الفينة والفينة رقماً قياسيماً. وفي يوم السبت ١٦ من نوفمبر قبض الشرطة ٣ من البوليس على جريمة التحريش الجنسي على طالبات المدارس ويعدها أشبههم الناس ضرباً.

وجدير بالذكر بأن البرلمان العميل قد استحضر الوزراء والكبار الذين وصموا بالسرقة والاختلاس، ولكن رغم

الشواهد الدالة والواضحة أعلنت براءتهم لما أن المندوبين وال النواب يرتشون ايضاً.

الوضع المأساوي والمتآزم تحت ظلال متشدقوا الديمقراطية:

إن قتل الأفراد العديدين وعوام المسلمين وأسر النساء والشيوخ والتعديلات المختلفة في الإدارات الامنية بات أمراً روتينياً حتى تعب الاعداء عن تردادته وتكراره، ولكن بقي دون رد فعل أو من يعاقب ذلك. وهذه الجرائم تنشر في الاخبار فحسب وليس احد وراء حل لهذا النزيف والجرائم المنكسة للرووس.

وعلى هذا الفرار وبالتحديد في يوم الاثنين ٣ من نوفمبر أعلن مسؤولوا العدالة والحيادية للحقوق المدنية في افغانتستان بأن اوضاع المسجونين في الولايات الشمالية ولاسيما في ولاية بنخ متآزمة ومأساوية جداً.

وأعلنوا بأن السجّنين تجاوزوا على المسجونين خلال التحقيق، وإن ٧٠ % إلى ٨٠ % من المسجونين هم الأبرياء الذين يقضون بامهم خلف قضبان الحديد دون اقتزارف ذنب أو جريمة، والمحققون إنما اتهموهم ببعض الجرائم.

ويصدق هذا الخبر ما قال رئيس المراقبة والتعقيب على تطبيق الدستور للإدارة العميلة في يوم الخميس ٧ من نوفمبر بأن المسجونين في ولاية ننجراهر كثير منهم ليس لهم أي ذنب أو الشواهد على ذلك.

وفي يوم الأحد ١٠ من نوفمبر اضرب المسجونون عن الطعلم في ولاية فراه واعربوا عن اسعهم من معاملة السجّنين، ولرد هذا العمل الغير اللائق خاط بعض المسجونون اقواهم بيدون استنكارهم الشديد عما يقترف بهم من قبل الشرطة.

وفي الشهر المنصرم أعلن خبر عن احوال المسجونين وكذلك عن أسر الآلاف الذين لم يقترفوا الذنب ولكنهم مع ذلك سيقوا إلى السجن.

ايقونة بطولات المجاهدين، وخسارة العدو العمل:

إن الخسارة التي يتكدها العدو قاصمة نظيره ونعبر سريعاً عما يلاقه من الخسائر كالعض من الفيض في السطور الآتية:

في يوم الخميس ٧ من نوفمبر لقي ٣ من موظفي الإدارة الامنية مصرعهم في ولاية خوست جراء لغم مزروعة لهم.

وفي اليوم ذاته ألدت الانباء عن انفجار لغم على محافظي حاكم ولاية كندز، ويقال بأن بعض المحافظين قتلوا وآخرين جرحوا في هذا الانفجار، كما أن السيارة دمرت تماماً.

وفي يوم السبت ٩ من نوفمبر اختطف ٣ من الشرطة في ولاية بدخشان مع اسلحتهم من قبل المجاهدين. وفي هذا اليوم أذيعت عبر وسائل الاعلام عن خطف رئيس التنمية والريفية في ولاية كندز. وفي الغد قبض مجاهدوا الإمارة الإسلامية ٤ من موظفي الإدارة الامنية في مديرية مقر بولاية غزني.

وفي يوم الخميس قدم البنتغون تقريراً يفيد من ارتفاع الخسائر نحو ٨٠ % في صفوف القوات العميلة في ٦ الشهور الأخيرة من العام الحالي.

وحذرت وزارة الدفاع الامريكية المحتلة بأن الادارة العميلة لو لم تساعد من قبل المجتمع الدولي ستواجه بالخطر كبيرة.

وقد اعترفت وزارة الدفاع العميلة الضعيف في صفوف قواتها الا أنها بينت الخسائر أقل من ٨٠ %.

وفي يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر أحرق المجاهدون ٢٥ بيوتا للشرطة المحلية في مديرية خاص كونر بولاية كونر، وقد

أذعن العدو بهذه الكارثة ولكنه قال بأن الكارثة ستختلف بالخسارة في الأرواح.

وفي يوم الأحد ١٧ من نوفمبر لقي ٣٢ من الجنود قتلوا وجرحوا جراء عملية استشهادية نفذت عليهم، ودمرت ٧ من سياراتهم. وتنفذ هذه العملية مع الظروف المشددة والحواجز الأمنية الشديدة على العدو لتدل على ضعف العدو العليل.

وفي يوم الأربعاء ٢٠ من نوفمبر لقي القائد الأمني بولاية هلمند حتفه في اشتباك الذي دار بينه وبين المجاهدين، كما قد جرح ٤ من رفاقه.

وفي اليوم ذاته قتل رئيس التنمية والريفية بولاية كندز الذي اختطف من قبل المجاهدين.

وفي يوم الأربعاء ٢٢ من نوفمبر قتل عضو شوري ولاية تخار في انفجار لغم عليهم وجرح ٢ آخرين من محافظيه.

وقد التحق ١٨٢ من قوات العملية إلى صفوف الإمارة الإسلامية بعد ما بذلت لجنة الدعوة والإرشاد جهداً وافراً وبعد ٤ شهور من تأسيسها في ولاية سربل وذلك في ٣ من نوفمبر.

وفي يوم ٧ من نوفمبر حذرت الميليشيات الأربكية الإدارة العملية بإداء رواتبهم الشهرية وإذا ما لم تدفع الحكومة رواتبهم سيلحقون بالطلبان.

ووفق ما أعلنت لجنة الدعوة والإرشاد للإمارة الإسلامية فإن زهاء ٥٩٢ من القوات العملية أدركت الحقائق والتحققت بصفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية خلال هذا الشهر، كما أنهم سلموا نحو ٢٣ رشاش، ٨ بيكا، سيارة، و٢ دراجة نارية، ٥ اللاسلكي، ومسدس.

كراهية الشعب ونفوره:

في خضم سلسلة كراهية الشعب المتفاقمة تجاه القوات الأجنبية المحتلة وأعوانها الصلاء باتت قضية تسلي المجاهدين في صفوف الشرطة والجيش الأفغاني في ازدياد، ففي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر قام أحد الشرطة المتسللين بإطلاق النار على الشرطة وقتل ٢ من رفاقه في مديرية شورابك بولاية قندهار.

قرار المحتلين وتبعاته:

ولإزالة الفرار وتخلية الثكنات في استمرار وعلى هذا القرار أعلنت القوات الأسترالية المحتلة أنها ستبقى ٤٠٠ بعد ٢٠١٤م فحسب. والآن يتواجد زهاء ١٢٠٠ من القوات الأسترالية في أفغانستان ومعظمهم في ولاية أروزجان.

ومن جانب آخر وفي الغد قال وزير الخارجية الروسي بأن أفغانستان ستواجه عرقلة بعد فرار القوات المحتلة.

وفي يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر ١٣ أخلى المحتلون ثكنتهم العسكرية في خوست. وقد استعد المحتلون أخيراً وأخذوا أهبيتهم للفرار من الثكنات واحداً تلو الآخر في المناطق المختلة من البلاد.

وفي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر أخرجت إيطاليا ٤٠٠ من جنودها من ولاية فراه.

سناريو محكمة المحتلين المجرمين:

لم يزل الشعب الأفغاني يشاهد طوال ١٢ عام الماضي عن جلسات محكمة المحتلين ولكن لم يثبت أن يعاقب المجرمون كما يستحقون. وعلى هذا القرار وفي يوم الجمعة ٨ من نوفمبر أرادوا إدانة إنكليزي الذي قتل جريحاً ووفق محكمة إنكليز من اللازم أن يدان هذا الجندي بالسجن مدى الحياة ولكن قاضي المحكمة قال: لعله يخفف من الإدانة المذكورة في الجلسة القادمة التي تعقد في الأسبوع القادم.

ازدياد مخملي المخدرات:

لقد كانت الإدارة العملية نووية على تهريب المخدرات والأفيون ولقد كان كبار هذه الإدارة حتى موظفوا إدارة مكافحة المخدرات متورطون في ازديادها.

وفي السابق كانت الإدارات الحيدانية حذرت عن ازدياد المدمنين في البلاد إلا أن إدارة مكافحة المخدرات أعلنت في يوم الأحد ١٠ من نوفمبر في تقرير مغل بالآداب على أن المدمنين قد اشتركوا في العلم المنصرم الأفيون بمقدار ٣٠٠ مليون دولار.

وجاء في التقرير المذكور بأن زراعة الأفيون وتهريبه وتعاظمي المخدرات كان في ازدياد في العام المنصرم في البلاد. وهكذا تنشر التقارير إثر التقارير بأن الإدارة العملية ومنظمة الأمم المتحدة والمحتلون الآخرون قد أنفقوا الملايين من الدولارات لمكافحة المخدرات وقاموا بتكوين إدارة جديدة باسم مكافحة المخدرات، ولكن مع ذلك فإن ذلك في الازدياد. هذا وأن في عهد الإمارة الإسلامية لم تخصص الإمارة الإسلامية ميزانية ولا كونت إدارة لمكافحة الأفيون، ولكن أمير المؤمنين أصدر قراراً يمنع فيه زراعة الأفيون فتمت زراعة الأفيون تعاماً وهذا ما اعترف به القاضي والدائي والعدو بنفسه.

لويبا جيركا المزعوم:

وفي يوم الخميس ٢١ من نوفمبر بدأ تاريخ مشنوم في تاريخ أفغانستان. ففي هذا اليوم انعقدت جلسة لويبا جيركا للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، وتمنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين حتى يستمروا في جناباتهم ثم لا يعاقبوا كالسابق.

وفق هذه الاتفاقية تستحق أميركا أن تبقى ٩ قواعد عسكرية في ٨ ولايات أفغانستان. وهذه الاتفاقية المزعومة توقيعها تمتد إلى ١٠ سنة أخرى، وتمنح الحصانة القضائية لجنود الأميركيين إذا ما شأوا أن يعقدوا جلساتهم القضائية في أفغانستان إذا ما أرادوا ذلك.

وفي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر وافق أعضاء لويبا جيركا الصلاء على هذه الاتفاقية وحذر رئيس لويبا جيركا بأنه سيهاجر عن الوطن إذا ما رأى تأخيراً في توقيع هذه الاتفاقية. وأراد بعض المساهمين في هذه الجلسة المزعومة تعديل بعض البنود لهذه الاتفاقية إلا أن أميركا حذرت بأنه لا يتغير أي بند ومن اللازم أن يوقع عليها قبل عام ٢٠١٣م.

الخلافاً مازالت مستمرة حيال توقيع هذه الاتفاقية كالسابق، وأنت إلى ردود فعل في مناطق مختلفة على صعيد البلاد، وعلى هذا السياق التحق القائد المغوار محمد عاشور مع ١٢ من المسلحين إلى صفوف المجاهدين كرد فعل على الاتفاقية المشنومة المذكورة.

وإن كان بعض الأعضاء أرادوا من أسياهم بأن يوقفوا مداماتهم وتفتيش البيوت في الليل، ولكن بعد يومين فحسب من إتمام الجلسة المذكورة قصفت طائرات من دون طيار منطقة في ولاية هلمند وجراء ذلك استشهد طفل وسيدتين.

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الدعوة والإرشاد، والتقرير المخصص لضحايا المدمنين، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

إحصائية العمليات لشهري محرم و صفر 1435 هـ

[illegible]

الطائرات المصققة:

1. طائرة التجمس في كونز.
2. مروحية في زابل.
3. ساترني التجمس في لوجز.
4. طائرة التجمس في أورزجان.
5. ساترني التجمس في تنجرهار.
6. طائرة بلا طيار في هرات.
7. طائرة التجمس في بخشان.

يا جنود الإحتلال

واطلبوا منجاً واخرجوا ركباً
فانتقم حالاً لديننا غضاباً
دمعاً مذكلاً وقلباً مذاباً
فأدخلتم الشيوخ والشباب
أن يأتي عليكم يوماً تباباً
فما حسبتم للحرب حساباً
أرضنا وقد أحرقتكم الأحباب
وقد عاث في الأرض وخاباً
استعادت منم الرُّبَا والهضاب
غشيتكم وذا حال من مارس النهاب
سَحَبَتْ في الساحة ذلاً واكتئاباً
إن من دُونِنا سُبُلًا صعباً
يدافع من أرضه احتساباً
الهروب من أرضنا كان الصواب
ودينه حَقٌّ أن يَسْتَلِدَّ العذاب
أن يَرَى الشهادة غطاءً ثواباً
نظهر من برائن الأعداء القراباً

أتركوا أرضنا وخلوا التراباً
ودعوا قتلنا وتركوا شعبنا
قتلتم فتركتم لأم عجزوز
وجلستم في الطائرات وماظننتم
وصنعتم سجنًا مخوفاً
وقد أغرى بكم الآلات
عَجَباً كيف نرضى أن تحلوا
وَيَحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنَّا السلام
وكفانا بالجهاد طريقاً وبه
انتحار واكتئاب وفرار وبكاء
لا تكذب خيراً أن الأميركان
قصفتكم بكل الصواريخ فقلنا
أضْحَى الشعب الذي قاتلتموه
لا نقول فيكم إلا مقالاً جميلاً
إن من كان له حب لأرضه
وعلى من يحب خير البرايا
وكَرَّكُم حُلَّ الجهاد حتى

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

نافذة الصومع إلى العالم



<http://alsomod-iea.info>